البرنامج المشترك لاعداد الخدام

شباب أون لاين

الجزء الأول

إعداد
أنور داود

شباب أون لاين

(١)

طبعة جديدة منقحة ومزيدة

أنور داود

اسم المصنف: **شباب أون لاين ١**

منهاج تلمذة: سن ثانوي وجامعة

رقم الإيداع: ٢٧٢٦ / ٢٠١٤

الترقيم الدولي: ٥ – ١٣٧٢ – ٩٠ – ٩٧٧ – ٩٧٨

طبعة أولى ٢٠١١

طبعة ثانية ٢٠١٩ (هذه الطبعة منقحة ومزيدة)

Printed in Egypt

تصميم الغلاف: سامر ماجد جميل

العمل الفني: يوسف صبحي

كمبيوتر ومراجعة إملائية: رانيا رمسيس

للتواصل والمشاركة:

للتواصل وإبداء أية ملاحظات يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني:

anwerdaoud@yahoo.com

لطلب كميات بخصم للكنائس والمكتبات يُرجى الاتصال بـ:

٠١٢٢٢٣٥١٦٥٢ – ٠٢٢٥٧٩١٢٤٨

ساهم في المراجعة: فريق ثانوي بالبرنامج المشترك بالمنيا، وفريق خدمة ثانوي بالرابطة الإنجيلية بأسيوط

المحتويات

مقدمة ٥

١. التوبة ٧

٢. الإيمان ودلائله ١٣

٣. الخلوة مع الله ١٧

٤. وحي الكتاب المقدس ٢٦

٥. استحالة تحريف الكتاب ٣١

٦. أهمية كلمة الله ٣٩

٧. دراسة الكتاب المقدس ٤٦

٨. وجود الله ٥٥

٩. الواحدانية والثالوث ٦٤

١٠. الروح القدس ٧١

١١. لاهوت المسيح ٧٦

١٢. الخليقة ٨٢

١٣. الغفران ٩٠

١٤. الرياضة الجسدية والروحية ٩٦

١٥. الهزل وكلام السفاهة ١٠٠

١٦. الأمانة ١٠٤

١٧. احفظ نفسك طاهرًا ١٠٩

١٨. السلوك الصحيح ١١٥

١٩. النجاح ١٢٠

٢٠. اختبار مشيئة الله ١٢٩

٢١. التسرع ١٣٥

٢٢. مبدأ الزرع والحصاد ١٣٩

٢٣. بركات الألم في حياة المؤمن ١٤٥

٢٤. الوزنات ١٥٤

٢٥. أندراوس ١٥٨

امتحان للتقييم ١٦٦

مراجع ١٦٨

مقدمة

«شباب أون لاين» سلسلة تهدف إلى التواصل المباشر مع الشباب من خلال تقديم موضوعات أساسية وروحية وعملية وتعليمية ونفسية، لا من خلال أسلوب التلقين بل المناقشة والاستنتاج. وهي مجموعة من الموضوعات تم اختيارها بعناية لتناسب احتياجات الشباب المختلفة، والهدف منها:

١- تشجيع الدراسة الشخصية للكتاب المقدس من خلال دراسة موضوعات حياتية للشباب.

٢- أن تكون كبرامج للمجموعات الصغيرة ومجموعات التلمذة.

٣- أن تكون كبرامج لاجتماعات الشباب، وتحمل إفادة لقادة وخدام الشباب.

٤- في نهاية كل درس آية للحفظ الهدف منها زيادة مخزون الآيات الكتابية لدى الشاب.

٥- في نهاية كل كتاب امتحان عام لتقييم تحصيل الدارس لموضوعات الكتاب.

أقدم شكري أولاً للرب فهو مصدر العمل والأفكار، وأقدم شكري لفريق البرنامج المشترك لإعداد الخدام بالمنيا، باقتراحهم إعداد هذا البرنامج، ومَنْ كان لهم دور كبير في رعاية الفكرة وهي في مهدها بالتشاور والتشجيع، مع القيام بنشر هذه الدراسات داخل مجموعات التلمذة الخاصة بخدمتهم من ٢٠١٤ حتى الآن. مع شكرنا العميق للرابطة الإنجيلية بأسيوط وسوهاج لتبنيهم تدريس المنهج وسط القرى والنجوع والمراكز بمحافظات الصعيد.

للاستفادة من هذه الدروس في المناقشة الجماعية، أقترح أن يدرس الشاب الموضوع قبل موعد المناقشة ويجيب بنفسه على الأسئلة الموجودة في نهاية الدرس، ثم عندما تجتمع المجموعة يقدم أحد الشباب فكرة عن الموضوع – يتم تحديد هذا الشخص مسبقًا– ثم مناقشة الأسئلة للدخول في عمق أكثر في الموضوع، ثم تترك فرصة للمناقشة وإثارة أية تساؤلات لم تدرج في أسئلة الدرس أو لم تُغطى في الشرح، ويتم تبادل الأفكار بين أفراد المجموعة بخصوص هذه التساؤلات. ولدى كل قائد الحرية إذا رأي تجاوب من المجموعة لبعض الدروس أن يعطي هذه الدروس أكثر من مرة. فالغرض من هذه السلسلة ليس فقط التحصيل الأكاديمي لمادة المنهج، لكن بمرونة يتم التركيز على أجزاء وأخرى يتم العبور عليها بسرعة حسب احتياج الدارسين، وكذلك التركيز على أكتساب الشباب طريقة التفكير في كلمة الرب. فهذا ما سيستمر معهم وليس فقط تأثير كلمة الرب.

(١)
التوبة

التوبة: هي تغيير الاتجاه بالرجوع إلى الله

«كيف رجعتم إلى الله من الأوثان، لتعبدوا الله الحي الحقيقي، وتنتظروا ابنه من السماء» (١تس ١:٩، ١٠)

فالله هو الذي يعطي التوبة (أع ١١: ١٨)، أو بمعنى آخر يعطي معونة للرجوع. لكن تكمن مسؤولية الإنسان في طلب الرجوع، وترك حالة الضعف، والله يصادق على هذه الأشواق بإعطائه معونة للتوبة «توبني فأتوب» (إر ٣١: ١٨).

التوبة: هي تغيير الفكر والاتجاه إلى الله، أي أن يحكم الإنسان على نفسه وأفعاله ثم يرجع إلى الله. فهي ليست فقط الاعتراف بالخطية؛ لأن فرعون اعترف قائلاً: «أخطأت إلى الرب» (خر ١٠:١٦). لكنه لم يتب توبة قلبية. ولا تعني أيضًا الندم على الخطأ فقط، لأن **يهوذا الإسخريوطي** «ندم» (مت٢٧: ٣).

إذًا، التوبة الحقيقية ليست هي الاعتراف بالخطأ والندم فقط، بل هي أيضًا تغيير اتجاه الحياة وطريقة التفكير ثم الالتجاء إلى الله.

من كلمة الله نفهم أن مشيئة الله للشخص البعيد عن الله أن يتوب.

«لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ، لكنه يتأنى علينا، وهو لا يشاء أن يهلك أناس، بل أن يقبل الجميع إلى التوبة» (٢بط ٣: ٩)

ومكتوب أيضًا: «هل أُسر بموت الشرير؟ يقول السيد الرب، إلا برجوعه عن طرقه فيحيا؟!» (حز١٨: ٢٣)

فلطف الله يقود الخاطئ للتوبة. ومعاملات الرب الحبية التي تشمل العطاء والجود والمراحم هدفها إشعار الخاطئ بقلب الرب ومن ثم يرجع إليه. والتوبة كذلك أمر إلهي (أع ١٧:٣٠؛ رو٢: ٤). ومن كلمة الله نفهم أن التوبة كذلك للمؤمن:

«لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص بلا ندامة، وأما حزن العالم فينشئ موتًا» (٢كو ٧: ١٠)

والمؤمن يتوب باستمرار، طالما الضعف وارد في حياته، فيجب أن يجلس المؤمن مع الرب يراجع خطواته من حين لآخر، ويمتحن نفسه، ولا يشفق عليها، ولا يلتمس لها الأعذار، ويعترف بأي تهاون أمام الرب.

فليس المطلوب منا أن نتوب مرة عند رجوعنا للرب فحسب، بل هي عملية مستمرة. لهذا يجب على المؤمن أن يقف ضد نفسه ويحكم على كل تصرف لا يرضي الرب، ويطلب معونة من الرب ليصحح طريقه.

التوبة تسلتزم ترك حياة الخطية، وهذا يعني لا أن نعترف بالخطية فقط، بل أن نتركها «مَنْ يقر بها ويتركها يرحم» (أم٢٨: ١٣)، لكن مَنْ يعترف بالخطية وفي داخله نية للرجوع إليها مرة أخرى، فهو يظن أنه يخدع الله، مع أن الله لا يشمخ عليه بل هو يخدع نفسه، وهذا أصعب أنواع الخداع.

التوبة ليست انفعالاً وقتيًا عاطفيًا نحو الله، أو مجرد حزن وشعور بالذنب يؤلم الضمير، بل هي تحول جدي وجذري في الحياة، لأنها قرار إرادي نختاره بكل وعي.

التوبة ليست محاولة لترك الشر وتقليل عدد مرات السقوط في الخطية، فهذه محاولات للتوبة، بل هي – كما سبق وذكرنا– رجوع للرب ينتج عنه تغيير فكري، فتتولد عندنا قناعات بأن الخطية خاطئة جدًا وشر عظيم في عيني الرب. وينتج عنها تغيير عاطفي، فنكره الخطية من قلوبنا، والنتيجة الطبيعية للتغيير الفكري والعاطفي أن يترك المؤمن حياة الخطية، وبالتالي يتغير وينفر من كل ما يجذبه إليها. فليس معقولاً أني أتوب عن النجاسة ثم أقترب إلى المواقع الإباحية!!.

التوبة تستلزم الإقتناع بأن ما أعمله هو خطأ ويجب أن أتوب عنه. فلن يحررني الرب من أمر إلا إذا اقتنعت أنه خطأ أو فهمت فكر الكتاب عنه أن نظرة الرب لهذا الأمر خطأ. فهناك مَنْ لا يعتبر أن الكذب خطأ ويقولون هذه كذبة بيضاء، وهناك

من لا يعتبرون كلام السفاهة أنه خطأ ويقولون هذا هزار، مع أن كلام الكتاب يوضح أن هذا الأمر خطية. وتتعدد الأمثلة التى توضح أن هناك أمور يقول عنها الكتاب صراحة أنها مبغضة عند الرب. وإقتناعنا بهذا يجعلنا نبغضها فكريًا ومن ثم يحدث التغيير سلوكيًا.

التوبة تستلزم بُغض للشر: فلو كان الشخص يحب الخطية لن يجد الرب طريقًا له ليحرره منها. فالخطوة الأولى هي أن يعترف الشخص بواقعه وبحاله ويتولد داخله رفض للخطية والإستمرار فيها، حتى ولو لم يعلن هذا الرفض بطريقة منطوقة فالرب العالم بالقلوب يقرأ مشاعر رفض الشخص للخطية وبغضته لها ومن ثم يحرره (للمناقشة والتطبيق رجاء ربط هذه الفكرة بمثل الابن الضال في لوقا ١٥: ١٧).

ليس كل كف عن الخطية هو توبة، فالبعض لا يعمل الخطية خوفًا من نتائجها، أو خوفًا من العقاب، أو لأنها غير متاحة، ومع ذلك يتحين الفرص لارتكابها، هذه ليست توبة على الإطلاق.

مجالات التوبة:

كافة الخطايا يجب أن نتوب عنها. صحيح أن هناك نقاط ضعف لكل مؤمن تختلف عن الآخر، وهذه تستلزم سهرًا وحرصًا، **لكن يجب أن نضع في اعتبارنا أن السفينة لا تحتاج لأكثر من ثقب لكي تغرق، فيكفى وجود خطية واحدة أو نقطة ضعف واحدة لتضعف الشخص روحيًا. فالأمر لا يتطلب السقوط في كافة الخطايا ليغرق المؤمن روحيًا.** لهذا لا يجب أن نتساهل مع الشر وشبه الشر (كل أشكال الشر). وعندما ترتقي حياة المؤمن تكون له الحواس المدربة، فيتوب عن خطايا قد لا يعتبرها البعض خطايا؛ فنقص المحبة للرب مثلاً هو خطية، وبمراجعة كلام الرب لملاك كنيسة أفسس نفهم أنها تحتاج لتوبة:

«لكن عندي عليك: أنك تركت محبتك الأولى. فاذكر من أين سقطت وتب، وأعمل الأعمال الأولى، وإلا فإني آتيك عن قريب وأزحزح منارتك من مكانها، إن لم تتب» (رؤ ٢: ٤، ٥)

ترك كل ما هو معثر. لكي تستمر التوبة يستلزم الأمر ترك أشخاص معثرين أو أماكن معثرة أو أماكن أو أشخاص لنا معها ذكريات في سقطات الماضي أو أماكن تواجدنا فيها قد تدخلنا في مجال التجربة. فقول الرب واضح في موعظة الجبل أن نتخلص من كل ما يتسبب في عثرتنا، فلا يجب أن ندع شيئًا يعيق علاقتنا بالرب.

أمثلة للتوبة الحقيقية: داود بعدما أخطأ خطيته الشنيعة (أقرأ مز ٥١)، ثم تمتع برد نفسه.

بطرس بعدما أنكر الرب ثلاث مرات (اقرأ مت ٢٦: ٧٥)، لكن الرب رد نفسه أيضًا على بحر طبرية (يو ٢١)

للتفكير : ما الفرق بين توبة الحياة وحياة التوبة؟

توبة الحياة: الوقت الذي فيه رجعت إلى الرب لاسترجاع علاقتي الأبوية مع الله.

حياة التوبة: أسلوب حياة أعيش به للتخلص من كل خطية تعوق شركتي مع الله.

هناك البعض في كل مرة يسقط في الخطية يرجع لنقطة الصفر ويتوب راجعًا، مع أنه يجب أن يتوب فقط عن الخطية التي سقط فيها.

للحفظ

«فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضيًا عن أزمنة الجهل» (أع ١٧: ٣٠)

للمناقشة

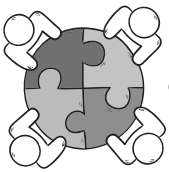

١- من خلال قراءتك للشواهد التالية خروج ١٠: ١٦؛ متى ٢٧: ٣، هل التوبة تعني فقط الندم والاعتراف؟

.....

.....

٢- وضح أن التوبة ليست فقط للخاطئ بل للمؤمن أيضًا.

.....

.....

٣- ما هي خطورة عدم التوبة للخاطيء (لو١٣) وللمؤمن (رؤيا ٢: ٥، ١كو١١: ٢٨- ٣٠)؟

.....

.....

٤- التوبة هي أن أقف في صف الله ضد نفسي، وضح.

.....

.....

٥- هل التوبة عطية أم مسؤولية؟

.....

.....

٦- من خلال كلمة الله وضح ثمار التوبة، (متى٣: ٨؛ لو٣: ١١-١٤)

.....

.....

٧- تُرى ما هي المعطلات التي يضعها إبليس وتعطل رجوع الشخص للرب؟ (يمكنك الاستعانة بالشواهد التالية: مت ١٨: ٧؛ لو ١٧: ١؛ ١٨: ١١- ١٤؛ أع ٢٤: ٢٥؛ ١تي ٦: ٩-١٠).

.....

.....

٨- هل هناك شخص في بلدك أو عائلتك أجل قرار توبته وكان يتمنى أن تتاح له فرصة للتوبة بعدما يشفى من مرضه مثلاً، أو بعدما ينتهي من فترة الجيش أو الدراسة ولم يطول له العمر وخسر فرصة التوبة إلى الأبد؟

.....

.....

٩- هل هناك بعض المواقف في حياتك تتطلب التوبة؟

.....

.....

١٠- علق على صحة العبارات:

١- التوبة قرينة الإيمان فإيمان بلا توبة إيمان غير حقيقي.

٢- التوبة تحتاج لمراجع الحياة من قت لأخر.

واجب منزلي إن كان متاح لك الوقت:

أقرا مزامير التوبة ٦-٣٢-٣٨-٥١-١٠٢-١٣٠-١٤٣

كلمة معك:

في كل مرة تسقط في الخطية وتعتذر قدام الرب وتعلن رفضك لها وبغضك، تحسبها لك السماء محاولة وخطوة في طريق التوبة، وفي وقت ما تجد المعونة الإلهية تصادق على أشواقك التى هي بحسب مشيئة الرب من جهة العيشة بالقداسة العملية وتعطيك معونة للنصرة وتختبر حرية حقيقية من خطايا في وقت من الأوقات كنت مستعبدًا لها أشد استعباد. فالتوبة هي تغيير إتجاه القلب والفكر والإرادة.

من المؤكد أن الرب يريد أن يعطي الخلاص أكثر من رغبة الإنسان في الحصول عليه:

«لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله، الذي يريد أن جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون» (١تي ٢: ٣-٤)

وكما ذكر أغسطينوس عن اختباره في صلاته:

«كنت أظن أني أبحث عنك، ولكن اكتشفت أنك أنت الذي كنت تبحث عني».

وأمر الخلاص ما أسهله؛ فقط أن يقبل الخاطئ إلى الرب بالتوبة وبالإيمان، والرب يقبله في الحال. والخطوات التالية قد تصلح كدليل للسائل في أمر **كيفية حصوله على الخلاص**؛ عليك أن:

١- **تعترف بأنك خاطئ لا يوجد فيك شيء صالح**، لأنك لو ظننت أنك أفضل من آخرين أشرار، أو لست رديئًا لهذه الدرجة، لن تحصل على الخلاص فقول الرب يسوع واضح: «لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب، بل المرضى. لم آت لأدعو أبرارًا بل خطاة إلى التوبة» (لو ٥: ٣١، ٣٢).

٢- **تبغض الخطية:** فلن يحررك الرب من أمر أنت متعلق به، فإن لم تبغض حياة البعد عن الرب والخطية لن تحصل على الخلاص.

٣- **تثق أن هناك خلاصًا مقدم لك:** هذا الخلاص كلف الرب يسوع حياته على الصليب، وهناك دم سُفك على الصليب كاف لتطهيرك من كل خطية، وهذا العمل الكامل كاف لقبولك عند الله.

٤- **تعال كما أنت:** لا تعمل في نفسك تحسينات، ولا تحاول إصلاح نفسك، فأنت لا تقدر على الإصلاح. ولعلك سمعت عن قصة الابن الضال وكيف قبله أبوه كما هو بكل رائحة الخنازير ومشاهد الخزي.

٥- ثق في محبة الله وقبوله لك: الرب قَبِل أشر منك، فأحضانه مازالت ترحب بكل عائد إليه. فمهما كانت درجة بعدنا أو شرنا هذا لن يعطل قبوله. لقد قبلت النعمة أمثال زكا والسامرية واللص التائب. فثق في ترحابه بك.

وهذا هو معنى الإيمان والإتكال الكلي على محبة الرب لا على ذواتنا.

عندما يولد الإنسان من الله يسكن فيه الروح القدس (١كو ٣: ١٢؛ أف ١: ٣)، ويولد فيه كيان جديد هو الطبيعة الجديدة، التي هي ذات طبيعة الله. هذه الطبيعة تنشئ فيه ميولاً إلهية نحو القداسة وإتمام ما يسر الله ويُمجده.

«أحببت البر وأبغضت الإثم» (مز ٤٥: ٧)

«كل مَنْ وُلد من الله لا يخطي» (١يو ٥: ١٨)

أي الطبيعة الجديدة في المؤمن لا تخطيء فالمؤمن لا يعيش في الخطية وإن كان أحيانًا يزل فيها. ولأجل هذا فبراهين الولادة من الله داخلية قبل أن تكون خارجية أمام الآخرين.

لو أخذنا بولس كمثال نرى في قصة تغييره سبعة دلائل (أع٩):

١- خضوعه لإرادة الرب: قبل الإيمان كان كالحصان الجامح يفعل ما يحلو له لكن بمجرد أن تقابل مع الرب أخضع إرادته لإرادة الله «يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟».

٢- الصلاة: عندما أعلن حنانيا مخاوفه من الذهاب إلى شاول، قال له الرب مشجعًا: «هوذا يصلي» (أع ٩: ١١)، ليؤكد له أنه صار مؤمنًا؛ فبرهان الولادة من الله هو رغبة المؤمن المستمرة في الحديث مع الله والتواجد بقربه.

٣- التغذية على كلمة الله: «تناول طعامًا فتقوى» (أع ٩: ١٩). صحيح أنه تناول طعامًا جسديًا لكن نستطيع أن نخرج من هذا الأمر بتطبيق روحي، أن المؤمن يتبرهن إيمانه بتغذيه المستمر ولهجه في الكلمة، فهي للمؤمن الحديث مثل «اللبن العقلي العديم الغش» (١بط ٢: ١-٢)، وللبالغين «الطعام القوي» (عب ٥: ١٤)، لأنه يستمتع بها، وهي بالنسبه له أحلى من العسل وقطر الشهاد، خلاف ما كان لديه قبل تعرفه بالرب.

٤- الشركة مع التلاميذ: «وكان شاول مع التلاميذ الذين في دمشق أيامًا» (أع٩: ١٩). الشركة مع المؤمنين دليل على الإيمان بالرب، ومن خلال هذه الشركة يبني أحدنا الآخر.

٥- **الكرازة:** «وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح: أن هذا هو ابن الله» (أع ٩: ٢٠)، وإن رغبة المؤمن في خدمة الرب ورجوع الكثيرين إليه، أمر ينم عن علاقته الحية مع الرب، وعن محبته للرب التي يريد أن يبرهن عنها بمحبته للمؤمنين وخدمتهم.

٦- **النمو:** «وأما شاول فكان يزداد قوةً (نموًا)، ويحير اليهود الساكنين في دمشق محققًا: أن هذا هو المسيح» (أع٩: ٢٢). النمو دليل على أن الشخص أخذ حياة من الرب، فعندما يكون تقدمه ظاهرًا أمام الآخرين، بتدرجه من حدث إلى رجل إلى أن يصير من الآباء في عائلة الله، يتبرهن لهم حقيقة إيمانه بالرب.

٧- **احتمال الآلام والاضطهادات من أجل المسيح:** «ولما تمت أيام كثيرة تشاور اليهود ليقتلوه» (أع ٩: ٢٣). مدى استعداد المؤمن لاحتمال الآلام لأجل الرب بثبات، دون أنين، هو برهان على صدق تبعيته للرب. ولقد احتمل بولس اضطهادات كثيرة لأجل الرب، وتم فعلاً قول الرب عنه لحنانيا: «لأني سأريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي» (أع ٩: ١٦).

وهناك بعض الدلائل الأخرى التي تؤكد حصولك على الخلاص مثل:

- حب للقداسة (رو ٧: ٢٢)
- كراهية الخطية (رو ٧: ٢٤)
- محبة الإخوة المؤمنين (١يو ٣: ١٤)
- شهادة الروح القدس في المؤمن (رو ٨: ١٤، ١٦)

وهذه الدلائل كلها هي نقيض لما كانت عليه شخصية المؤمن قبل تجديده. إذًا، التغيير في السلوك والطباع يُدلل على نوال الحياة الجديدة «إذًا إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدًا» (٢كو ٥: ١٧).

للحفظ

«لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان أيضًا بدون أعمال ميت» (يع ٢: ٢٦)

للمناقشة

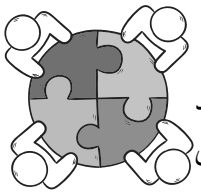

١- هناك مجموعة من الدلائل الأساسية التي تؤكد وجود الإيمان، مثل: حياة الصلاة، ومحبة كلمة الله والمؤمنين، وبُغض الخطية.

هل من الممكن عدم وجود واحدة منهم ووجود الباقي، أم أن هذا الافتراض صعب فوجودها مجتمعة ولو بنسب مختلفة يؤكد الإيمان؟

.....
.....

٢- هناك شخصيات تغيرت في الكتاب المقدس خلاف شاول، اذكر شخصية أو أكثر توضح ذلك. مع توضيح دلائل الولادة من الله من خلالها.

.....
.....

٣- اذكر شخصية أو أكثر بمجرد سماعها عن الرب جاءت إليه فحصلت على الخلاص، ما تأثير ذلك اللقاء؟

.....
.....

٤- ضع نفسك داخل هذا الموضوع هل اختبرت ما سبق ذكره من دلائل الولادة من الله، أم أنك لم تأخذ أهم وأخطر قرار إلى الآن، قرار يحدد مصيرك الأبدي وهو قبولك للمسيح مخلص شخصي؟

.....
.....

٥- بماذا تجيب شخص يقول سوف أقبل الرب في حياتي لكي أضمن الحياة الأبدية وبعدها أفعل ما أريد؟

.....
.....

(٣)
الخلوة مع الله

إن الصلاة أمر إلهي، لأن الله يعلم مقدار احتياجنا نحن إليها وكم هي ضرورية لحياتنا وخدمتنا.

الفرق بين الشركة والخلوة:

الشركة أسلوب حياة. فنحن في شركة مع الرب في كل الأوقات، أما الخلوة فهي أمر يؤدى في وقت من أوقات اليوم.

فكرة الخلوة: أحتاج أن أنزع نفسي من ارتباكات الحياة لكي ما أختلي بالله، راغبًا في ذلك وشاعرًا بالاحتياج له. كون الشخص يحرص على أخذ الخلوة في زمن كثرت فيه المشغوليات، هذا يحتاج إلى اجتهاد وإلى حرص وتدريب ومثابرة.

الله يريد أن نكون معه. سار أخنوخ مع الله. في صداقة معه مثل موسى كليمه وإبراهيم خليله.

أهمية الخلوة:

تتميز الخلوة بتلقائية كالتي توجد بين الصديق وصديقه، لهذا كن طبيعيًا وتكلم بأبسط العبارات. فتذكر دائمًا أن من تكلمه هو أبوك «إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضًا للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الآب» (رومية ٨: ١٥) .

الخلوة هي الانفراد مع الله في علاقة شخصية وحديث شخصي ودي متبادل. الخلوة هي تلذذ واستماع في خشوع ووقار وسجود أمام إلهنا، كما تقول الترنيمة «يجري حديثي معه سرًا ولا رقيب».

الرب مثالنا: كان الرب يسوع له وقت هادئ منتظم خارج اهتمامات الخدمة. في الصبح باكرًا جدًا كان يصلي (مر ١: ٣٥)؛ وكان يعتزل في البراري ويصلي (لو ٥: ١٦)، وقضي الليل كله في الصلاة لله (لوقا ٦: ١٢)، وكان يشكر على الطعام (مرقس٨: ٦).

فوائد الخلوة:

١- **نفهم فكر الرب:** من خلال الخلوة نفهم فكر الرب من جهة حياتنا ومن جهة كل ما يدور حولنا وكذلك نفهم مشيئته. وعندما نعتاد فهم مشيئة الله في الأمور حتى الصغيرة في حياتنا سيقودنا هذا إلى فهم مشيئته في الأمور الكبيرة (للتأكيد، بقراءة تكوين ١٨ نجد أن الله أعلن فكره من جهة هلاك سدوم لإبراهيم صاحب الشركة معه، ولم يعلن فكره للوط مع أنه الأولى بذلك لأنه ساكن في سدوم، لكنه لم يكن له جلوس قدام الرب كإبراهيم).

٢- **نُشبع قلب الرب:** يجب أن يكون الدافع لوقت الخلوة هو معرفة الرب أكثر والتمتع به لإشباع قلبه (نش٧: ١٠). فالخلوة كما أنها مهمة لنا، مهمة أيضًا لإشباع قلب الرب (رؤ٣: ٢٠).

٣- **نختبر حضور الله في الحياة:** بالصلاة نختبر حضور الله معنا ومشاركته لنا في كل أمور حياتنا.

٤- **مصدر للقوة الروحية:** إن إهمال الصلاة هو السبب الرئيسي للضعف الروحي ولضعف الخدمة، وسبب للضعف العام والفتور بالكنائس، لهذا يعمل العدو جاهدًا على تعطيل فرص الصلاة الفردية والجماعية، عالمًا أنها مصدر القوة لحياتنا، فلهذا لا تستغرب أن يحارب صلواتنا بالكثير من المعطلات. فقد لا يحارب درسنا للكتاب ولا نشاطنا الروحي قدر حربه للفرص التي نكون فيها على ركبنا.

٥- **نمو العلاقة مع الرب:** بالصلاة ندعّم العلاقة الخاصة مع الرب ونتمتع بالشركة والمحبة الإلهية. لهذا كم نشعر بالجوع والعطش لمحضر الرب لأن نفوسنا لا تجد راحتها إلا فيه! «يا الله إلهي أنت إليك أبكر عطشت إليك نفسي يشتاق إليك جسدي في أرض ناشفة ويابسة وبلا ماء» (مزمور ٦٣: ١).

٦- **التغيير:** إن الوقت الذي نقضيه مع الرب في الصلاة يمكن أن يكون وقتًا عظيمًا بسببه يغير الرب الأحداث التي من حولنا. والصلاة يمكن لها أن تغير التاريخ، ومن خلالها نتمتع بقوة تغيير هائلة للعالم المحيط بنا. إن الكتاب المقدس يصف لنا الكثير من الأحداث التي استطاعت الصلاة أن تُجري فيها تغييرًا. فالصلاة تُحرك اليد التي تُحرك الكون كله.

بالصلاة نتغير والصلاة التي لا تغير فينا هي صلاة غير حقيقية، لم ندخل فيها إلى محضر الله ولم نمثل فيها أمام عرش النعمة ولم نر فيها بهاء مجده، ولا يشرق الله فيها بنوره على قلوبنا وأفكارنا ليغيرنا على صورته. لكن بالصلاة الحقيقية نتغير من ضعفنا لقوته ومن أنانيتنا إلى محبته ومن جهلنا إلى حكمته، هذا لأننا في الصلاة نخرج من ذواتنا لنوجد فيه، إذ نرفع عيوننا من أنفسنا إلى مجده، نتخلى عن إرادتنا وفكرنا لنتقبل مشيئته وفكره من نحونا.

فنتغير من نحو الرب، نحبه ونملّكه أكثر على الحياة ونعطيه نفوسنا.

ونتغير من نحو الآخرين، فنحبهم ونبرهن عن هذا بطريقة عملية بمساعدتهم وتسديد احتياجاتهم والصلاة لأجلهم.

ونتغير من جهة أنفسنا، فنتعلم إنكار ذواتنا والنظرة المتعقلة لأنفسنا.

ولنتذكر أن وجه موسى كان يلمع بعد أن قضي فترة أربعين يومًا مع الله في الجبل وهذا ينطبق علينا «ونحن جميعًا ناظرين وجه الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح» (٢كو ٣: ١٨).

٧- **نتدرب على الصلاة الجهارية مع مجموعة من المؤمنين،** إذ نتعوّد على الحديث مع الرب، وعلى التدريب على التحرر من الخجل الذي هو من أكبر العوائق للمشاركة في الصلاة.

معطلات الخلوة:

١- **المكان غير المناسب للخلوة:** شديد الحرارة أو شديد البرودة أو كثير الضوضاء أو عديم الخصوصية.

٢- **التوقيت غير المناسب للخلوة:** وقت الإجهاد الكثير بعد العمل المُضني.

٣- **عدم الجدية والالتزام بفرص الخلوة:** عدم المثابرة وسرعة الملل والإجهاد.

٤- **كثرة المشغوليات والأمور المزاحمة:** حتى في إهتماماتنا المشروعة حيث لا نجد طاقة لنجلس أمام الله.

٥- **العالمية والجسدانية في أمور الله:** ينتج عنها عدم وجود أشواق للأمور الروحية.

٦- **الرمرمة:** التغذي على ما يُقدمه العالم من مسرات وملذات وتسليات تفقدنا الشهوة الروحية فتصبح الخلوة عبئًا ثقيلاً علينا.

٧- **الاستعباد لعادة أو خطية معينة:** وجود خطية في الحياة وعدم التخلي عنها يجعل حياتنا مملوءة بالفتور، ويجعل الخلوة ثقيلة وغير هادفة ومملة.

٨- **الروتينية والملل في قضاء وقت الخلوة.**

قيمة الخلوة:

لقد مات المسيح ليردنا إلى العلاقة الحبية مع الله، وبذلك فإن الخلوة شيء مهم جدًا في نظر الله أيضًا، فمؤمن بدون خلوة = مؤمن لا يفهم قيمة عمل المسيح:

«أنا لحبيبي وإليَّ اشتياقه» (نش ٧: ١٠)

توقيت الخلوة:

يجب أن نقدم أفضل وقت للرب، فالباكورة تعني أفضل وقت، فلا يصح أن نعطي بواقي الوقت. **فلهذا يجب أن يكون وقت الخلوة هو أفضل الأوقات بعيدًا عن الضوضاء والارتباك وشرود الذهن وتعب الجسد،** لهذا يجب أن تختار وقتًا يناسبك وتستطيع فيه أن تكون منتبهًا وفكرك منتعشًا. وأعتقد أن أفضل توقيت للخلوة هو الصباح الباكر، هذا إن كانت الظروف تسمح، لكن هذا يحتاج إلى نوم مبكر في اليوم السابق، ويحتاج ألا نساوم مع الاستيقاظ مبكرًا لئلا نخسر الخلوة. وهنا تحضرنا شذرة تقول: «من غير المعقول أن تضبط الآلات بعد أن تنتهي الأوركسترا من العزف»، أي قبل أن تدخل في ظروف اليوم، لكن البعض يكون يقظًا مساء ويُفضل أن يأخذها قبيل النوم أو وقت القيلولة في الظهر. لكن كل واحد يعرف الوقت المناسب له من جهة ترتيب برنامج حياته أو من جهة الهدوء في المكان والطاقة الجسدية والذهنية.

فرصة تهيئة: يفضل قضاء وقت قصير فيه نُسكِّن قلوبنا قدام الرب، لنتفرغ من كل مشغولية سبقت وقت الخلوة وبعدها نبدأ الخلوة، نذكر هذا لأن البعض يبدأ الخلوة

مباشرة بذهن مشتت ويعاني عندئذ من تشتت الذهن في الصلاة، وأحيانًا الموضوعات التي نصلى لأجلها تأخذ بفكرنا، فنسرح فيها ونحن في محضر الرب، لذا نحتاج أن نتدرب على السيطرة على أفكارنا وخواطرنا أثناء فترة الخلوة فلا نسمح لفكرة مُعينة تقودنا إلى الشرود الذهني.

كانت الخلوة هي القاسم المشترك في حياة رجال الكتاب ولاسيما العظماء المؤثرين في كل التاريخ. يذكر أن دانيآل مع كثرة مشاغله حرص على أن تكون له ثلاث فرص صلاة في اليوم (دانيآل ٦: ١٠)، وكذلك داود (مز ٥٥: ١٦-١٧).

مدة الخلوة:

يمكنك أن تبدأ ولو بـ ١٥ دقيقة، ومع الاستمرار ستجد أنك تجلس وقتًا أطول مع الرب؛ لكن يجب أن لا تهتم بالنظر للساعة. احرص على بناء هذه العادة في حياتك (فالإنسان ابن عادته)، وتكوين العادة يحتاج، حسب رأي العلماء، إلى أربعين يومًا متصلة لممارسة ذات الشيء.

مكان الخلوة: احرص على وجود مكان هادئ تنفرد فيه مع الرب، تآلف مع هذا المكان نفسيًا وروحيًا، سيحمل لك هذا المكان اختبارات مثيرة، (لو ٢٢: ٣٩). والشاهد السابق يكلمنا عن المكان والعادة للرب يسوع في الصلاة «وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون»، مع ملاحظة أن هدوء المكان يساعد كثيرًا على التركيز.

الكتاب والخلوة: احرص على أن يكون لك كتابك المقدس، وكتاب ترانيم، ودفتر لتدوين ملاحظاتك.

اختيار جزء بتلقائية (عشوائية) من الكتاب أمر غير مفيد، لأن الله لا يعرف العشوائية ولا يقبلها، لهذا يفضل القراءة اليومية بانتظام. وليس من الضروري قراءة أجزاء طويلة، لأن العبرة بالكيف وليس بالكم، والقراءة التأملية غير الدراسة الدقيقة الفاحصة للكلمة.

أحيانًا تكون الخلوة نشيطة، فتخرج منها بأمر يُكتب ونتيجة ملموسة، وأحيانًا لا تخرج منها بإنتاج لكن تخرج بتأثير.

اقرأ الكتاب ببطء وتركيز وتكرار، وعندما تؤثر فيك آية امكث أمامها طويلاً، وصلِّ بالآيات، فهذه طريقة تعطيك وقتًا طويلاً ومباركًا أمام الرب. إقرأ الكتاب مُصليًا وصلي قارئًا، بمعنى أمزج بين الإثنين معًا؛ القراءة والصلاة.

قراءة الكتاب بتأنٍ في الخلوة لا يعطينا فقط أن نخرج بمعلومات أو معرفة من كلمة الله، بل نخرج بإدراك حقائق الكتاب ونتلامس مع صاحب الكتاب نفسه «كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان في معرفته، مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته، وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين» (أف ١: ١٧-١٨)، للمزيد أف ٣: ١٦-١٨).

الصلاة والخلوة:

يمكن أن تقضي على مشكلة عدم التركيز والسرحان بأن تقرأ وتصلي بصوت عال، ليتابع ذهنك ما تقوله بصوت مسموع.

احترس من الروتين فهو «قاتل الأشواق» للخلوة، بل اجعل خلوتك متجددة.

صلِّ لأجل الآخرين لكن بحب وبمشغولية، فلا يجب أن يكون الأمر روتينيًا، بل يكون بمشغولية داخلية. فاطلب لأجل الذين تشعر بهم، ومن أنت مسئول عنهم (عب١٣: ٣). يستخدم البعض نوتة الصلاة ليتذكر من خلالها حالات يجب أن يُصلي لأجلها دائمًا، ويتذكر من خلالها تشكرات يجب أن نرجع للرب بها لسبب الطلبات التي أجابها.

في مزمور ٦٣ يتكلم داود من خلاله في ١١ موضوعًا مختلفًا، ونحن في الخلوة لنا موضوعات كثيرة لنتكلم فيها.

لا يجب أن نلغي المشاعر من الخلوة، فمزمور ٦٣ يوضح عبارات كثيرة تنم عن المشاعر.

إن كان هذا يناسبك، يمكن تقسيم الخلوة إلى فترات: سجود لله وتأمل في شخصه وصفاته، ثم شكر على الماضي، ثم صلاة لأجل الآخرين، وأيضًا لأجل نفسك. وعن الصلاة لأجل النفس، لا نقصد بها فقط عرض الطلبات، لكن من الممكن الاعتراف بالضعفات والسقطات، وفي كل الأحوال ننصح بأن يكون الكتاب رفيقك في كل فرصة تقضيها أمام الرب.

أحيانًا يكون سبب عدم الرغبة في الصلاة راجعًا للناحية المزاجية وهي ناحية متذبذبة وغير مستقرة، فالعلاج لهذه الحالة هي أن تصلى رغم عدم رغبتك في الصلاة لتخرج من هذه الناحية المزاجية المعطلة للصلاة.

ليس هناك وضع ثابت بل يمكنك أن تغير وضعك، سواء راكعًا أو واقفًا أو متمشيًا أو جالسًا، فهذا من شأنه أن يقضي على الروتين الممل، ويمكنك أن ترنم أثناء الصلاة. فالمهم أن تحتفظ في كل الأوضاع بذهنك مركزًا في محضر الرب، أنت لست في اجتماع كنسي لكنك في لقاء فردي بإلهك فكن على سجيتك.

للحفظ

«وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصلِّ إلى أبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية» (مت ٦: ٦).

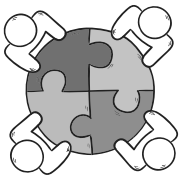

للمناقشة

١- هل المطلوب في الخلوة قراءة الكتاب أم دراسته؟

.....

.....

٢- إن كنت طالبًا ساكنًا في سكن مشترك مع شباب، ما هي الخطوات العملية لأخذ الخلوة؟ وهل من الخطأ إذا عرفوا أنك ستدخل غرفتك لفرصة صلاة، أو أن تخبرهم بذلك؟

.....

.....

٣- هل هناك فرق بين أن تقضي وقت خلوة منفردًا مع الرب أو أن تصلي في المواصلات ، أو في مكان العمل؟

.....

.....

٤- ما هي النصيحة التي تقدمها لشخص لا يأخذ خلوته مع الله؟

.....

.....

٥- شاب يأخذ خلوته بدون انتظام يومي، ما هي النصائح العملية التي تقدمها له ليأخذ خلوته بانتظام؟

.....

.....

٦- بدراستك للشواهد التالية، ما هي الدروس العملية التي تتعلمها عن الخلوة: (دا ٦: ١٠؛ مز ٥٥:١٧؛ أع ١٠: ٩؛ مر ١: ٣٥؛ لو ٥: ١٦)؟

.....

.....

٧- في الصلاة لأجل الآخرين، ضع الشاهد المناسب من الشواهد التالية أمام كل فئة من الفئات التي نصلي لأجلها (١تي ٢: ١-٢ / لو ٦: ٢٨ /٢تي ٣: ١-٢ / يع ٥: ١٤-١٥/١يو ٥: ١٦/ لو ١٠: ٢/ يع ٥: ١٦)

المرضى ( )

الرؤساء والسلاطين ( )

خدام الرب ( )

الأعداء ( )

الواحد لأجل الآخر ( )

لأجل من سقط في الخطية ( )

من أجل الخدمة في جسد المسيح ( )

٨- ما معنى الخلوة؟ وما الهدف منها؟ ما المشاكل التي تعوقك عن الخلوة؟ ما الحلول للمشاكل التي تعطل الشباب عن الخلوة؟

.....

.....

٩- ما مدى جدوى وجود فترة سلاه (صمت) أثناء الخلوة؟

.....

.....

١٠- هل من المحبب أن يكون هناك ترنيمة أو بعض أعداد من ترنيمة أثناء الخلوة؟

.....
.....

١١- لو قسمنا اليوم الـ ٢٤ ساعة لأهم الأنشطة فيه: (نوم وراحة - إنترنت وتليفزيون - فيسبوك وتليفون - وقت فراغ - تناول وجبات - خلوة مع الله). ما هو الوقت الذي تقضيه في كل من هذه الأمور، والوقت الذي يجب أن تقضيه في كل منها؟

.....
.....

١٢- بخصوص الخلوة أو قراءة الكتاب، ما رأيك في النصيحة التي تقول: «قليل مستمر أفضل من كثير مُتقطع»؟

.....
.....
.....

١٣- علق على صحة العبارة التالية: «قد يكون من أسباب الملل أثناء الصلاة هو أننا طول الوقت نعيش في بعد عن الرب ولقاؤنا الوحيد به هو أثناء الصلاة، لذلك نشعر أننا غرباء عنه ليس عندنا ما نقوله له».

.....
.....
.....

١٤- ما هو العلاج لحالة الفتور وعدم التعزية لسبب وجود خطية غير مُعترف بها؟

.....
.....
.....

معنى كلمة وحي: يوضّح المعنى تعبير «كل الكتاب هو موحى به من الله » (٢ تي ٣: ١٦). هذا التعبير «موحى به من الله» هو حسب الأصل اليوناني للعهد الجديد الأصلية «ثيوبنيوستوس»- ويعنى حرفياً؛ «مُتنفَس به من الله». الكتاب المقدس هو ذات أنفاس الله، وهو لذلك كتاب يهب الحياة الروحية، كقول الرب له المجد للتلاميذ «الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة» (يوحنا ٦: ٦٣).

ماهية الوحي:

قدم اللاهوتيون عدة نظريات لتفسير ماهية الوحي، منها:

١- **النظرية الطبيعية:** اعتبر البعض أن الوحي هو إلهام طبيعي يشابه الإلهام الذي يصاحب الشعراء والأدباء في كتاباتهم.

وفي هذا التوجّه تجاهل واضح للعنصر الإلهي الذي يؤكده الكتاب المقدس بقوله: «تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» (٢ بط ١: ٢١).

٢- **النظرية الميكانيكية (الإملائية):** أي إن الله قام بإملاء كتبة الوحي ما كتبوا بصورة ميكانيكية بدون وعي أو إرادة منهم.

هنا نرى تجاهل العنصر البشرى، ولا يوجد أي سند لهذه النظرية في الكتاب المقدس، فكثيرًا ما نلاحظ أن شخصية الكاتب ومشاعره ظاهرة فيما كتب (مثلاً: رو ٩: ١- ٣)

٣- **النظرية الموضوعية:** بمعنى أن الله أوحى لأواني الوحي بالفكرة والموضوع فقط، دون العبارات نفسها، فترك لكل كاتب أن يختار العبارات التي تروق له. وهذه النظرية تركز على العنصر البشري ولا تستبعد وجود أخطاء في الكتاب نتيجة جهل الكاتب ببعض الأمور حسب مستوى ثقافته.

هذه النظرية لا تثبت أيضًا، فنحن نقرأ عن اليهود إنهم «استؤمنوا على أقوال الله» (رو٣: ٢)، وقيل عن موسى إنه «قَبِل من الله أقوالاً حية ليعطينا إياها» (أع٧: ٣٨).

٤- **النظرية الروحية:** بمعنى أن الله أعطى الوحي للروحيات فقط، أما الأمور الأخرى التاريخية أو العلمية وغيرها، فهي تحتمل الخطأ. من تبِعات هذه النظرية التشكيك والرفض لكل ما لا نفهمه من كلمة الله.

٥- **الوحي اللفظي أو الكلي:** مقابل كل ما سبق، فالوحي حسب هذا التوجّه، هو تأثير إلهي مباشر يؤثر على فكر كتبة الوحي، مؤهلاً إيّاهم لأن يقدموا الحق الإلهي بدون أي خطأ؛ فالروح القدس أعطى كتبة الوحي لا الأفكار فحسب، بل قادهم لإنشاء العبارات اللازمة دون أي خطأ.

لم يمنع الوحي بالروح القدس ظهور شخصيات الأنبياء (وهو العنصر البشرى في الوحي)، لكنه حفظهم من أي خطأ في التعبير عن أفكاره السامية (وهو العنصر الإلهي) .

من هذا الامتزاج بين العنصرين الإلهي والبشري معاً تكونت كلمة الله إذ سيطر الله علي العنصر البشري للكاتب مما سمح بظهور الطابع الشخصي لا الخطأ الشخصي، تمامًا مثل قائد الأوكسترا الذي يسمح لكل عازف أن يُظهر براعة عزفه على الآلة الموسيقية الخاصة به، سواء كانت كمان أو بيانو أو جيتار لكنه في ذات الوقت لا يُحيد عن النوتة الموسيقية التي وضعها الموسيقار قائد الأوكسترا لتخرج النغمات متناسقة معًا في إنسجام وعزوبة كوحدة واحدة.

أدلة وحي الكتاب المقدس الداخلية:

فهمنا أن الكتاب المقدس كُتب بلغّة بشرية وبواسطة أناس عاديين، إلا أنه موحى به من الله. هل هناك أدلّة داخلية تشير الى ذلك؟

١) الكتاب المقدس أعلن سلطته الإلهية:

هناك تعابير متنوعة كقول الرب يسوع أن الكتاب المقدس لا يزول الى الأبد (مت ٥: ١٨)، وأنّ المكتوب لا يمكن أن يُنقض (يو ١٠: ٣٥).

٢) إعلان الأسفار المقدسة أنها كلمة الله ومن الله:

وتصف الأسفار المقدسة نفسها بأنها «أقوال الله» (رو ٣: ٢)، كذلك قال الرب يسوع لليهود: «فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ!» (مت ١٥: ٦).

هناك أيضًا تشديد أنها من الله «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ» (٢ تي ٣: ١٦). والمسيح نفسه وصفها بالقول «بكل كلمة تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ» (مت ٤: ٤).

٣) وصف الكتاب المقدس الكتّاب ودورهم:

إن جميع الذين قاموا بكتابته هم إما أنبياء أو رسل من الله، وتشير شخصية النبي وصفاته ولقبه إلى دوره في نقل وتدوين كلمة الرب. يصف الكتاب المقدس النبي أنه رجل الله (١مل ١٢: ٢٢)؛ عبد الرب (١ مل ١٤: ١٨)؛ رسول الله (إش ٤٢: ١٩)؛ الرائي أو الناظر (إش ٣٠: ١٠)؛ الرقيب (حز ٣: ١٧) وغيرها.

ونرى دور الكاتب كناقل أمين بما قاله الرب لموسى «وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.» (تث ١٨: ١٨)، وأيضاً «لا تَزِيدُوا عَلى الكَلامِ الذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلا تُنَقِّصُوا مِنْهُ» (تث ٤: ٢) ولاحظ ما أوصى الله به إرميا «بِكُلِّ الْكَلاَمِ الَّذِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ إِلَيْهِمْ. لاَ تُنَقِّصْ كَلِمَةً» (أر ٢٦: ٢) .

٤) شهادة الكتّاب أنفسهم:

يعلن الكتّاب أنفسهم الوحي الإلهي للكتاب ببعض التعبيرات المتنوعة: «هكذا يقول الرب» (إر ٢: ٢، ٥)، «قال الرب» (تك ١: ٣، ٦)، «وكانَ إِلَيّ كلامُ الرَّبِّ قائِلاً» (حز ٣٠: ١)، «رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي» (٢صم ٢٣: ٢)، وغيرها.

مراحل وصول الكتاب المقدس إلينا :

١) **الإعلان**؛ حيث أعلن روح الله القدوس لكتبة الوحي أفكار الله السامية. بالرغم من كونها فوق كل تصوّر، لكن روح الله القدوس أعلنها لأواني الوحي.

٢) **الوحي**؛ تحت السيطرة المطلقة والكاملة للروح القدس، تمت صياغة ذلك الإعلان بأقوال الروح القدس ذاتها. من خلال تعبير «قارنين الروحيات بالروحيات» (١ كو ٢: ١٣)، نفهم أن الرسل أوصلوا الإعلانات المعطاة لهم من الروح القدس بذات العبارات التي يريد الروح القدس أن يستخدمها، لقد عبروا عن الحقائق الروحية بأساليب روحية.

٣) **الإدراك**؛ فبعد اعلان الحق وايصاله (بالوحي) بذات الكلمات بالروح القدس لرجال اختارهم الله، فإنه يلزم لإدراك الحق وامتلاكه أن يكون المؤمن في حالة روحية تؤهله لقبول وفهم الأمور الإلهية.

تميّز نص الكتاب المقدس:

١- **قوة تأثيره:** عبر العصور، تغيرت حياة الملايين في كل ربوع الأرض بسببه فهو يحيي ويقوّي ويعزّي بتأثيره الفعّال.

٢- **وحدة موضوعه:** اتفاق نحو أربعين كاتبًا مختلفًا اشتركوا في كتابته على مدى ستة عشر قرنًا في ظروف مختلفة، وأوقات مختلفة، وفي أماكن مختلفة. كان بين أولئك الكتّاب: الراعي، جاني الجميز، الملك، الصياد، الطبيب وغيرهم، لكن تلاحظ بوضوح وحدة موضوعه مما يدل على أن الكاتب واحد وأنهم جميعًا ليسوا إلا أدوات في يد الروح القدس.

٣- **صدق نبواته:** توجد في كلمة الله نحو ١٠٣٨٥ نبوة أغلبها تحقق، منها نبوات عن سقوط وقيام ممالك وكذلك تفاصيل عن ولادة، وحياة، وموت وقيامة الرب يسوع.

٤- **دقته العلمية:** على سبيل المثال كروية الأرض (إش ٤٠: ٢٢)، الفضاء السابح فيه الكون (أي ٢٦: ٧)، استهلاك كتلة الأجرام السماوية (مز ١٠٢: ٢٦)، تحلل العناصر (٢بط ٣: ١٠- ١٢).

٥- **مناعته في مواجهة الفكر والكفر:** كم واجه الكتاب المقدس من تحديات فكرية ومقاومات شيطانية وانتقاد ومع ذلك ظل شامخًا صامدًا لأنه كتاب الله.

للحفظ

«لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» (٢بط ١: ٢١)

للمناقشة

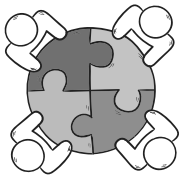

١- كتب الكتاب المقدس ٤٠ كاتبًا على مدار ١٦ قرنًا، تُرى ما هو السبب الرئيسي في تناسق كتاباتهم؟
(يمكنك الاستعانة بالشاهد: ٢بط ١: ٢١).

.....

.....

٢- ما هي آخر مراحل وصول الكتاب المقدس إلينا؟

.....

.....

٣- اذكر بعض النبوات التي ذكرت في الكتاب المقدس وتحققت على أرض الواقع.

.....

.....

٤- أثبت من كلمة الله غيرة اليهود على الكلمة الإلهية. (للمساعدة رو ٣: ٢).

.....

.....

٥- ما هي النظرية الأدق لماهية الوحي؟

.....

.....

٦- أعط دليلين داخليين لوحي الكتاب المقدس.

.....

.....

(٥)
استحالة تحريف الكتاب المقدس

في نهاية القرن الميلادي الأول اكتملت كتابة كل أسفار العهد الجديد وخُتمت بذلك أسفار الكتاب المقدّس الستة والستون. قبل ذلك وبعده كان هناك تواصل وترابط بين المسيحيين وكتابهم المقدّس، لكن سهام المهاجمين تطير متشكّكة ومتّهمة – وما أهون الاتهام – : «لقد تم تحريف الكتاب المقدّس».

لكن الله قادر وحافظٌ لكلمتهِ، والأدلّة على أصالة الكتاب المقدّس بعهديه كثيرة جدًّا. إننا هنا نقدّم بكل وضوح وتفصيل مجموعة من الشهادات والاثباتات الدامغة على أصالة ومصداقية الكتاب والتي لا يمكن إنكارها ولا تجاهلها:

أولاً – شهادة المخطوطات القديمة (متى تم التحريف المزعوم؟)

ككل الكتابات القديمة، لم تصمد النصوص الأصلية لكلمة الله عبر العصور بسبب تعرضها للتلف بسبب عوامل الزمن والطبيعة أو الحرق أو الاتلاف المقصود وغيرها (أول من كتب موسي منذ ٣٥٠٠ سنة). رغم ذلك، لدينا مخطوطات كثيرة وقديمة لها أكثر من أي كتاب آخر عبر العصور وهي مخطوطات قريبة جدّا من زمن الكتابة الأصلي.

كل هذه المخطوطات تعرضت للفحص الدقيق والبحث العلمي وهو ما يسمى بعلم البيبليوغرافيا (أو ثبوت المراجع أو نقد النص). **يرى العلماء أنه بسبب قصر الفاصل الزّمني بين كتابة النّسخ الأصلية وبين المخطوطات المكتشَفة فهي موثوقة جدًا لأنّ «الفترة المفقودة» بين الأصل والنُسَخ قصيرة جدًا.**

لا يوجد كتاب على الإطلاق له مخطوطات أقدم أو أكثر من الكتاب المقدس وهذه بعض الأمثلة:

أهم مخطوطات العهد القديم:

وثائق البحر الميت وترجع إلى ١٠٠- ٢٥٠ ق.م.
بردية ناش وتعود للقرن الثاني ق. م.
مخطوطات مجمع القاهرة (الجنيزة) – وترجع للقرن السادس حتى التاسع الميلادي وهناك أيضًا مجلّد حلب الذي يحوي كل العهد القديم تقريبًا.

أهم مخطوطات العهد الجديد:

١) المخطوطات البردية :

بردية ماجدالين وتعود للسنوات ٧٠- ١٠٠م.
بردية جون رايلاندز، وترجع إلى ١٢٥م.
بردية بودمار (دشنا) وترجع إلى ٢٠٠ م وغيرها الكثير.

٢) المجلدات:

النسخة السينائية بالمتحف البريطاني وترجع إلى ٣٤٠م.
النسخة الفاتيكانية بمكتبة الفاتيكان وترجع إلى ٣٥٠م.
النسخة الأسكندرية بالمتحف البريطاني وترجع إلى ٤٥٠م.
النسخة الأفرايمية بباريس وترجع إلى ٤٥٠م.

هذه المخطوطات وآلاف المخطوطات الأخرى الموجودة لدينا الآن، والتى حدد عمرها علماء محايدون، تؤكد بكل يقين أن الكتاب المقدس قد تم نسخه من وقت كتابته بأمانة ودقة كبيرتين. بكلمات أخرى، يمكننا القول أن النص نُقل (بنسخه على أوراق جديدة) قبل أن تبلى الأوراق القديمة، لكنه لم يتغيّر أو يُحرّف.

ثانيًا – شهادة الترجمات (في أية لغة تم التحريف؟)

من المعروف أن الكتاب المقدس قد كُتب بالعبرية والآرامية واليونانية وتُرجم إلى لغات عديدة وانتشر في كل بقاع الأرض منذ بداية المسيحية. من هذه اللغات اللاتينية والسريانية والآشورية والأثيوبية وغيرها. ففي أي لغة من هذه اللغات تمّ التحريف

المزعوم للكتاب المقدس؟ وفي أي زمن وفي أي بلد؟ هذه كلها أسئلة لا يمكن الإجابة عليها ممن يزعمون بتحريف الكتاب المُقدس.

الواقع أن الكتاب المقدس واحد ولا توجد اختلافات فيه بين كل هذه اللغات، عدا الاختلافات اللغوية في الترجمة بسبب تميّز اللغات عن بعضها.

من أقدم ترجمات العهد القديم هي السبعينية للغة اليونانية (٢٨٥ ق.م)، وبعدها إلى اللغة الآرامية (القرن الثاني م)، ثم كانت الترجمة السامرية في القرن الثاني أو الثالث م.

أما ترجمات العهد الجديد فأقدمها الترجمات السريانية (أولها الدياطسرون بين ١٥٠-٢٠٠م)، وأشهرها تسمّى البشيطا (أي البسيطة). بعدها جاءت الترجمات اللاتينية بدءًا من أواخر القرن الثاني م، وأشهرها الفولجاتا (الشعبية) في القرن الرابع م.

كانت الترجمات القبطية من أقدم الترجمات أيضًا وأولها للهجة الصعيدية (القرن الثالث م). هناك أيضًا ترجمات أخرى كثيرة للكتاب المقدس منذ زمن مبكر جدًا وساهمت في سرعة انتشار الكتاب المقدس بين شعوب العالم وبلغاته المختلفة.

ثالثًا- شهادة كتابات الآباء الأولين

اقتبس آباء الكنيسة الأولون الكثير من نصوص الكتاب المقدس وذلك فى عظاتهم وكتاباتهم، ويرجع بعضها إلى نهاية القرن الأول الميلادي. وهذه الكتابات هي باللغات اليونانية واللاتينية والسريانية والقبطية.

بعد دراسة كل ما كتبه آباء الكنيسة في القرنين الثاني والثالث، وُجدت اقتباسات لكل العهد الجديد ما عدا إحدى عشرة آية. معنى ذلك أنه لو فقد كل ما لدينا من مخطوطات، لأمكننا تجميع العهد الجديد كله من اقتباسات الآباء.

رابعًا: شهادة التاريخ والآثار

تشهد الاكتشافات الأثرية لأحداث ومواقع الكتاب المقدس، وأنها حقيقة وليست خيالاً، وإليك بعضًا من هذه الاكتشافات:

١) فترة العهد القديم:

تم اكتشاف كتابات هامة ترجع إلى عصور الكتاب المختلفة وتوثّقها. هناك كتابات أشورية وبابلية، تحكى قصة خلق الإنسان ووثائق أخرى تحكى قصة الطوفان (تك ٧).

اكتشف الأثريون أطلال مدينتي فيثوم ورعمسيس بالقرب من الإسماعيلية (خر ١١:١). كذلك وجدت آثار أسوار مدينة أريحا القديمة كما ذكرت في سفر يشوع (يش ٦).

هناك الكثير والكثير من الإكتشافات، مثل حجر موآب ويحكى قصة حرب ميشع ملك موآب مع يهورام ملك إسرائيل (٢مل ٣: ٤-٢٧)، وكتابة قناة الملك حزقيا، وكلها تحكى قصصًا وتورد أسماءً مطابقة لما جاء في الكتاب المقدس.

٢) فترة العهد الجديد:

هناك وثائق تاريخية خارجية تشهد لصحة ما جاء بالإنجيل عن حياة وموت المسيح (أكثرها معادية للإيمان المسيحي مما يؤكد مصداقيتها). مثلاً شهادة يوسيفوس المؤرخ اليهودي (القرن الأول م)، وكذلك شهادة كرنيليوس تاكيتوس المؤرخ الروماني (القرن الأول م). هناك أيضًا شهادة التلمود اليهودي عن شخصية وصلب المسيح.

خامسًا: شهادة تحقيق النبوات

١- نبوات العهد القديم:

نبوات عن المسيح: هناك أكثر من ٣٠٠ نبوة تنبأت عن شخص المخلص، كُتبت قبل مجيئه بمئات السنين، وتمت بدقة عجيبة وكلها تحققت في شخص المسيح.

هناك الكثير من النبوات التي تحقّقت عن شعوب وملوك، مثل نبوة إشعياء عن خراب بابل العظيمة (أش ١٣:٩-٢٢).

نبوة إرميا عن سبى الشعب اليهودى (إر ٢٥:٨-١١) وتحقق ذلك بعد عشرات السنين.

نبوة حزقيال عن خراب صور وعدم قيامها مرة أخرى (حز ٢٦:٧-٢١) وتحقق ذلك حرفيًا.

٢- نبوات العهد الجديد:

تنبأ السيد المسيح عن الإضطهاد الذي سيلاقيه التلاميذ (مت ١٠:١٧-٢٣)، وكذلك عن ثبات وصمود الكنيسة أمام الإضطهادات (مت ١٦:١٦-١٨)، وقد تحقق وما نزال نراه حتى الآن.

وتنبأ السيّد أيضًا عن دمار كورزين وخراب مدينتي بيت صيدا وكفر ناحوم (مت ١١:٢٠-٢٤)، وقد زالت هذه المدن في القرن الرابع الميلادي. ولا ننسى نبوته عن خراب أورشليم والهيكل قبل خرابها بأربعين سنة (لو ١٩: ٤٣، ٤٤).

كل هذا يؤكد أصالة الكتاب المقدس وعدم تغيّر نصّه، من خلال النبوات الكثيرة التي تمت بحذافيرها.

سادسًا: شهادة العقل والمنطق
(مَنْ الذي قام بالتحريف؟)

هذا التوجّه يناقش السؤال الهام عمّن قام بالتحريف المزعوم. دعونا نفكّر معًا في الاحتمالات:

١) هل يمكن أن يحرّف اليهود المشهورون بالغيرة للناموس والدقة المتناهية في تدوين الشريعة كتابهم (العهد القديم)؟ فقد شهد عنهم الرسول بولس أنهم استؤمنوا على أقوال الله (رو٣: ٢) حتى لو حدث ذلك، لأمكن كشفه ببساطة متناهية لأن المسيحيين كان ولا يزال لديهم نسخ من كتاب اليهود نفسه وهم يحفظونه ويعرفونه.

٢) لو حاول المسيحيون أن يحرّفوا الكتاب المقدس (العهد القديم) فما كان اليهود سيسمحون لهم وهم الذي يعرفونه ويحفظونه عن ظهر قلب. لا يمكن أبدًا أن يصمت اليهود وهم يرون كتبهم تحرّف أمام أعينهم؟

٣) ماذا لو أراد المسيحيون أن يحرّفوا العهد الجديد؟ كيف لهم أن يجتمعوا ويتفقوا ومعروف عنهم الاختلافات الطائفية من القرون الأولى؟ كيف لهم أن يجمعوا كل النسخ الموجودة والترجمات المذكورة أعلاه ويتفقوا على تحريفها؟ ولماذا يفعلون ذلك أصلًا؟ أليس هذا كتابهم وكل إيمانهم مبني على أساسه؟

٤) بقي أن نفترض أن اليهود اتفقوا مع المسيحيين على تحريف الكتابين معًا (الإنجيل والتوراة)، وهل يُعقل أن يتفقوا على هذا الأمر رغم أن عقيدتهما مختلفة وعلاقاتهما اتّسمت عبر العصور بالخلافات والرفض المتبادل وأحيانًا بالعنف؟

٥) ألم يكن واجبًا على مَنْ يحرف الكتاب، سواء من اليهود أو المسيحيين، أن يزيلوا منه أخطاء أنبيائهم، مثل داود أو موسى أو بطرس أو بولس؟!

سابعًا: شهادة الكتّاب
(لماذا يحدث التحريف؟)

كان معظم كتبة نص الكتاب المقدس شهود عيان للأحداث. كتبوا أسفارهم من أماكن متفرقة، ولكنها جاءت في وحدة واحدة. ذكر كثيرون منهم أخطاءهم الشخصية، مما يدل على أمانتهم في الكتابة. كثيرون من الكتبة اضطهدوا لأجل ما كتبوه (كإرميا النبي)، ومنهم من قُتلوا كإشعياء النبي، وأغلب كتّاب العهد الجديد استشهدوا في سبيل ما كتبوا وكرزوا به.

قد يزوّر الإنسان شيئًا ما إما لينجو من خطر، أو ليحصل على فائدة، لكن أن يزوّر شيئًا ويوصله تزويره هذا الى الاضطهاد والموت فهذا غير معقول. من المعروف أن العصور الأولى كانت عصور استشهاد، **فهل يُعقل أن يضحي المؤمنون الأوائل بحياتهم لأجل كذب (تحريف) قاموا به؟**

خلاصة: بعد كل هذا، نستطيع القول بثقة أن يد التحريف لم تمتد للكتاب المقدس من بعيد أو قريب، فوعد الله هو: «.. لأني أنا ساهرٌ على كلمتي لأجريها» (إرمياء ١٢:١) وبكلمات رب المجد يسوع: «السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول» (مت ٣٥:٢٤).

لذا يجب أن نتمسك جيدًا بعصمة وحي الكتاب المُقدس وخلوه التام من أي خطأ أو تحريف معنوي أو لفظي، ونقبله ونثق فيه كما هو بالحقيقة كلمة الله لا ككلمة أناس (١تس٢: ١٣).

ودعنا نقول لمن يزعمون بتحريف المعنى وليس النص أن هذا هروب وإعلان صريح باستحالة تحريف الكتاب المقدس. بأمانة يمكننا الجزم أن الموضوع هو تخريف وليس تحريف!!

للحفظ

«ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس» (لو ١٦: ١٧)

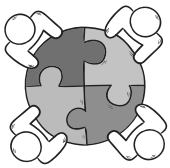

للمناقشة

١- كيف تُثبت المخطوطات استحالة تحريف كلمة الله؟

.....

.....

٢- ما هو دور التاريخ والآثار في إثبات صحة الكتاب المقدس؟

.....

.....

٣- كيف يساهم العقل والمنطق في فهم استحالة التحريف؟

.....

.....

٤- هل تثبت النبوات التي تحققت أصالة الكتاب، وضّح بأسلوبك؟

.....

.....

٥- هل يمكن أن نقبل شهادة وحياة كتّاب الكلمة المقدّسة كإثبات لأصالته؟ كيف؟

.....

.....

٦- تُرى لماذا يضع إبليس في بعض أذهان الناس أن الكتاب مُحرف؟

.....

.....

٧- هل الكتاب الذي بين أيدينا هو كلمة الله حقًا؟ وما هي دلالاتك على ذلك وكيف تتأكد من صحته وعدم تحريفه؟

.....

.....

٨- ما رأيك في وجود أكثر من ترجمة للكتاب المقدس، وهل هذا دليل على تحريفه كما يزعم البعض؟

.....

.....

«بم يزكي الشاب طريقه بحفظه إياه حسب كلامك» (مز ١١٩: ٩)

كلمة الله لها الفضل العظيم في حياتنا. فبها وُلدنا ثانيةً بعمل الروح القدس، ومن خلالها عرفنا الرب معرفة حقيقية، وبها نتقدَّس ونتنقَّى ونتقوَّى ونتشجَّع، وعليها نتغذَّى وننمو في حياة النعمة، وقد قال أحد الأتقياء: ''أَرني مؤمنًا متغذيًا باستمرار بالكلمة أُريك فيه حياة مسيحية نضرة زاهرة ومثمرة''. إنها عظيمة مثل مصدرها. هي ليست كلامًا عاديًا، بل هي كلمة الله الحيَّة والفعَّالة، إنها من عطايا الله الثمينة لنا، التي تستحق أن تكون موضوع شكرنا ولهجنا المستمر. هي قوام الحياة كلها، بما فيها الجانب الروحي، وكل أمور الحياة الأخرى.

أهمية كلمة الله:

١ – **الولادة من فوق:** كما قال الرب لنيقوديموس: «الحق الحق أقول لك: إن كان أحدٌ لا يولد من الماء (كلمة الله) والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو ٣: ٥). وعن هذا أيضًا كتب بولس «الكلمة قريبةٌ منك (أي كلمة الإيمان) ... إذًا الإيمان بالخبر، والخبر بكلمة الله» (رو ١٠:٨ و١٧)، «القادرة أن تُحكِّمك للخلاص، بالإيمان الذي في المسيح يسوع» (٢تي ٣: ١٥)، ويعقوب يُصَرِّح: «شَاءَ (الله) فولدنا بكلمة الحق» (يع ١: ١٨)، وبطرس يقول: «مولودين ثانيةً، لا من زرع يفنى، بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحيَّة الباقية إلى الأبد» (١بط ١:٢٣). من خلالها عرفنا كيفية نوال الخلاص، حيث أنها كافية لقيادة الخاطئ إلى معرفة الرب والمُخلِّص. وهل نبالغ إذا قلنا إن مئات الملايين خلصوا عن طريقها! أليست هي التي تُخبر عن الله ومشوراته وعمل المسيح على الصليب لأجل خلاص الإنسان! ولا زالت تعمل عملها في النفوس، بل إن الكثير من الذين اقتربوا منها بغرض نقدها ومهاجمتها، اجتذبتهم بسلطانها وكانت كافية لولادتهم من الله، وبالتالي تغيَّرت حياتهم «إنها كمطرقة تحطم الصخر».

٢- مادة للتغذية ومصدر الفرح: هذا ما اختبره رجال الله الأتقياء على مر العصور، وقد صاروا أتقياء لأنهم تمسَّكُوا بها، فمثلاً إرميا قال: «وُجِدَ كلامك فأكلته، فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي» (إر ١٥: ١٦)، وداود اختبر: «وصايا الرب مستقيمةٌ تُفرِّح القلب» (مز ١٩: ٨)، وأيضًا «أبتهج أنا بكلامك كمَنْ وجد غنيمةً وافرةً» (مز ١١٩: ١٦٢). فكم من مرة ملأنا الفرح والسرور وتجدَّدت قوانا بواسطة كلمة الله! إنها الغذاء الروحي المناسب للمؤمن الحديث في الإيمان «وكأطفال مولودين الآن، اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به» (١بط ٢: ٢). هي، وهي وحدها بدون زيادة أو نقصان، لازمة أيضًا وضرورية لمَنْ طالت بهم سنوات العِشرة مع الرب، فهي الطعام القوي للبالغين (عب٥: ١٤).

٣- تشجيع الإيمان: أعطى الله المواعيد في الكلمة، هذه المواعيد التي تشجِّع الإيمان، وكأنه من خلال كل وعد يضع الله نفسه تحت التزام بأن يُنفِّذ ما وعد به، مما يُشجع أن نتمسَّك بالوعد، وكأننا نتمسَّك بالله ذاته «وها أنا معك ... لأني لا أتركك حتى أفعل ما كلَّمتك به» (تك ٢٨: ١٥)، «تشدَّد وتشجَّع! لا ترهب ولا ترتعب لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب» (يش ١: ٩)، «وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (مت ٢٨: ٢٠)، «لا تخف بل تكلَّم ولا تسكت، لأني أنا معك، ولا يقع أحدٌ بك ليؤذيك» (أع ١٨: ٩).

٤- للتحذير: «أيضًا عبدك يُحذَّر بها، وفي حفظها ثوابٌ عظيمٌ» (مز ١٩: ١١)، حيث أنها تحوي ما يكفي لإنذارنا بما فيها من تاريخ الشعوب، بني إسرائيل مثلًا (١كو١٠: ٦-١٢)، والأفراد مثل شمشون وداود، وما حصده كل منهما حينما سار وراء شهوته (قض ١٤ و١٥؛ ٢صم ١١).

٥- للحفظ من الخطية: «خَبَأْتُ كلامك في قلبي لكي لا أُخطئ إليك» (مز ١١٩: ١١). فكلمة الله هي التي حفظت دانيآل في حالة القداسة العمليَّة، حيث «جَعَلَ في قلبه أنه لا يتنجَّس بأطايب المَلك» لسبب فهمه لشريعة الحيوانات الطاهرة والنجسة المذكورة في لاويين١١. وفي هذا المعنى قال أحدهم: **«إما أن يحفظك هذا الكتاب بعيدًا عن الخطية أو أن تحفظك الخطية بعيدًا عن هذا الكتاب»** يقصد أنهما لا يجتمعان معًا أبدًا .

٦- هي الحق اللازم لتجديد الذهن واللازم لحياة القداسة: «قدِّسهم في حقَّك. كلامُكَ هو حقٌّ» (يو ١٧: ١٧). فهي الحق الصافي النقي، الذي على أساسه نُفرز

وننفصل لله ولخدمته، الحق الذي ينبغي أن يُشكِّل أفكارنا وسلوكنا فتسقط من أذهاننا أفكار العالم وتُزرع فينا المبادئ الإلهية.

٧- **تنقينا:** مكتوب «أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها ... مُطهِّرًا إيَّاها بغسل الماء بالكلمة» (أف ٥: ٢٦). ونحن إذ نسير في عالم ملوث بالخطية، فإننا معرضون أن تتسخ أرجلنا ويلحق بنا شيءٌ من الدنس. ولا شيء يغسل أفكارنا وينقي سلوكنا سوى هذه الكلمة المُشبَّهة بالماء (يو ١٣: ١-١١) وقد قال الرب للتلاميذ: «أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلَّمتُكُم به» (يو ١٥: ٣).

٨- **سيف الروح في الحروب الروحية:** فبها نُقاوم الشيطان، وما أكثر حروب إبليس ضدنا، لكن التسلح بالكلمة يكفي جدًا للرد على هجمات العدو، ومثالنا في ذلك هو الرب نفسه الذي انتصر بالمكتوب عندما جُرِّب كإنسان من إبليس (مت٤ و لو٤)، ونحن لنا المكتوب «سيف الروح الذي هو كلمة الله» (أف ٦: ١٧)، «قاوموا إبليس فيهرب منكم» (يع ٤: ٧)، «فقاوموه، راسخين في الإيمان» (١بط ٥: ٩).

٩- **تُخلِّص من نقائص الطريق:** «فاقبلوا بوداعةٍ الكلمة المغروسة القادرة أن تُخلِّص نفوسكُم» (يع ١:٢١). فبعد الخلاص الأبدي، هناك أشياء كثيرة يجب أن نتخلَّص منها، مثل: التسرُّع في الكلام، والغضب، والعثرات وفخاخ العدو ... إلخ. فكلمة الله واللهج فيها وقبولها في الأعماق بدون جدال، يقودنا لحياة النقاوة العملية.

١٠- **الكلمة ترد النفس (مز١٩: ٧):** فهي التي تحرك الضمير وتلمس القلب وتقود المؤمن رجوعًا إلى الرب، وإلى الشركة معه. ونحن كم من المرَّات سمعنا صوت الرب من خلال كلمته، وكانت كافية لإنهاضنا وعلاجنا ورد نفوسنا! لهذا علينا أن نكرز بالكلمة لكل مَنْ تاه عن الدرب الصحيح ليرجع إلى راحته وشركته مع الرب.

١١- **هي الدواء لكل داء:** «أرسل كلمته فشفاهم» (مز ١٠٧: ٢٠). فهي تُعطي راحة للمُتعَبين، وسلامًا للخائفين، وعزاءً للنائحين، ونورًا للحائرين، ورجاءً لليائسين، وعونًا للخائرين، وتشجيعًا للفاشلين، وإنهاضًا للعاثرين، وتعضيدًا للساقطين، وتقويمًا للمُنحنين، وبلسانًا للمتألمين، وفرحًا للمحزونين، وتعويضًا للمحرومين، وحكمةً للجاهلين.

١٢- **تكشف الأعماق، والأفكار، وتحكم على النيات، والدوافع لما نقول أو نفعل:** فهي «خارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومُميِّزة أفكار القلب ونيَّاته» (عب ٤: ٢٢).

١٣- تُكمَّل وُتؤهل لكل عمل صالح: «ثبِّت خُطواتي في كلمتك، ولا يتسلَّط عليَّ إثمٌ» (مز ١١٩: ١٣٣)، «كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافعٌ للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البِرِّ، لكي يكون إنسان الله كاملاً، متأهبًا لكل عملٍ صالحٍ» (٢تي٣:١٦ و١٧).

١٤- تُرشدنا في سلوكنا: «سراجٌ لرجلي كلامك ونورٌ لسبيلي» (مز ١١٩: ١٠٥). ففي وسط ظلمة وضباب هذا العالم وفي وسط مسالك وطرق الحياة مختلفة، كيف نُميِّز الغث من الثمين؟ وكيف نعرف مشيئة الله من نحو حياتنا؟ إننا نجد كل هذا في كلمة الله التي لا تتركنا حيارَى، بل أعطت لنا خطوطًا واضحة تُعلن لنا فكر الرب من جهة كل الأمور التي تواجهنا في الطريق.

١٥- علاج لآلام التجارب: «لو لم تكن شريعتك لذَّتي، لَهَلكتُ حينئذ في مَذلَّتي» (مز ١١٩: ٩٢)، كم تُعَد كلمة الله بَلَسانًا للمجروحين، فلا تخور النفس المُجرَّبة تحت ثقل التجربة. ونرى على صفحات الوحي عيِّنات تُخبر بالنتائج والنهايات الرائعة جدًا لحياة كان طابعها ظاهريًا الظلم، مثل يوسف، الذي صار ثانيًا لفرعون مصر (تك ٣٧، ٣٩-٤٤)، والألم، مثل أيوب، «وبارك الرب آخرة أيوب أكثر من أولها» (أي ٤٢: ١٠-١٧؛ يع ٥:١٠ و١١).

١٦- للإثمار (لو٨: ١٥): في نهاية مَثَل الزارع، البذور تشير إلى كلمة الله، والزارع هو الرب يسوع المسيح، الذي يبذر كلمته من خلال خدَّام الكلمة، وعندما تقع الكلمة على الأرض الجيِّدة حتمًا ستأتي بثمر قد يكون ثلاثين أو ستين أو مئة. لا توجد احتمالية أن لا تثمر، والثمر هو إظهار حياة المسيح فينا.

١٧- تحوي مادة الصلاة: فصلوات رجال الله التي سُجِّلت في الكتاب تُعلِّمنا أنهم تحدَّثوا مع الله بلغته الواردة في الكتاب، فطالبوا الرب بمواعيده، مثلما صلَّى نحميا (نح ١: ٤-١١)، وصلَّى الشعب (نح ٩: ٦-٣٨)، ودانيآل (دا ٩: ٣-١٩)، وكذلك حنَّة (١صم٢)، ويونان (يون ٢)، والرُّسُل (أع ٤: ٣١). **وبقدر ما يتغذَّى الشخص على كلمة الله، بقدر ما تزداد صلاته عمقًا، وبقدر ما يتعلَّم أن يُصلِّي بحسب مشيئة الله.** لعل هذا يكون مشجِّعًا لمَنْ يَشكُّون بأنهم لا يجدون عبارات كثيرة للحديث مع الله في الصلاة، لأن يلهجوا في كلمته. وإذا كانت الكلمة هي أنفاس الله، فالصلاة هي زفير المؤمن الذي يتجاوب مع الكلمة «لا تستر أُذنك عن زَفْرَتي، عن صياحي» (مرا ٣: ٥٦).

١٨- تحوي مادة الخدمة والكرازة والوعظ والتعليم والعيشة بأكملها: «اكرز بالكلمة. اعكُفْ على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبِّخ، انتهر، عِظْ بكل أناةٍ وتعليمٍ» (٢تي ٤:٢). فهي مادة الخدمة لبنيان المؤمنين ومادة الكرازة لخلاص البعيدين «اعكُفْ على القراءة والوعظ والتعليم ... لأنك إذا فعلت هذا، تُخلِّص نفسك والذين يسمعونك أيضًا» (١تي ٤:١٣ و١٦).

دلائل أهمية كلمة الله:

١- لأنها كلمة الله ذاته: فهي رسالة الله للإنسان، وأنها تحوي أفكار الله الصالحة من نحو خليقته وذُريَّته، أفكار سلام لا شر (إر ٢٩: ١١)، ثم أنها «موحى بها من الله»؛ أي أنفاس الله. «فكما جَبَلَ الرب الإله آدم ترابًا من الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفسا حيَّة» (تك٢: ٧)، هكذا كلمة الله، تمنح الإنسان الميت بالذنوب والخطايا، الحياة الجديدة، بعمل الروح القدس، فلا يوجد شيء من مقاصد الله تجاه البشر إلا وأعلنها في الكلمة المُقدسة، سواء لخلاصهم كخطاة أو تقديسهم كمؤمنين، سواء كان في الحياة الحاضرة أو الأبدية . «اسمعي أيتها السماوات وأصغي أيتها الأرض، لأن الرب يتكلَّم» (إش ١: ٢)، أفلا نُصغي نحن؟!

٢- اهتمام الرب المُنقطع النظير بها كإنسان عاش على الأرض، فقد كان يعرف الكتب (يو٧: ١٥)، ويقرأها (لو٤: ١٦)، وكانت هي لهجه (مز١: ٢)، فحَفِظَها «وشريعتك في وسط أحشائي» (مز ٤٠: ٨؛ لو٢٤: ٢٧)، واستخدمها في مقاومة إبليس في التجربة، فانتصر عليه (مت٤: ١-١١)، واستشهد بها في حديثه مع سامعيه ومُحاوريه ومقاوميه (يو٨: ١٧، ١٠: ٣٤؛ مت١٥: ٧)، وكان حريصًا على تتميمها (يو٢: ١٦، ١٩: ٨)، ونصح سامعيه بأن يفتشوها (يو٥: ٣٩). أفلا نتجاوب معه ونتمثل به - له المجد - في هذا؟!

٣- كانت موضع اهتمام قدِّيسي العهد القديم فحفظوها (قارن دا ٩: ٢ مع إر٢٥: ١٢)، وتغنُّوا بأهميتها، وتلذَّذوا بحفظهم لها (مز١٩: ٧-١١، مز ١١٩). وخير مثال على ذلك عزرا الذي كُتب عنه «لأن عزرا قد هيأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وليُعلم إسرائيل فريضة وقضاء» (عز ٧: ١٠).

٤- كانت موضع اهتمام رُسُل المسيح الكرام، هذا الاهتمام الذي ظهر، ليس فقط في أنهم كتبوا عن أهميتها (٢بط١: ١٩؛ ٢تي٣: ١٦)، بل أيضًا في حفظهم

واستخدامهم لها في التبشير والمُحاجَجَة مع المُقاومين والسامعين (مثلاً: أع١: ٢٠و١٦، ٢: ١٦و٢٥، ٣: ٢٤و٢٢ و٢٧، ٨: ٣٥)، أظهروا احتياجهم إليها. فبولس مع أنه يكتب لتيموثاوس أن وقت انحلاله قد حضر، أي أنه في أيامه الأخيرة (٢تي٣: ٦)، إلا أنه يطلب منه في العدد الثالث عشر أن يُحضر إليه «الكتب أيضًا ولا سيما الرُّقوق»، ويمتدحه أيضًا لأنه يعرف الكتب المقدَّسة منذ الطفوليَّة (٢تي٣: ١٥). والروح القدس امتدح أهل بيريَّة لأنهم كانوا يفحصون الكتب كل يوم (أع١٧: ١١).

٥- **كانت ولا زالت موضع اهتمام وتقدير قدِّيسي الله على مر العصور**، الذين رقدوا، والذين لا زالوا على قيد الحياة لأنهم رأوا فيها لذة ومتعة تفوق الوصف بل رأوا أعماقًا تجتذبهم ليبحروا فيها أكثر وأكثر لكل كمال رأيت حدًا أما وصيتك فواسعة جدًا (مز١١٩: ٩٦).

ليعمل الرب فينا بروحه القدوس لنقترب من كلمته بكل خشوع وورع، نقرأها، نلهج فيها، نُطيعها، فتصوغنا بحسب فكره.

للحفظ

«وجد كلامك فأكلته، فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي»
(إر ١٥: ١٦)

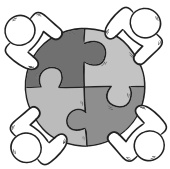

للمناقشة

١- في رأيك لماذا يهمل بعض المؤمنين قراءة الكتاب المقدس؟

.....

.....

٢- سن الشباب سن الفاعلية والطاقات، والقدرة على الحفظ والتذكر وهذه نعمة من الرب يحسدنا عليها الكبار، أعط تطبيقًا مع الربط بسفر الأمثال أصحاح ٦: ١-٧ عن حياة النملة.

.....

.....

٣- من المحتمل أن نتعلق بالكتاب أكثر من صاحب الكتاب فنجلس أمام الكتاب ولا نميز ما يقوله صاحب الكتاب لنا، وتكون قراءة ودراسة كلمة الله روتينًا طقسيًا نقوم به لإراحة ضمائرنا ولكنها لا تؤثر في حياتنا وتقوم بدورها، تُرى ما الأسباب التي تؤدي إلى ذلك؟ وما هي طرق العلاج؟

.....

.....

٤- كيف تنمي في نفسك الشغف والشوق إلى كلمة الله، لكي تتلذذ بها وتتغلب على الملل الذي ينتابك أحيانًا؟

.....

.....

٥- اجتهد لتضيف نقاطًا أخرى لأهمية كلمة الله غير المذكورة في الدرس. وهل تستطيع أن تسترجع غيبيًا ١٠ نقاط من الـ ١٨ المذكورة؟

.....

.....

٦- للمذاكرة الشخصية اقرأ مزمور ١١٩ وتعلم المزيد عن أهمية كلمة الله.

.....

.....

٧- شبه الكتاب المقدس كلمة الله بتشبيهات عديدة اذكر بعضها مع الشاهد.

.....

.....

٨- كلمة الله سيف لنا في الحروب الروحية. وضح هذا من خلال حياة الرب يسوع مستعينًا بمتى ص٤.

.....

.....

٩- هات من الدرس ما يفيد أن كلمة الله سراج – غذاء – سلاح؟

.....

.....

(٧)

دراسة الكتاب المقدس

مقدمة: إرشادات عملية لدراسة كلمة الله

١- القراءة والدراسة اليومية

من المهم أن تكرّس وقتًا كل يوم لقراءة ودراسة الكتاب المقدس. إنه أهم وقت في اليوم حيث تجلس بهدوء مع الله وكلمته المقدسة. ليتك تبدأ بقراءة أصحاح يوميًا وتأمل فيه حتى تصير هذه عادة ثابتة في برنامجك اليومي (أسلوب حياة). لاحظ أن الأمر لا يستغرق من ١٥- ٢٥ دقيقة فقط، لكنك ستنال المديح من الرب كأهل بيرية الذين كانوا يدرسون الكتب كل يوم بنشاط ودقة (أع١٧: ١٠، ١١).

٢- اختر الوقت الأفضل

إن كنت تثق أن كلمة الله هي أعظم كنز في حياتك، فلن يكون عسيراً أن تعطيها أفضل أوقات اليوم التي تكون فيها أكثر راحة وتركيزًا. «يوقظ كل صباح. يوقظ لي أذناً لأسمع كالمتعلمين» (إش ٥٠: ٤). إن كان الوقت المناسب هو صباحًا، ظهرًا أو مساءً فاختر الوقت الذي ليس فيه معطلات ومشغوليات، حتى تركّز وتتمتّع بوقت التأمل الهادئ في كلمة الله وتفكر بالقلب في معانيها لتعميق الاستفادة.

٣- الدراسة بروح الصلاة

الصلاة وقراءة الكتاب متلازمان ومهمان للدخول في أجواء الشركة مع الله. لاحظ أهمية الصلاة لفهم المكتوب وأن تقرأ الكتاب في روح الصلاة ثم تصلي بروح المكتوب.

ليتنا نتنبه أن الذي يدرس كثيرًا في الكتاب دون صلاة يكون عُرضة للانتفاخ، فتصبح حياته مثل «خبز ملّة لم يُقلَب» (هو ٧: ٨). إنه قد يكون عالمًا بالمكتوب دون إدراك عميق لأفكار الله (الكاتب).

أدوات مساعدة لدراسة الكتاب المقدس

١- دراسة اللغات الأصلية وترجمات الكتاب

كُتب الكتاب المقدس بعهديه بالعبرية (العهد القديم) واليونانية (العهد الجديد)، وحبذا لو استطعت دراستهما (ولو بمستوى بسيط) فذلك يفيد لفهم أفضل للكلمات الأصلية التي لا يوجد لها شبيه تام في العربية، وكذلك للكلمات التي لها أكثر من معنى أو استخدام. سوف تفيدك أيضًا الاستعانة بترجمات أخرى للكتاب المقدس. أما إن كنت لا تعرف سوى العربية فيمكن استعمال الكتاب المقدس ذي الشواهد، وكذلك الترجمة التفسيرية كترجمة إضافية.

٢- قواميس وفهارس الكتاب المقدس

القواميس هامة جدًا لمعرفة المعاني الغامضة للكلمات، وكذا معاني الكلمات والأسماء الأعجمية، أما الفهارس فإنها توفر عليك الوقت الطويل في البحث عن الآيات المطلوبة، كما تعطيك أماكن تواجد نظائرها في الكتاب المقدس مما يفتح أمامك متسعًا من الوقت للبحث والتأمل (حاليًا متاح على الموبايل أو الكمبيوتر إمكانية تنزيل نسخة للكتاب المقدس ويمكن البحث السريع عليها)، ومن المراجع النافعة على الانترنت «دائرة المعارف الكتابية» ويمكن تنزيلها على الكمبيوتر الشخصي.

٣- تفاسير الكتاب

ينبغي أن يكون الأولوية للكتاب المقدس قراءة ودراسة، وبعدها فقط تأتي قراءة كتب التفسير (رغم أهميتها). لاحظ أن قراءة الكتاب تعطى عمقًا أكبر وتدريبًا أكبر في تقدير وفهم الحق، بينما تعطي الكتب الروحية التي كتبها رجال الله الموهوبون مجالاً أوسع لفهم الحق «لأجل تكميل القديسين، لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح» (أف ٤: ١١، ١٢).

اقتراح لدراسة تأملية لكلمة الله:

ابدأ قراءتك أو دراستك بالصلاة للإرشاد (مز ١١٩: ١٨؛ يو ١٦: ١٣... إلخ). اقرأ بتأن على مهل ولو جزءًا من إصحاح وبعد القراءة اسأل نفسك: «ماذا أتعلم من هذا الجزء أو هذا الفصل؟»، صلّ لبضع دقائق بتأمل وتذكار لما قرأت ثم أعد قراءة المقطع.

بعد القراءة يمكن أن تسأل نفسك هذه الأسئلة:

(أ) ما هو موضوع هذا الفصل أو الجزء؟
(ب) مَنْ هم الأشخاص الذين يركز عليهم الفصل؟
(ج) ما هي الآية المفتاحية في هذا الفصل؟
(د) ماذا أتعلم من هذه الآية عن الرب يسوع؟
(هـ) هل توجد خطية معينة ينبغي أن أعترف بها وأتركها؟
(و) هل يوجد تحريض أو أمر ينبغي أن أطيعه؟
(ز) هل هناك وعد ينبغي أن أتمسك به؟
(ح) حاول أن تحفظ في ذاكرتك عبارة أو آية أو فقرة كاملة.
(ط) اكتب في مذكرة صغيرة ما تكتشفه من أفكار.

ملاحظة: لاحظ أن هناك فرقًا بين تفسير النص وتطبيقه، لأن التفسير يعني ماذا قصد الكاتب الإلهي حين كتب هذا النص؟ وما هي الظروف التي كُتب فيها؟ ولمن كتب النص؟ أما التطبيق فهو ماذا يعني هذا النص بالنسبة لي الآن؟ ماذا يريد الله أن يُحدثني عنه؟ ما هي إنطباعاتي الشخصية عنه؟ ولكل نص تفسير واحد يتفق عليه الكثيرون، أما التطبيقات فهي لا حصر لها لأنها تختلف من شخص لآخر، بل وتختلف بالنسبة للشخص الواحد من وقت لآخر.

طرق دراسة الكتاب المقدس

أولاً: دراسة الأسفار

هي أهم وأبسط طرق دراسة الكتاب المقدس، وخاصة للمبتدئين في الدراسة. في المرحلة الأولى يفضل البدء بدراسة عامة شاملة نسميها عادة «الدراسة التلسكوبية»:

اقرأ السفر كله مرة واحدة متتالية وحاول الآتي:

(أ) تقسيم السفر: سواء إلى أفكار رئيسية أو تقسيم تاريخي (مثلاً يمكن تقسيم سفر التكوين إلى: من الخلق إلى إبراهيم- حياة إبراهيم- حياة إسحق- حياة يعقوب- حياة يوسف).
(ب) معرفة الغرض الرئيسي من السفر.
(ج) معرفة كاتب السفر، وزمن كتابته، ولمن كتب إن أمكن تحديد ذلك.
(د) الانتباه للكلمات التي تتكرر كثيرًا في السفر؟ سيعطيك ذلك فكرة واضحة

عن مغزى السفر ككل (مثلاً: كلمة «الفرح» في رسالة فيلبى، أو كلمة «أفضل» في رسالة العبرانيين، وهكذا).

(هـ) استخرج الآيات التي تراها هامة واكتبها وحاول حفظها.

(و) يمكنك كتابة ملاحظاتك حول مفردات السفر وتوجّهاته العامة ومن ثم كتابة استنتاجاتك.

(ز) لا تنس أن تدون تساؤلاتك بخصوص الكلمات والمفاهيم الصعبة أو الغامضة لتسأل فيها من هم أكثر خبرة روحية أو تبحث عنها في مراجع موثوقة.

المرحلة الثانية والدقيقة أكثر هي الدراسة المركّزة أو الميكروسكوبية، حيث ندرس التفاصيل؛ فنقسم السفر إلى أقسام، ثم الأصحاح إلى أقسام أصغر حتى نصل إلى الآية. بل الآية الواحدة نفسها نبدأ بمحاولة فهم كل كلمة فيها. هنا نحتاج لفهرس الكتاب المقدّس ولقواميس اللغة التي ندرس بها، وأحيانًا للأطلس الكتابي الذي يشير إلينا بالأماكن التي حدثت بها القصة، ويمكن الاستعانة بواحد أو أكثر من الشروحات المعروضة بالمكتبات المسيحية.

ثانيًا: دراسة الموضوعات

استخدم ربنا يسوع هذه الطريقة مع تلميذي عمواس، عندما شرح لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب (لو٢٤ : ٢٧). هذه الدراسة تلائم المتقدمين نسبيًا في كلمة الله، ويمكن البدء بدراسة موضوعات عامة كالصليب، الكنيسة ومعجزات المسيح وغيرها. بعدها من المهم الالتفات لدراسة موضوعات رمزية، مثل: خيمة الاجتماع، أو الذبائح لاستخلاص الدروس الروحية المستفادة منها، وبعد ذلك دراسة موضوعات نبوية مثل مجيء المسيح والحوادث التي تتبعه.

أمامك بعض الخطوات التوجيهية:

(أ) حدّد موضوع الدراسة واستخرج الشواهد عن الموضوع بالاستعانة بفهرس الكتاب المقدس.

(ب) متى ورد ذكر هذا الموضوع لأول مرة في الكتاب. هذا الأمر في غاية الأهمية إذ أنه يعطيك فكرة هامة تتعلق بهذا الموضوع (مثال: حاول أن تكتشف لماذا تذكر أول ترنيمة في الكتاب في خروج ١٥ وليس قبل ذلك؟). وكذلك من المهم الإشارة إلى أن سفر التكوين هو سفر البدايات فمعظم بدايات الموضوعات ذكرت للمرة الأولي في سفر التكوين؛ أول زواج، أول خطية، أول فداء، أول نبوة، أول خلاص، أول محبة، أول دينونة... وغيرها.

(ج) تتبّع الموضوع في كل أسفار الكتاب المقدس. قسّم الشواهد إلى عناوين فرعية (مثال: عناوين مقترحة بالنسبة لموضوع الصلاة، نماذج الصلاة، معوقات الصلاة... إلخ).

(د) أدرس لتفهم كل قسم على حده وقم بكتابة ملخص بأسلوبك لما فهمته، ستتكون عندك بذلك فكرة متكاملة عن الموضوع الذي اخترته.

ثالثًا: دراسة الشخصيات

نحو نصف الكتاب المقدس هو مجموعة سير حياة أشخاص وقد اختارهم الروح القدس لكي نستفيد منهم فنتمثّل بإيمانهم في ظروف حياتهم المختلفة ولنستخلص العبر الروحية في سلوكهم إيجابًا وسلبًا.

بعد اختيار شخصية معينة، ويفضل أن تبدأ بشخصية معروفة كإبراهيم وبولس وغيرهما. حاول القيام بما يلي:

(أ) ركّز قائمة بواسطة الفهرس وابدأ بدراسة ما ذكره الكتاب المقدس عن الشخص المختار.

(ب) ابحث عن معنى اسمه واكتشف مدى انطباق المعنى على حياته.

(ج) حدّد مكان، وزمان وظروف حياته وأسماء معاصريه من الشخصيات البارزة، ومن ذلك ادرس التشابه الذي بين أيامه وأيامنا الحاضرة لاستخراج الدروس العملية بالنسبة لنا.

(د) في أي شيء يرمز هذا الشخص للمسيح. طبّق على يوسف (تك ٣٧- ٤٥).

(هـ) إيجابيات نتعلمها وسلبيات نتحذر منه. طبق على عوبديا (١مل ١٨: ١- ١٦).

(و) انتبه لاتجاهات خاصة تبرز وقت الدراسة، مثلاً: المعاملات الإلهية لتشكيل المؤمن كإناء للكرامة، طبّق على موسى؛ قلب الرب وقلب الإنسان، وضّح ذلك من خلال حياة يعقوب (تك ٣٥-٥٠).

ملاحظة:

هناك أنواع وأساليب دراسية أخرى كدراسة المقارنة والأسلوب التمثيلي والتأمل التحليلي وغيرها، وهي تفيد نوعيات خاصة من الدارسين. يمكن الرجوع لكتب دراسة الكتاب المقدس العملية للاستفاضة من الموضوع.

تحذير: لا بد أن ننوه أن شبكة الإنترنت تُقدم فوائد عظيمة لمن يريد أن يدرس كلمة الله ويفهمها جيدًا، لكن لا بد من التحذير أن ليس كل ما يُعرض على الإنترنت يُعتبر تعليمًا صحيحًا موثوق فيه، فمثلاً شهود يهوه والأدفنتست لهم العديد من المواقع بالعربية دون أن يفصحوا عن هويتهم تُقدم شروحات كثيرة لكلمة الله ولكنها مُضلة وخاطئة تمامًا، وهكذا الأمر بالنسبة للكتب المكتوبة، لذا يلزم التيقن من مصدر التعليم ودار النشر التي تُقدم هذا الشرح أو ذاك «لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح» (١يو٤: ١).

واجبنا تُجاه كلمة الله:

١- اقرأها بالترتيب: سفرًا سفرًا لكي تستطيع تتبُّع الفكر الإلهي في هذا السِّفر أو ذاك، فالقراءة العشوائية لا تُطعم ولا تُشبع، ولا تبني ولا تنمِّي مؤمنًا. واقرأها مُصلِّيًا لكي يكشف الرب لك جمالها وعظمتها وعمقها. وبالطبع، فإنه لمنْ المهم الاستعانة بالشروحات والتفاسير المختلفة لرجال الله الذين زوَّدهم الرب بإمكانيات خاصة لتفسير وشرح هذه الكلمة.

٢- اقبلها بوداعة (يع١: ٢١): أي بدون أن نُفاصل أو نُجادل في أمور الله، بل نقبلها كما هي في الأعماق، وندعها تحكم علينا، ونُطيعها ونقترب منها لا كمُعلِّمين بل كتلاميذ، لدينا الرغبة في أن نتعلَّم. وقد كتب أحدهم: ''أحيانًا نقرأ الكتاب المقدس بغرض التحصيل، وهذا حسن، وأحيانًا لكي نُفيد الآخرين، وهذا حسن جدًا، ولكن هناك الغرض الأسمى جدًا من هذا وذاك: وهو الطاعة التامة لكل ما يأمرنا به الرب بدون قيد ولا شرط''.

٣- احفظُها سُلوكًا وذهنًا، وطبقها على حياتك: سلوكًا؛ أي بالعيشة بموجبها (في١: ٢٧)، وذهنًا بحفظ أجزاء منها لا سيما في مرحلة الشباب، والتي تتميَّز بالمقدرة على الحفظ والاستيعاب، قبل أن تأتي أيام الشَّر أو تجيء السنون والتي ربما يتوفر فيها الوقت، ولكن لا تتوفر فيها المقدرة على التحصيل، لذا يأتي تحريض الحكيم «فاذكر خالقك في أيام شبابك» (جا١٢: ١). وحفظ كلمة الله يساعدنا على أن نجتر عليها ونُرَدِّدُها غيبًا حينما تكون إمكانية القراءة غير متاحة فلا نُحرَم منها، ولكن لنحذر لأن التعامل مع كلمة الله لاختزانها في العقل كمعلومات بدون تطبيقها وإفساح المجال لها ولسلطانها على الحياة يسبِّب الانتفاخ والغرور فـ «العلم ينفخ»!!

٤- **تأملها واجتر عليها (الحيوانات الطاهرة):** فلا داع للاستعجال، والقراءة العابرة، بل دع لنفسك الفرصة لأن تتأمل فيها، ودع لها الفرصة أن تتخلَّلك وتعمل فيك. اقرأها بطريقة النحلة لا الفراشة، فالفراشة تحوم حقلاً بأكمله دون أن تجني الكثير من الفوائد، عكس النحلة التي تنتقل من زهرة إلى زهرة بتأنٍ لتمتص ما بها من رحيق لكي ما تخرجه لنا في صورة عسل شهي.

٥- **شارك الآخرين بها:** فكلمة الله تؤثر فينا وعندما ننقل ما تأثرنا به للآخرين ونشاركهم فيه، فإن تأثيرها علينا يتجدد مرة أخرى ونشبع بها من جديد ف «النفس السخية تُسمن والمُروي هو أيضا يُروَى» (أم١١: ٢٥).

مشكلات عند قراءة كلمة الله:

١- **عدم الفهم:** قد يحدث عدم الفهم لسبب الإجهاد الذهني وعدم التركيز، فقد نقرأ كلمة الله بذهن مُستَهلَك بعد يوم عمل مضني. فعلينا أن نختار الوقت الملائم لنجلس أمام الكلمة بروح الصلاة، وكذلك علينا الاستعانة بالشروحات والتفاسير لفهم الأجزاء عسرة الفهم.

٢- **السرحان أثناء القراءة:** ونستطيع أن نتغلَّب على ذلك بالتركيز وعدم الإنشغال بأمور أخرى، وأيضًا القراءة بصوت مسموع. وعلينا أن نأخذ وضعًا في الجلوس – أثناء قراءتها – يليق بالكلمة ككلمة الله.

٣- **فقدان الشهية:** «وكأطفال مولودين الآن، اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به» (١بط ٢:٢)، وقبل أن يتكلَّم الرسول عن الشهيَّة المفتوحة للكلمة، تحدث عن حتمية طرح أشياء من شأنها أن تُسبِّب فقدان الشهية: الخُبث، المكر، الرياء، الحسد وكل مَذمَّة (١بط٢: ١). فالخطية تُحزن الروح القدس الساكن فينا، والروح هو الذي كتب وساق في كتابة الوحي وهو الذي يُعيننا على الفهم، وكذلك نفقد الشهية لكلمة الله أحيانًا بسبب الرمرمة الروحية، وقد سبق الإشارة إليها عند الحديث عن معطلات الخلوة مع الله.

٤- **عدم تطبيق الكلمة على حياتنا:** من أخطر الأمور أن نقرأ الكلمة وتكون بلا فاعلية عملية في تطبيقها على حياتنا وكأننا لم نقرأ شيئًا. وقد أرجع الرب يسوع عدم إثمار الكلمة فينا لثلاثة أسباب، هي: «هموم هذا العالم وغرور الغني وشهوات سائر

الأشياء تخنق الكلمة فتصير بلا ثمر» (مر ٤: ١٩). فقد تكون المشغوليات المشروعة واهتمامات الحياة اليومية وليس بالضرورة الخطايا هي التي تُسبب عدم إثمار الكلمة في حياتنا، لذا يجب أن نهييء قلوبنا مثل عزرا ونتنقى من الشوائب لكي تصير أرضًا جيدة تأتي بثمار كثيرة مثل الفلاح الذي يحرث الأرض ويقلبها جيدًا مثل بذر البذار.

للحفظ

«أكثر من الشيوخ فطنت لأني حفظت وصاياك»
(مز ١١٩: ١٠٠)

للمناقشة

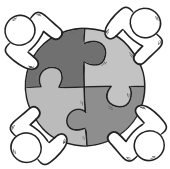

١- متى وكيف نقرأ وندرس كلمة الله؟

.....

.....

٢- ما الفرق بين قراءة الكتاب ودراسته؟

.....

.....

٣- ما الطريقة المناسبة لك لدراسة كلمة الله من الطرق السابقة؟ وهل يمكن الدراسة بأكثر من طريقة؟

.....

.....

٤- من خلال قراءتك لسفر الأعمال١٧: ١١ بماذا تميز أهل بيرية؟

.....

.....

٥- ما النصائح العملية لقراءة كلمة الله قراءة جيدة؟

.....

.....

٦- ماذا يعطلك عن دراسة كلمة الله؟

.....

.....

٧- ماذا تفعل مع الأجزاء العسرة الفهم (٢بط ٣: ١٦؛ ٢تي٢: ١٥)؟

.....

.....

٨- ما هي الأدوات المساعدة لدراسة الكتاب المقدّس؟ ما أهمها حسب رأيك؟

.....

.....

٩- ما رأيك في الاستعانة بالشروحات لفهم ودراسة كلمة الله، وهل من سلبيات لذلك الأمر؟ وما هي إيجابياته؟

.....

.....

١٠- ما الرد على الشكوى بعدم فهم الكتاب عند قراءته؟

.....

.....

١١- اكتب موضوعًا في حدود ٦٠٠ كلمة عن رد النفس مستعينًا بالعبارة الواردة في (مز٢٣: ٣) مستخدمًا بعض شخصيات الكتاب مثل: نعمي، بطرس، داود، يعقوب، مقسمًا الموضوع بالطريقة التي تروق لك من عناوين فرعية.

.....

.....

.....

.....

.....

(٨)
وجود الله

هدف الدرس: تقديم البراهين المنطقية التي تثبت وجود الله، فهو إله حقيقي وليس من نسج الخيال.

قصـــة رائعة جدًا بين حلاق وزبـون. (قصة مُعبرة، إنه موجود)

ذهب رجل إلى الحلاق لكي يقص له شعر رأسه ويهذب له لحيته. وما أن بدأ الحلاق عمله في قص شعر رأس هذا الرجل حتى بدأ بالحديث معه في أمور كثيرة، إلى أن بدأ الحديث حول وجود الله.

قال الحلاق: أنا لا أؤمن بوجود الله!

قال الزبون: لماذا تقول ذلك؟!

قال الحلاق: حسنًا، مجرد أن تنزل إلى الشارع عندها تدرك بأن الله غير موجود، قل لي إذا كان الله موجودًا، لماذا ترى أناسًا مرضى؟ وإذا كان الله موجودًا، لماذا كل هذه الأعداد الغفيرة من الأطفال المشردين؟ طبعًا، إذا كان الله موجودًا، فلن ترى مثل هذه الآلام والمعاناة! أنا لا أستطيع أن أتصور كيف يسمح ذلك الإله الرحيم بمثل هذه الأمور!

فكر الزبون للحظات، لكنه لم يرد على كلام الحلاق حتى لا يحتد النقاش. وبعد أن انتهى الحلاق من عمله مع الزبون.. خرج الزبون إلى الشارع فشاهد رجلاً طويل شعر الرأس مثل الليف، طويل اللحية، قذر المنظر، فرجع الزبون فورًا إلى صالون الحلاقة.

قال الزبون للحلاق: هل تعلم بأنه لا يوجد حلاق أبدًا؟

قال الحلاق متعجبًا: كيف تقول ذلك؟! أنا هنا وقد حلقت لك الآن.

قال الزبون: «لو كان هناك حلاقون لما وجدت مثل هذا الرجل!»

قال الحلاق: بل الحلاقون موجودون، وإنما يوجد مثل هذا الذي تراه عندما لا يأتي هؤلاء الناس لي لكي أحلق لهم.

قال الزبون: وهذا بالضبط بالنسبة لله! فالله موجود ولكن يحدث ذلك عندما لا يذهب الناس إليه عند حاجتهم. ولذلك ترى الآلام والمعاناة.

نعم ترك الشيطان والخطية أبشع البصمات في كل المجالات وفي جميع الأوساط والمستويات، من بؤس وشقاء وعذاب... إلخ.

لكن دعونا نذهب إلى إلهنا وهو كفيل بتسديد أعوازنا روحيًا وزمنيًا.

هل يوجد إله؟ هل أعلن عن ذاته؟ هل هناك أدلة ممكن رؤيتها أو الإحساس بها تثبت وجوده؟ وإن كان فعلاً يوجد إله، لماذا يشك الإنسان في وجوده؟

كل هذه الأسئلة التي تدور في أذهاننا وكثيرًا ما نحاول تجاهلها ولكن دون جدوى. هيا معي– أيها القارئ العزيز – إلى هذا الدرس كي يستريح ذهنك وتقف على أرض ثابتة.

يبدو اليوم أن الشخص الذي ينكر وجود الله (الملحد) وكأنه شخص ذكي، مفكر، شجاع، بينما يبدو المؤمن بوجود الله وكأنه شخص متخلف لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم. هذا لأن كثيرًا من الناس يظنون أن الإلحاد اتجاه عقلاني وفكري، بينما الإيمان هو تجاهل العقل والفكر وقبول بالعقائد دون فحص.

ولأن الملحد لا يؤمن بوجود الله وبالتالي لا يعترف بالكتاب المقدس، فإن محاولة إقناعه باستخدام آيات الكتاب المقدس عملية غير مجدية. ولأن الله خلق الإنسان كائنًا عاقلاً، فإن استخدام العقل كوسيلة تواصل مع الملحد يعد أرضًا مشتركة للحديث.

والسؤال هنا: هل يمكن لنا أن نعرف الله بالعقل (هل ربنا عرفوه بالعقل؟).

أعتقد أن الله خلق العقل للإنسان كوسيلة تواصل مع العالم الخارجي وبه يدرك الأشياء وأهمها الله. وعليه يمكن معرفة وجود الله بالعقل. لكن لأن الله غير محدود، فإن العقل هنا يعجز عن إدراكه أو معرفة من هو في ذاته أو صفاته. ومن هنا كانت الحاجة للوحي والإعلان الإلهي. إذن يمكن معرفة أن الله موجود بالعقل، لكن فهم صفات الله تحتاج للإيمان بالإعلان الإلهي.

وهنا يظهر السؤال: كيف نستخدم العقل للوصول لحقيقة وجود الله؟

الإجابة هي: (المنطق) لماذا؟ لأن المنطق هو القوانين التي نتبعها للوصول لتفكير سليم. وهذه القوانين هي كالآتي:

١ – **قانون عدم التناقض:** وهو أن الشيء لا يكون الشيء وعكسه في نفس الوقت.

فالإشارة التي في الصورة تقول إنها غير منطقية، لأنها تشير إلى اتجاهين متناقضين في نفس الوقت.

وهذا غير منطقي، ولا تصلح هذه الإشارة إلى أن يتبعها أحد لأنها غير منطقية.

٢ – **قانون السببية:** لكل تأثير سبب. أي أن كل شيء ينتج عن سبب. ولا يمكن لشيء أن يكون هكذا دون سبب.

مثال: حين تجد علامة hp على جهاز اللابتوب نفهم مباشرة أن الشركة اتش بي هى التي أنتجته ولا يمكن أن يكون هذا الجهاز جاء للحياة هكذا وليد الصدفة أو أنه أنتج نفسه. بل نفهم أن أتش بي هذا هو اسم مالكي الشركة Hewlet-Packered

إثبات وجود الله بين البرهان والإقناع

ما الفرق بين البرهان والإقناع: البرهان هو أن تقدم الدليل القاطع على شيء ما. أما الإقناع فهو أن يقبل أحدهم هذا الدليل. ومع كون الدليل قويًا، فقد يصر أحدهم على رفض هذا الدليل وعدم الاقتناع.

أما بالنسبة للأدلة على وجود الله، فإنها كثيرة ومتنوعة، لكن الدليل الذي سنتكلم عنه اليوم هو ما يسمى بالدليل الكوني، أي المستوحى من وجود الكون.

والسؤال: من أين جاء الكون الذي نعيش فيه؟

هناك احتمالان لأصل الكون وهما كالآتي:

١ – خلق نفسه.

٢ – مخلوق بواسطة شخص عظيم جدًا غير محدود في القدرة والحكمة.

بمناقشة الاحتمال الأول والذي يقول بأن العالم خلق نفسه، نجد أن ذلك يتنافى مع العقل. لماذا؟

لأنه لكي يخلق العالم نفسه، عليه أن يكون قبل أن يكون. وأن يكون العالم خالقًا ومخلوقًا في نفس الوقت وهذا ما يتعارض مع قانون المنطق الأول، وهو عدم التناقض.

ولكن هل يقول الملحدون إن العالم خلق نفسه؟

إنهم يتكلمون عن نظريات لخلق العالم، وتفسير وجوده تدور حول فكرة أن العالم خلق نفسه مثل....

١ – نظرية الخلق بالصدفة:

وهي تقول بأن (الكون قبل خلقه كان في حالة فراغ ومع مرور الوقت وعامل الصدفة ظهر العالم لحيز الوجود).

وهذا أيضًا مناف للعقل، لأن الفراغ لا يمكن أن ينتج شيئًا لأن الفراغ ذاته لا شيء.

كما أنه لا يوجد شيء اسمه الصدفة أصلاً. فعندما نلتقي بأحد أصدقائنا في محطة القطار دون ترتيب ميعاد نقول عن ذلك إنه صدفة، ولكن نحن نقصد بكلمة صدفة أنها حدثت دون ترتيب مسبق. ومع ذلك فقد كانت هناك عوامل كثيرة تحكمت في حدوث هذا اللقاء، مثل خروج كل منا في نفس الوقت ودخولنا المحطة في نفس الوقت.

فالصدفة ما هي إلا تعبير عن عدم وجود ترتيب، أو عدم معرفتنا بالأسباب التي دفعتنا لهذا اللقاء.

فالصدفة ليست قوة محركة للأحداث بحيث تفعل شيئًا ولا تفعل شيئًا آخر.

٢ – نظرية الانفجار العظيم:

وأول من تكلم عنها هو العالم أدوين هابل، حين لاحظ أن الكون في حالة تمدد مستمرة وهنا استنتج أن أصل الكون قد يرجع إلى نقطة واحدة كانت تحتوي على كل الطاقة كامنة فيها تدعي نقطة التفرد والتي ظلت ساكنة لملايين السنين حتى انفجرت واتسعت دائرة الانفجار التي حدثت حتى تكون الكون والذي مازال يتمدد حتى الآن.

مشكلة هذه النظرية إنها تواجه العديد من الأسئلة المنطقية التي لا إجابة لها ومنها:

١ – من أين جاءت هذه النقطة المتفردة؟
٢ – من الذي أعطى الأوامر بالانفجار؟
٣ – لماذا انفجرت في هذا التوقيت؟

٤ – وكيف ينتج النظام الكوني الدقيق من قلب الانفجار العشوائي؟

وإن كانت نقطة التفرد هذه مادة، فالسؤال المهم:كيف تكونت والمادة لا تفنى ولا تستحدث من عدم؟

إن مناقشة الاحتمال الأول لوجود الكون وهو أن يكون الكون قد خلق نفسه يظهر أن هذه الفكرة غير منطقية، بل تنافي العقل.

وعليه لا يبقى أمامنا سوى الاحتمال الثاني وهو كون العالم مخلوقًا من قبل كائن موجود بذاته وهو الله، وهذا ما أشار إليه الكتاب المقدس في أول آية في سفر التكوين.

تكوين ١: ١ «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.»

قال شخص مُلحد لشخص مؤمن: ماذا لو لم يكن هناك إله من الأساس؟ فرد عليه المؤمن وقال: لن أخسر شيئًا، أما لو كان الله موجود، فأنت تكون قد خسرت كل شيء؟

من فضلك اجتهد:

– أن يكون للإيمان بوجود الله تأثير على حياتك، فليس المطلوب أن تؤمن بوجوده فقط بل اطلب أن يوجد في حياتك.

– لا تجعل العلم يأخذك من العلاقة مع الله، لأن اكتشافات العلم تجعلك تُعظم الخالق. وتأكد أن العلم لا يتناقض مع الإيمان أبدًا ولكن يؤيده .

– تعلم استخدام المنطق في المناقشة والحوار، ولا سيما مع مَنْ لا يؤمنون بالكتاب المقدس. قال أحدهم: نحن نحتاج إلى أدلة تنكر وجود الله أكثر جدًا من الأدلة التي تثبت وجوده!!

«لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا عذر» (رومية ١: ٢٠). ثق أن الإيمان لا يُضاد إعمال العقل والتفكير الذي هو هبة من الله لجميع البشر كما يتأكد لنا من عبرانين ١١: ١ «بالإيمان نفهم أن ...».

للحفظ

«ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه» (عب ١١ : ٦).

مناقشة مجابة

س١: الإنسان عنده ميل للتدين بالفطرة، والمصريون بصفة خاصة شعب متدين، تُرى ما الذي جعل الإنسان يخرج خارج طباعه الغريزية ويلحد بوجود ربنا؟

ج: الصورة المشوهة التي قدمها رجال الدين عن الله، واختزال العلاقة مع الله لمظاهر شكلية لا تؤثر على حياة الناس وسلوكهم.

السقطات الأخلاقية لبعض رجال الدين وتركيز وسائل الاعلام عليها، جعل الرسالة الغير مباشرة التى وصلت للشباب: ما هو الطائل إذن من وراء الدين؟

رغبة الشباب في التغيير وميله للشطحات وتقليد الثقافة الغربية، بسبب إتساع قنوات التواصل الإجتماعي خلاف ما كان في السنوات الماضية.

الإتجاه المادي وحل المشاكل بالإستقلال عن الله ربما ساهم في ذلك.

رغبة الشباب في الإستقلالية وعدم فرض قيود عليه، حيث أنه يعلم أن الحياة الروحية ستفرض عليه قيود وإلتزامات سلوكية.

س٢: في سن المراهقة يميل الشاب للتشكيك في كل شيء حتى المسلمات، هل لهذا دور في التشكيك في وجود الله؟

نعم. في سن المراهقة يقوم الشاب بإسترجاع كل ما تلقنه طيلة عمره هل هو صحيح أم خاطيء، ويفحصه جيدًا، إذا اقتنع به قَبِله بل وصار مدافعًا عنه مثلما صار توما مدافعًا عن القضية التى كان يشك فيها، بل ومات لأجلها.

لهذا يحتاج الشباب في هذا السن لمن يحترم شكوكهم ولا يصطدم منها ويناقشهم ويساعدهم لكي يضعوا أيديهم على الحقائق، ولا يصح قهر أفكارهم وإرغامهم على قبول عكسها، كما تعامل الرب نفسه مع توما.

س٣: الثورات أعطت للناس الفرصة للتعبير عن الرأي بدون قيد، هل لهذا دور في ظهور هذه الموجة الإلحادية؟

نعم. ربما هذه الأفكار الإلحادية كانت موجوده في أوقات ماضية لكن لم يكن

هناك مجال أو حرية للتعبير عنها، لكن الثورة أعطت للناس الحرية للتعبير عن رأيهم دون خوف، وأزالت الخوف من قلوب الناس فجعلت البعض يفصح عما في قلبه، حتى ولو مجرد أفكار واهية بدون خوف، وهذا في حد ذاته أمر إيجابي لا يجب أن نهاجمه أو نرفضه، لكن يجب ممارسته بتعقل واعتدال وإتزان.

س٤: الشباب يميلون لتقليد ومشابهة زملائهم، هل ترى أن الإلحاد ناتج عن العدوى المضرة من الزملاء؟

لا ننكر تأثير الشلة في سن الشباب وتأثير بعضهم على بعض، فهناك حالة من العدوى وتأثير للمعاشرات الردية التي تفسد الأخلاق الجيدة، ولأن الشباب لم يثبت فكريًا بعد فهو عرضة للتشويش بأية أفكار خاطئة، ولأنه مقتنع بأصدقائه أكثر من آبائه أو من قادة الكنائس، فهو يكون عرضة يقبل منهم الغث والسمين.

س٥: البعض يرى أن هناك إلحاد سلوكي لا يقل شراسة عن الإلحاد المعروف؟

البعض يؤمن بوجود الله ولا يشك بل وقبل عمل الرب كالمخلص وسيكون من سكان السماء في يوم من الأيام لكنه يختزل العلاقة مع الله داخل جدران الكنائس؛ ففي القرارات وفي السلوك وفي مواجهة التحديات لا يُدخِل الله في حساباته، وفي النجاحات لا ينسبها لله، أعتقد أن هذا نوع من الإلحاد، وللأسف يصيب الغالبية وليس الأقلية كالإلحاد السابق.

هذا النوع ربما راجع ليس فقط للإتجاه المادي الذي أشرنا إليه. بل لأن بعض الوعاظ والمعلمين لا يعطون الناس سكة واضحة وطريقة بسيطة لتطبيق كلمة الله والعيشة بها، تكون العظات لمجرد العظات ولا ينزلون لواقع الناس.

س٦: بالإضافة لما سبق، هل ترى أن هناك أسباب أخرى للإلحاد؟

الفساد الإخلاقي مزمور ١٤: ١، فبعد أن قال الجاهل في قلبه ليس إله، جاء القول فسدوا ورجسوا بأفعالهم. فلأن الإنسان يريد أن يختار طريق الفساد الأخلاقي لكي يسهل اسكات ضميره على نفسه، يفترض افتراض وهمي فيه الكثير من الخداع أنه ليس من إله يحاسب أو حتى يرى، مثل النعامة التى تضع بإرادتها رأسها في الرمال لتتجاهل أمر موجود. إنه الهروب من الشعور بالذنب ومحاولة التخدير الوهمي للضمير باستبعاد وجود إله قدوس عادل يدين الخطية بدلاً من التوبة وطلب الغفران من الرب.

التقدم العلمي الهائل ودخول الإنسان في مجالات جعلت هناك الكثير من الأمور تحت سيطرته جعلته يقوم بتأليه نفسه وإعتماده على إمكانياته وجعلته يشعر شعور كاذب بالإستقلالية عن الله أو عدم الحاجة اليه، لكن الله يحمق هذا الفكر. فكم سمعنا عن دكتور مات بمرض هو استشاري في علاجه! فالله يسمح بأن تتجسم ضعفات الإنسان أمامه في كل يوم بالكثير بالمواقف.

عدم إخضاع العقل لله. فالعقل ملكة ميزت الإنسان عن سائر الكائنات، لو أخضعها الإنسان لله في التفكير لأنتج أفضل الأمور، لكن لو أخضعها لإبليس قادت الإنسان لأفكار مدمرة تدمر نفسه قبل أن تدمر غيره.

س٧: هل من قصة كتابية نرى من خلالها إلحاد شخص بوجود الله ثم إيمانه به؟

نبوخذ نصر، عندما قال أليست هذه بابل التي صنعتها بقدرتي ولجلالي ملكي واستبعد الله من حساباته.

الله سمح له أن يُذل ويأكل العشب كالثيران ويُطرد من بين الناس لمدة ٧ سنوات، ثم رجع له عقله ومجد الله وصار له علاقة حية مع الله. **القصة واردة في سفر دانيآل أصحاح ٤**

للمناقشة

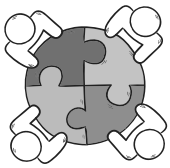

١- هل تعتقد بصحة ما ينادي به البعض أن ربنا متدخل في الظروف؟

.....

٢- الفكر الإلحادي بين الشباب حالة عامة أم إستثنائية؟

.....

٣- بحسب رأيك مَنْ السبب وراء موجة الإلحاد بين الشباب التي إجتاحت بلادنا مصر في الأونة الأخيرة؟

.....

.....

.....

٤- ما هو التأثير الأدبي على من ينكر وجود الله؟ والسبب في ذلك؟ (للمساعدة مزمور ١٤: ١).

.....

.....

٥- هل الكون يؤكد وجود خالق له؟ (للمساعدة مزمور ١٩: ١، رومية١: ٢٠).

.....

.....

٦- هناك من ينكر وجود الله وهناك من يؤمن به إيمانًا عقليًا فقط دون علاقة حقيقية (يعقوب ٢: ١٩). تُرى هل سيكون هناك فارق في مصير الفريقين؟

.....

.....

صلاة

يا رب أشكرك لأنك إله حقيقي ولست من صنع إنسان ولا من نسج خيال البشر. أشكرك لأنك أعظم إله، اجعلني أحتمى فيك، فأنت الذي تحمل الفلك كله وتحملني وأنت الذي تحصي الكواكب، وتحصي شعري بالعدد.

هل يعبد المسيحيون الله الواحد أم ثلاثة آلهة؟

وللرد على هذا الادعاء نقول:

الله عظيم لا يُقاس ولا يُفحص

ينبغي علينا أن نعرف قبل كل شيء أن الله عظيم بما لا يقاس. ومن الجهل والعبث أن نُخضع الله العظيم لعقولنا المحدودة للبحث والفحص. نحن نؤمن تمامًا أن كل ما يتعلق بالله ليس ضد العقل ولكنه فوق العقل. لذلك فإن عجز العقل عن فهم وإدراك كنة الله، يرجع بكل تأكيد إلى قصور العقل البشري. فإن كان يتعذر على عقولنا أن تفهم كل شيء عن الكون والخليقة، فكيف يمكننا أن نفهم الخالق؟ إنه من المنطقي أن يكون الله فوق العقل، فإذا أمكننا أن نستوعب إلهًا بعقولنا لا يكون هو الله. نعم، فالله لم يعطنا العقل لنفهم به الخالق بل لنفهم به الخليقة.

«أإلى عمق الله تتصل أم إلى نهاية القدير تنتهي؟ هو أعلى من السماوات فماذا عساك أن تفعل؟ أعمق من الهاوية فماذا تدري؟» (أيوب ١١: ٧-٨). هوذا الله عظيم ولا نعرفه» (أيوب ٣٦: ٢٦).

الله أعلن عن نفسه

بما أن الله لا يُدرك بالحواس، وهو أسمى من العقل، إذًا لا مفر من أن الله يتنازل ويعلن هو عن نفسه بنفسه. وهذا ما حدث بالضبط، فبعد أن أعلن الله وجوده في الخليقة والمصنوعات «أموره غير المنظورة تُرى منذ خلق العالم...» (رو ١: ٢٠) وأيضًا السموات تُحدث بمجد الله (مز ١٩: ١)، لم يكن هذا الإعلان كافيًا للإنسان لكي يعرف طبيعة الله وصفاته فجاء الإعلان الثاني الأهم والأكمل وهو الكتاب

المقدس عندما تكلم الله وعرفنا بنفسه. فلقد وردت عبارة «تكلم الله» و«قال الله» بكل صورها في الكتاب المقدس حوالي ٢٥٠٠ مرة. أي أن الله تكلم وعبر وأعلن عن نفسه في كتابه. فلقد أعلن عن وحدانيته في الكتاب المقدس بعهديه، وهذه بعض الآيات:

«اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد» (تثنية ٦:٤)
«لا إله غيري» (إشعياء ٤٤:٦)

انظر أيضًا (تثنية ٤:٣٩؛ ٣٢:٣٩)، (إشعياء ٤٥:٢١؛ ٤٦:٩). لكن ربما يقاطعني أحدهم قائلاً: إن المشكلة ليست في العهد القديم فاليهود موحدون بالله، وإنما المشكلة في العهد الجديد لأنه يُعلم بوجود الآب والابن والروح القدس، فهل توجد آيات في العهد الجديد تؤكد وحدانية الله؟ الإجابة: نعم، بكل تأكيد. فعلى سبيل المثال لا الحصر:

«بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه» (مرقس١٢:٣٢)
«أنت تؤمن أن الله واحد حسنًا تفعل» (يعقوب٢:١٩)

وغيرها الكثير مثل (لوقا ١٨:١٩؛ يوحنا ٥:٤٤؛ رومية٣:٣٠؛ ١كورنثوس ٨:٤-٦؛ ١٢:٥-٦؛ غلاطيه ٣:٢٠؛ أفسس٤:٥-٦).

ربما تسألني: إن كان العهد الجديد أيضًا يُعلم بوحدانية الله، فماذا عن الآب والابن والروح القدس؟

نوع الوحدانية

هناك أنواع من الوحدانية

رابعًا، أنواع الوحدانية؟

وحدانية بسيطة:
«مجردة» الله الواحد الصمد، وفيها نرى الله منزه عن الصفات الإيجابية والسلبية (لا يحب ولا يُحب).

ونحن كمسيحيين لا نؤمن بالوحدانية البسيطة لأن الله محبة، (١يو ٤: ٨) ويحب العالم (يو ٣: ١٦)

وحدانية مركبة:
أي مكونة من أجزاء؛ لها بداية ولها نهاية وهي محدودة.

وفيها ١+١+١ = ٣

وبهذا نرى أنه إما أن يلتصق بالله الصفات السلبية فقط أو الإيجابية، وفي هذه الحالة نرى أنه محتاج إلى الإنسان، ونحن كمسيحيين لا نؤمن بالوحدانية المركبة كما يدعي البعض علينا إننا نؤمن بثلاثة آلهة.

وحدانية جامعة مانعة:
وفيها نرى ١ × ١ × ١ = ١

ربما تسأل: ما معنى جامعة مانعة؟

جامعة: تعني شاملة لكل ما هو لازم لوجود صفات الله.

مانعة: أي لا يصلح تشبيهها بأي شيء آخر، وأيضا تمنع وجود شريك له.

وهذا ما نؤمن به كمسيحيين عن وحدانية الله.

لقد قلنا إن الكتاب المقدس بعهديه يؤكد أن الله واحد، لكننا عندما نقرأ عن هذه الوحدانية نكتشف أن لها طابع مختلف عن الوحدانية البسيطة المجردة. فمثلاً «اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد» (تثنيه٦:٤)، (مرقس١٢:٢٩). وكلمة «واحد» في العبرية تعني وحدانية جامعة. ففي العبرية توجد كلمتان تعبران عن الوحدة: الأولى: كلمة «آخاد» التي تستخدم في الوحدة المركبة مثل عنقود العنب وهي المستخدمة هنا، والثانية: «ياخيد» وهي التي تدل على الوحدة البسيطة.

وعلى هذا المنوال نجد أن الإشارات الكثيرة إلى وحدانية الله تشير إلى الوحدة والجمع أي الوحدانية الجامعة مثل:

«في البدء خلق (فعل مفرد) الله (إلوهيم، فاعل بالجمع) السموات والأرض» (تكوين ١:١).

«سمعت صوت السيد قائلاً: مَنْ أُرسل (بالمفرد) ومَنْ يذهب من أجلنا (الوحدانية الجامعة)» (إشعياء ٦:٨).

لكن ربما يعترضني أحدهم قائلاً: إن لغة الجمع هنا هي الجمع للتعظيم.

لكننا نؤكد أن اللغة العبرية لا تعرف الجمع للتعظيم، فهناك ملوك عظماء في الكتاب قالوا: «أنا فرعون» (تكوين ٤١:٤٤)، «أنا نبوخذنصر» (دانيال ٤:٣٤) بالفرد، ولو كانت اللغة العبرية تعرف التعظيم لعظم هؤلاء الملوك ذواتهم بلسانهم، بل الله نفسه مرة يتكلم بالمفرد «أنا الله القدير» (تك١٧:١)، ومرة بالجمع فقال الله: «نعمل الإنسان على صورتنا...» (تك١:٢٦)، «هوذا الإنسان قد صار كواحد منا» (تك٣:٢٢)، «هلم ننزل ونبلبل» (تك١١:٧).

وهذه الوحدانية الجامعة هي الصنف الوحيد اللائق بالله. ويجب على أي مفكر أن يجيب عن هذه الأسئلة:
ما الذي كان يفعله الله الواحد الأزلي قبل خلق السماء والأرض والملائكة والبشر؟
هل كان يتكلم ويسمع ويحب؟ أم كان صامتًا وفي حالة سكون؟

إن قلنا إنه لم يكن يتكلم ويسمع ويحب، إذًا فقد طرأ تغيير على الله إذ هو السميع المجيب، كما أنه يحب إذ أنه الودود. نعم إن قلنا إنه كان ساكنًا لا يتكلم ولا يسمع ولا يحب ثم تكلم وسمع وأحب فقد تغير؛ والله جل جلاله منزه عن التغيير والتطور.

وإن قلنا إنه كان يتكلم ويسمع ويحب في الأزل، قبل خلق الملائكة أو البشر،
فمع مَنْ كان يتكلم؟
وإلى مَنْ كان يستمع؟
ومَنْ كان يحب؟

إنها حقًا معضلة، فوحدانية الله ليست وحدانية مجردة أو مطلقة، بل هي وحدانية جامعة مانعة- جامعة لكل ما هو لازم لها، ومانعة لكل ما عداه. وبناء على ذلك فإن الله منذ الأزل وإلى الأبد هو
كليم وسميع،
محب ومحبوب،
ناظر ومنظور...

دون أن يكون هناك شريك معه، هذا يقودنا إلى النقطة الأخرى وهي أقانيم اللاهوت.

كلمة أقنوم، هي ليست كلمة عربية، بل سريانية، تدل على مَنْ له تمييز (distinction) عن سواه بغير انفصال عنه. وهكذا أقانيم اللاهوت؛ فكل أقنوم، مع أن له تميز عن الأقنومين الآخرين، في شخصه وعمله الخاص به، فمثلاً الذي تجسد ومات على الصليب هو أقنوم الابن وليس الآب ولا الروح القدس، لكنه غير منفصل عنهما أي مُتحد بهما تمامًا وهذا أمر يستحيل وجوده في عالم الطبيعة أو البشر لكنه خاص بالله وحده.

وبذلك يمارس الله أزلاً وأبدًا كل الصفات والأعمال الإلهية بين أقانيم اللاهوت.

وبذلك كان يمارس صفاته في الأزل قبل وجود المخلوقات، وبغض النظر عن وجودها، إذ أنه – نظرًا لكماله – مكتف في ذاته بذاته. فإن العقل والمنطق يرفضان الفرض بأن صفات الله كانت عاطلة في الأزل ثم صارت عاملةً عندما خلق، لأنه لو كان الأمر كذلك يكون الله قد تعرض للتغيير والتطور، وهو منزه عن كليهما مطلقًا. ويمكننا أن نرى أقانيم اللاهوت الثلاثة مجتمعة في بعض الأجزاء الكتابية مثل:

«منذ وجوده أنا هناك (الابن) والآن السيد الرب (الآب)

أرسلني وروحه (الروح القدس)» (إشعياء ٤٨:١٦)

كذلك في مشهد المعمودية نرى الثلاثة أقانيم موجودة (مرقس ١: ٩-١١)، وفي المعمودية المسيحية قال الرب:

«عمدوهم باسم (وليس بأسماء) الآب والابن والروح القدس» (متى ٢٨:١٩)

بالإضافة إلى الكثير من الأجزاء الكتابية مثل: (٢كورنثوس ١٣:١٤؛ لوقا١:٣٥؛ يوحنا ١٤: ١٢-١٧؛ أعمال ٤:٢٩-٣١؛ ١كورنثوس ١٢:٤-٦؛ أفسس ٤:٤-٦؛ عبرانيين ١٠:٩-١٥؛ يهوذا ٢٠؛ رؤيا١:٤-٥). وهل يعقل أن يساوي الثلاثة واحد؟

أليس أبسط قواعد الحساب أن ١ + ١ + ١ = ٣؟ نقول لهم: نعم، لكن أيضًا ١ × ١ × ١ = ١ وهذا هو الحال بالنسبة للأقانيم. لقد قال المسيح: «ألست تؤمن أني

أنا في الآب والآب فيَّ» (يوحنا ١٤ : ١٠)، وعن الروح القدس ورد في الكتاب أنه روح الآب (متى ١٠ : ٢٩)، وأنه روح الابن (غلاطية ٤ : ٦) وهذا معناه أنه في الآب وفي الابن، وإليك المزيد:

الخليقة تشهد

كل مهندس أو فنان يترك بصمة شخصيته وذوقه في ما يصممه. كذلك الله الفنان الأعظم مثلث الأقانيم ترك بصمته الثلاثية في الخليقة مثل:

١- الإنسان كائن ثلاثي (روح - نفس - جسد)، مع مراعاة الفارق أن الأقانيم متحدين غير ممتزجين لكن النفس والروح والجسد متحدة وممتزجة. والفارق الثاني: محدودية الإنسان، فالذي تفرد به الله عن الخليقة عدم المحدودية.

٢- وجوهر الأشياء على ثلاث صور: جماد - نبات - حيوان.

٣- وصور الحياة ثلاثة: في البر - في البحر - في الجو.

٤- والمادة لها ثلاثة أحوال: صلبة - سائلة - غازية.

٥- وفي قواعد اللغة، لا يخرج الكلام عن أحد الضمائر الثلاثة: المتكلم، والمخاطب، والغائب.

٦- ثم الزمن كله هو واحد من ثلاثة: ماضي، وحاضر، ومستقبل.

٧- ويلزم لكل جسم أن يكون له أبعاد ثلاثة: الطول، والعرض، والارتفاع.

٨- والألوان الرئيسية ثلاثة: أحمر - أصفر - أزرق.

وغير ذلك الكثير، ولكننا لا يمكن أن نشبه الله في طبيعته بشيء من الخليقة مهما كان، وإنما نقول أن بصمته تُرى بوضوح في خليقته، فما أمجده! (ولمزيد من التفاصيل أرجو الرجوع إلى كتاب: ثلاث حقائق أساسية، للأخ الفاضل يوسف رياض.) ورغم كل ذلك فهناك فروق كبيرة بين هذه الأمثلة وأقانيم اللاهوت الثلاثة، لأن الله سامي وغير محدود ويفوق وصف البشر المحدود.

للحفظ

«اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد»
(تث ٦: ٤)

للمناقشة

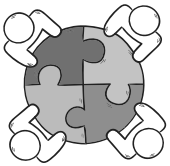

١- اذكر ثلاثة شواهد من العهد القديم توضح أن الله مثلث الأقانيم وثلاثة شواهد من العهد الجديد توضح وحدانية الله.

.....
.....
.....

٢- عرف كلمة أقنوم.

.....
.....
.....

٣- علق على مدى صحة عبارات الصلاة التالية:

(أ) تعال يا روح الله وحل فينا.

.....
.....

(ب) أبانا السماوي نشكرك لأجل صلبك على الصليب.

.....
.....

(ج) يا رب يسوع نشكرك لأنك قبلت أن نكون أبنائك.

.....
.....

٤- هل الروح القدس أقل من الآب والابن؟ أيد إجابتك بشاهد كتابي.

.....
.....
.....

(١٠)

الروح القدس

(يوحنا ١٤ – ١٦)

قد نعرف الكثير عن الآب والابن، أما أقنوم الروح القدس فنجهل عنه الكثير. يفكر البعض أنه مجرد قوة أو تأثير نستخدمه عندما نريد، ولكن الروح القدس هو شخص، وليس مجرد شخص عادي بل هو شخص الله وهذا ما نفهمه من كلام بطرس لحنانيا «لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل، أليس وهو باق كان يبقى لك ولما بيع ألم يكن في سلطانك، فما بالك وضعت على قلبك هذا الأمر؟ أنت لم تكذب على الناس بل على الله (أعمال ٥: ٣–٥)

الروح القدس هو شخص:

١– له إرادة (١كو ١٢: ١١).
٢– يشعر ويحزن (إش ٦٣: ١٠؛ أف ٤: ٣٠).
٣– يسمع (يو ١٦: ١٣).
٤– يتكلم (يو ١٦: ١٣؛ أع ١٣: ٢؛ ٢٨: ٢٥).
٥– يحب (رو ١٥: ٣٠).
٦– يشهد (يو ١٥: ٢٦).
٧– يعلم ويذّكر (يو ١٤: ٢٦).

الروح القدس له صفات الله:

١– أزلي (عب ٩: ١٤).
٢– موجود في كل مكان (مز ١٣٩: ٧).
٣– كلي العلم (١كو ٢: ١٠).

٤- يعرف المستقبل (لو ٢: ٢٦؛ يو ١٦: ١٣).
٥- كلي القدرة (رو ١٥: ١٩).
٦- قدوس (أف ٤: ٣٠).

له أعمال الله:

١- الخلق (مز ١٠٤: ٣٠).
٢- الإحياء (يو ٦: ٦٣؛ ٢كو ٣: ٦).
٣- الولادة الثانية (يو ٣: ٦ و٧).
٤- الوحي (٢بط ١: ٢١).

له أسماء الله:

١- يهوه (إش ٦: ٨ و٩؛ أع ٢٨: ٢٥ و٢٦).
٢- الرب (إر ٣١: ٣٣؛ عب ١٠: ١٥ و١٦).
٣- الله (أع ٥: ٣ و٤).

بعض أسماء الروح القدس:

الروح، روح الله، روح الله الحي، روح إلهنا، روح الآب، روح الرب (إش١١: ٢)، روح السيد الرب، روح ابن الله، روح المسيح (رو٨: ٩)، روح يسوع المسيح، روح الموعد القدوس، روح الحق (يو١٤: ١٧)، روح المجد (١بط ٤: ١٤)، المعزي (يو١٤: ٢٦)، روح النعمة (زكريا١٢: ١٠)، روح القداسة (رو١: ٤)، روح الحياة (رو٨: ٢)، روح التبني (رو٨: ١٥)، روح الحكمة والإعلان (أف١: ١٧).

أعمال الروح القدس:

يوجد فارق كبير بين عمل الروح في العهد القديم، حيث كان يحل حلولاً مؤقتًا على بعض الأشخاص لأغراض خاصة ولزمن معين، وبين عمله في العهد الجديد حيث السكنى الدائمة في المؤمن (١صم ١٦: ١٣؛ أف ١: ١٣). فالروح القدس هو عطية لجميع المؤمنين «فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس، لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بعد كل ما يدعوه الرب إلهنا» (أعمال ٢: ٣٨-٣٩) .

عمله في العالم: يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة

١- يبكت العالم على خطية عدم الإيمان (يو ١٦: ٨).

٢- الشهادة للمسيح عن بره وكماله (يوحنا ٨: ٤٦)، وعن البر الذي يعطيه للمؤمن (رومية ٨: ١).

٣- على دينونة: أن رئيس هذا العالم قد دين (يوحنا ١٦: ١١)

عمله في المؤمن:

١- يعمل على تجديد المؤمن (تي ٣: ٥).

٢- الختم – دليل الملكية (أف ٤: ٣٠).

٣- العربون – المؤمن أخذ عربون الميراث (أف ١: ١٤).

٤- السكنى الدائمة (يو ١٤: ١٦).

٥- يشهد لنا أننا أولاد الله (رو ٨: ١٦).

٦- التحرير من سلطان الخطية (رو ٨: ٢).

٧- يؤيد المؤمن بالقوة (أف ٣: ١٦).

٨- إنتاج الثمر في المؤمن (غل ٥: ٢٢؛ أف ٥: ٩).

٩- القيادة والإرشاد في السلوك والسجود والعبادة والصلاة والتسبيح (يو ٤: ٢٣؛ رو ٨: ٤ و٦- ١٨). يعطي قوة لخدمة الرب وللشهادة للمسيح (أع ١: ٨؛ رو ٨: ٢٦).

١٠- يعلم المؤمن كل شيء (يو ١٤: ٢٦؛ ١يو ٢: ٢٧).

١١- يعين المؤمنين في الصلاة: ففي ضعفات المؤمنين لا يعلمون ما يصلون لأجله كما ينبغي، فالروح يعين ضعفاتهم ويقودهم في الصلاة (رو ٨: ٢٦).

ليس بالضرورة أن يكون المؤمن الممتلىء من روح الله في حالة نشوة وفرح غامر أو إنفعالات غير طبيعية طوال الوقت، لأن عمل الروح القدس في المؤمن يجعله متزنًا هادئًا في سلام رغم الظروف التي قد تحيط به وتسبب له ألمًا أو ضيقًا، لكن شعاره يكون «كحزاني ونحن دائمًا فرحون» بسبب تشجيع الروح القدس بداخله.

عمله في الكنيسة:

تكوين الجسد الواحد من المؤمنين (١كو ١٢: ١٢ و١٣).

واجبنا تجاه هذا الساكن الكريم:

١ – **لا تحزنه:** الخطية هي التي تُحزن الروح القدس (أف ٤: ٣٠) عندما نعمل ما لا يريده الروح منا.

٢ – **لا تطفئه:** وذلك عندما يرشدنا ويقودنا إلى أي عمل ولا نطيعه (١تس ٥: ١٩) عندما لا نعمل ما يريده الروح منا.

للحفظ

«ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء»
(أف ٤: ٣٠)

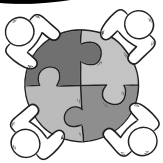

للمناقشة

١– الروح القدس، هل هو شخص أم قوة تأثير؟

.....
.....

٢– أثبت أن الروح القدس كان موجودًا قبل يوم الخمسين (تك١: ٢).

.....
.....

٣– ما الفرق بين حلول الروح القدس في العهد القديم وسكناه في العهد الجديد؟

.....
.....
.....

٤– الروح القدس له دور فعال في العبادة والتسبيح، وضح مستعينًا بالشواهد التالية (أف ٥: ١٨–١٩؛ مز ٤٥: ١).

.....
.....
.....

٥- اذكر أمثلة عملية لأمور تحزن الروح القدس وأخرى تطفئه.

.....

.....

.....

٦- ما هو دور الروح القدس في العالم الآن؟

.....

.....

.....

٧- اذكر بعض الآيات التي تثبت لاهوت الروح القدس.

.....

.....

.....

٨- هل يرتبط الامتلاء بالروح القدس بعمل المؤمن لمعجزات وأمورًا خارقة للعادة؟

.....

.....

.....

هل صرح المسيح بأي طريقة من الطرق بأنه هو الله؟ ألم يؤكد كثيرًا على بشريته وإنسانيته وعبوديته لله عندما قال في يوحنا ٨: ٤٠ «ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. هذا لم يعمله إبراهيم؟»

الكلمة صار جسدًا:

يعلمنا الكتاب المقدس أن المسيح له المجد موجود أزلاً بحسب لاهوته.

«في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» (يو ١:١)

لكنه في ملء الزمان أتخذ لنفسه جسدًا وصار إنسانًا.

«والكلمة صار جسدًا (بشرًا)، وحل بيننا» (يو ١: ١٤)

ومن هنا نعلم ونؤمن أن للمسيح طبيعتين كاملتين، فهو الله في كل ما هو الله بنسبة ١٠٠٪، وهو إنسان كامل بنسبة ١٠٠٪ دون خطية، وبالطبع هذا لم ينطبق على الأنبياء أو الرسل الذين أتوا قبله أو بعده مثل موسى، أو إبراهيم، أو موسى، أو غيرهم. وهذا ما كان يرمز إليه تابوت العهد في خيمة الاجتماع قديمًا، والذي كان يرمز ويشير لشخص المسيح. فلقد كان مصنوعًا من خشب السنط الذي لا يفسد إشارة لناسوت المسيح الخالي من الخطية، كما أنه كان مُغشى بالذهب النقي الذي يشير للاهوت المسيح (ألوهيته المطلقة).

وفي حياة المسيح ظهر في مواقف كثيرة عمل الطبيعتين، البشرية والإلهية. فعند قبر لعازر بكى يسوع بطبيعته البشرية الرقيقة، لكنه بلاهوته أقام لعازر من الموت. وعند هيجان البحر، كان كإنسان نائمًا في مؤخرة السفينة، ولكنه وهو الله أمر البحر والريح أن يسكت فصار هدوء عظيم.

وينبغى أن نقول في بدء كلامنا عن لاهوت المسيح: **إن المسيح وهو الله لم يكن محتاجًا ليبرهن للناس عن لاهوته، فلاهوته ظاهر في كل شيء، وإنما كان يعمل جاهدًا أن يقنع الناس أنه وهو الله أتخذ له جسدًا كالبشر.** لذلك برهن المسيح كثيرًا على ناسوته ليكشف غرض تجسده. فلو أن ملكًا أراد أن ينزل متخفيًا لرعيته ليقف على أحوالهم فإنه قطعًا لن ينزل بينهم بهيئته الملكية ليبرهن لهم أنه الملك، وإنما سيتخفي في هيئة رجل عادي ويبرهن لهم أنه منهم.

وبالرغم من كل هذا لم يغفل الكتاب عن أن يبرهن لنا لاهوت المسيح بكل الطرق قولاً وفعلاً كما سنرى في بعض النقاط التالية:

أولاً: المسيح هو الله بشهادته عن نفسه:

أعلن المسيح ألوهيته بنفسه عندما قال: «أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل» (يو٥: ١٧). ولقد فهم اليهود أنه يقصد بذلك ألوهيته، «فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضًا إن الله أبوه معادلاً نفسه بالله» (يو٥:١٨).

قال لهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» (يو ٨: ٥٨)، وهو هنا يستخدم الفعل اليوناني (إيجو أيمي) والتي تعني الكائن دائم الوجود، والتي تقابل في العبرية (أهيه)، وهو اسم الله كما أعلنه لموسى (خروج ٣: ١٤). وأيضًا فهم اليهود أنه يقصد لاهوته «فرفعوا حجارةً ليرجموه. أما يسوع فاختفي وخرج من الهيكل مجتازًا في وسطهم ومضى هكذا».

ثانيًا: المسيح هو الله بشهادة الكتاب المقدس عنه:

فلقد ذكر الكتاب عن المسيح أنه الله حوالي ١٠ مرات منها: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله» (يو١:١)، «وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور» (عب ١:٨)، ثم «ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا أبًا أبديًا رئيس السلام» (إش٦:٩).

ثالثًا : المسيح هو الله لأن له أسماء الله:

الله: «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» (يو١:١)

الرب: ذكر عنه ذلك الاسم أكثر من ٦٥٠ مرة في العهد الجديد، منها ١٧٠ مرة في الأناجيل الأربعة، وبالارتباط بهذا الاسم: رب المجد (١كو ٢:٨)، (يع ٢:١).

أهيه – يهوه: «أهيه الذي أهيه» (خر٣:١٤)، «قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» (يوحنا ٥٨:٨).

عمانوئيل: (إش٧:١٤)، والذي يترجم «الله معنا» (متى١:٢٣).

القدوس: «القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لوقا١:٣٥).

رابعًا : المسيح هو الله لأن له صفات الله:

كلي القدرة: على المرض (يو ٥:٨)، وعلى الطبيعة (مر٤:٣٩-٤١)، وتحويل الماء إلى خمر (يو٢:٣).

كلي العلم: يعرف الأشخاص دون أن يتقابل معهم: مثل بطرس (يو ١:٤٢)، زكا (لو ١٩:٥). ويعرف ما في القلوب: «فعلم يسوع فكر قلبهم» (لو٩:٤٦).

كلي التواجد: «ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر» (متى ٢٨:٢٠)، «حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم» (متى ١٨:٢٠)

أزلي أبدى: وقال «قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» (يو ٨:٥٨) و«الكائن الذي كان والذي يأتي» (رؤ١: ٨).

لا يتغير: «ولكن أنت أنت وسنوك لن تنتهي» (عب ١:١١-١٢)، «يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد» (عب ١٣:٨).

خامسًا : المسيح هو الله لأن له أعمال الله:

الخلق: «الكل به وله قد خلق» (كو١:١٦، ١٧؛ عب ١:٢؛ يو١:٣).

إقامة الموتى: «كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضًا يحيي مَن يشاء» (يو٥:٢١).

الخلاص: «هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم» (يو ٤:٤٢)، (إش ٤٣: ١١؛ ٤٥: ٢٢).

غفران الخطايا: «ثق يا بني. مغفورة لك خطاياك» (مت ٩: ٢).

الدينونة: «لأن الآب لا يدين أحدًا، بل قد أعطى كل الدينونة للابن» (يو ٥: ٢٢).

استفسار

ربما تعترضني عزيزي القارئ قائلاً: وكيف تبرهن أعمال المسيح من غفران للخطايا ودينونة للعالمين على لاهوته؟

وللرد نقول: بما أن الخطية في أصلها وفعلها موجهة ضد الله مباشرة (مز ٥١: ٤)، إذًا الذي من حقه أن يغفر الخطايا هو الله نفسه (مر ٢: ٧)، وبما أن المسيح صرح بلسانه للمفلوج «مغفورة لك خطاياك»، إذًا فالمسيح يبرهن على كونه هو الله غافر الخطايا.

كذلك في دينونة البشر. فبما أنه في دينونة الله للبشر سيدين الله سرائر الناس (أي أسرارهم) لأنه هو الله كلي العلم، فإذًا المسيح هو الله لأنه هو الذي سيدين البشر في دينونة الأحياء ودينونة الأموات.

استفسار آخر: ربما تقول لي عزيزي القارئ: نعم نحن نؤمن أن المسيح أجرى المعجزات الخارقة ولكن كان هذا بإذن الله وأمره.

وللرد نقول: يمكن لله أن يكلف الأنبياء بأداء أدوار مهمة كتبليغ كلمته ورسالته للبشر. لكن هناك أعمال سيادية مرتبطة بشخص الله ذاته لا يمكن للأنبياء أخذ تفويض من الله لأدائها مثل الخلق والدينونة. لأنه لو صح ذلك لأمكن للكون أن يستغنى عن الله وقت أن يقوم من ينوب عنه بأداء هذه الأعمال. وإن استغنى الكون عن الله لحظة ما، كان هو الله. وبما أن المسيح عمل أعمال الله السيادية التي لا يمكن تفويض أحد للقيام بها، إذًا فهذا يؤكد ألوهيته.

للحفظ

«يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد»
(عب ١٣: ٨)

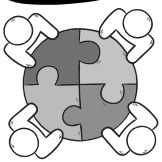

للمناقشة

١- علِّق على هذه العبارة: «لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة».
.....
.....
.....

٢- هل فارق المسيح حضن الآب في ساعات الصلب؟
.....
.....

٣- وضح ثلاثة مواقف من البشائر الأربع توضح أن المسيح إنسان والله في آن واحد.
.....
.....
.....

٤- بقراءتك الشواهد التالية وضح في نقاط مختصره أسباب التجسد: (مر ١٠: ٤٥؛ يو ١: ١٨؛١ تي ٢: ٥؛ عب ٩: ٢٦؛ ١يو ٣: ٨؛ عب ٩: ٢٨).
.....
.....
.....

٥- العهد القديم مليء بالنبوات عن مجيء المسيا إلى العالم، اختر من بين العمودين الآيات المناسبة للشواهد:

تك ٣: ١٥	مخلص هو الرب وأيضًا هو إنسان
مي ٥: ٢	نسل المرأة
إش ٩: ٦	المكان الذي سيولد فيه

٦- هل بداية المسيح هي من وقت الميلاد العذراوي من مريم العذراء؟ (للمساعدة يو١: ٢)

.....
.....

٧- اذكر ستة أدلة من خلال الشواهد التالية تثبت أن يسوع المسيح أزلي أبدي: (يو١: ٢؛٣: ١٣؛ ٨: ٥٨؛١٧: ٥؛ رؤ١: ٨)

.....
.....
.....

٨- الرب يسوع كان إنسانًا لأنه كان يأكل، يشرب، ينام، يغضب، وأيضًا يحب. كان لديه مشاعر وأحاسيس تمامًا مثل تلك التي نمتلكها، وضح هذا من خلال قراءتك للشواهد: (لو ٢٤: ٤١ ؛ يو ١١: ٣٣، ٣٨؛ لو ٨: ٢٣، يو ١٥: ١١؛ يو ١٣: ٣٤؛ يو١١: ٣٥)

.....
.....
.....

٩- عندما كان يسوع إنسانًا كان له طبيعة بشرية تختلف عن طبيعتنا نحن في شيء واحد ما هو؟ (للمساعدة عب ٤: ١٥).

.....
.....

١٠- ما هي صفات الله من خلال الشواهد التالية: (تك ١٧: ١؛ أم ١٥: ٣؛ مز ٩٠: ٢؛ إش ٦: ٣؛ ملا ٣: ٦؛ يو ٣: ١٦؛ ١يو ١: ٥؛ مز ٨٦: ٥؛ دا ٤: ٣)؟ وكونها ذُكرت عن المسيح ماذا يعني هذا لك؟

.....
.....
.....

إن أول جملة في الكتاب المقدّس هي: «في البدء خلق الله السموات والأرض»

• عبارة في البدء تتحدث عن زمان محدد (ليس الأزل الذي لا بدء له) لأن هذه الخليقة لها بداية محددة وزمان محدد.

• كلمتي «خلق الله» وما أحلى أن تتلاحما معًا بصورة ملفتة للنظر، ففي الأصل العبري يرد الفعل (بَرا) بالمفرد والفاعل (إلوهيم) بالجمع وهي بالتالي أول إشارة لوحدانية الله بأقانيمه الثلاثة في الكتاب المقدس.

• كلمة «السموات» خلق المكان.

• كلمة «الأرض» خلق المادة.

منذ ملايين السنين خلق الله الكون بما فيها من أجرام سماوية شاسعة ومن ضمن ما خلقه كانت الأرض، ويعتقد كثير من الدارسين لكلمة الرب أن هناك فجوة كبيرة بين تكوين١: ١
«في البدء خلق الله السماوات والأرض»، وتكوين١: ٢ «وكانت الارض خربة وخالية» (بالعبرية توهو وفوهو والعدد .الأول يشمل أحقابًا وعصورًا جيولوجية طويلة وغير معلومة – كما يقول بعض علماء الفلك والجيولوجيا المؤمنين

كانت خليقة الله جميلة «لأنه هكذا قال الرب: خالق السماوات هو الله. مصور الأرض وصانعها هو قررها. لم يخلقها باطلاً (توهو). للسكن صورها» (إش ١٨:٤٥). بل لقد كانت الخليقة الأولى مثار دهشة وترانيم من الملائكة لروعتها وحسن جمالها (اقرأ أيوب ٣٨: ٤-٧)

«وكانت الأرض خربة وخالية» يوجد رأيان لتفسير هذه الآية

الرأي الأول: عندما تكّبر إبليس على الله وسقط، وذلك قبل خلق آدم بفترة طويلة، نزل وخرب الأرض وجعلها خالية أي فارغة وبلا معالم. ويربط إشعياء في ص١٤ بين حادثتي سقوط إبليس (المرموز له بملك بابل) وحادثة تخريب الأرض في قوله «الذي جعل العالم كقفر» (إش١٤: ١٧).

الرأي الثاني: لفظي «خربة وخالية» حيث نجد الثلاثة أيام الأولى تحل مشكلة الخراب بمعنى أنه شكَّل الخليقة بفصل الأماكن بعضها عن بعض معطيًا لكلٍ ملكيته الخاصة، وكلمة خراب لا تعني أنها كانت مُدمرة ولكنها تعني أنها بلا شكل formless أي أنها لم تتشكل بعد، بينما تحل الثلاثة أيام الثانية مشكلة الخلاء بخلق مخلوقات تناسب كل من الملكيات التي أوجدها.

حل الخراب	حل الخلاء
اليوم الأول: فصل النور والظلام	**اليوم الرابع:** الشمس والقمر والنجوم
اليوم الثاني: فصل المياه عن السموات	**اليوم الخامس:** الكائنات البحرية والطيور
اليوم الثالث: فصل المياه عن الأرض، النباتات والأشجار	**اليوم السادس:** الحيوان والإنسان

كيف، ومن خلق العالم؟

ملاحظة هامة هي أن الله خلق هذا الكون الفسيح من العدم، أي من لا شيء «لم يتكون ما يُرى مما هو ظاهر» (عب ١١: ٣).

أقنوم الابن (الرب يسوع) هو الذي خلق العالم وهو الذي يسيّر الكون «فإنه فيه خلق الكل: ما في السماوات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى... الكل به وله قد خلق» (كولوسي ١: ١٦). استخرج الآيات التالية لتتأكد من الفكرة (يوحنا١: ٣؛ عبرانيين١: ٢-٣).

هذا الكون يتكون من ملايين المجرات وكل مجرة بها ملايين المجموعات النجمية من أصغرها مجموعتنا الشمسية، أي أن الكون به ملايين من الكواكب التي تدور بانتظام في مدارات خاصة بها، والأرض ما هي إلا كوكب صغير في المجموعة الشمسية يدور حول الشمس، والرب يسوع هو الذي يُسيّر هذه الكواكب «وهو حامل كل الأشياء بكلمة قدرته» (عب ١: ٣) ويدعو كلها بأسماء وبقدرته يحفظها.

أيام الخلق الستة

يعتقد الكثيرون أنها أيام إعادة تجديد الخليقة بعد خرابها.

في اليوم الأول: استدعى الله النور من دائرة وجوده إلى دائرة الأرض (تك١: ٣). هذا النور مستقل عن الشمس وينشأ عن تموج الأثير أو من تضاعف الذرات وإذا كان العلماء قد تمكنوا من توليد الضوء بدون شمس كالأشعة البنفسجية وأشعة أكس فهل يصعب الأمر على الله : «الذي قال إن يشرق نور من ظلمة» (٢كو٤: ٦).

في اليوم الثاني: خلق الله الجلد (تك ١: ٧).

في اليوم الثالث: خلق الله الأشجار بعد أن أبرز اليابسة وسط المياه فصارت أرضًا للزراعة (تك ١: ٩).

في اليوم الرابع: عمل(وليس خلق) الله الشمس والقمر والنجوم (تك ١: ١٤-١٦). أي وضع الأرض في مدارها الصحيح بالنسبة لأنها كانت مخلوقة مع السموات (تك١: ١)

في اليوم الخامس: خلق الزحافات والطيور (تك ١: ٢٠).

في اليوم السادس: خلق البهائم والوحوش ودبابات الأرض (تك ١: ٢٥)، وخلق الإنسان لكي يرأس الخليقة – خلقه على صورته ليكون هو الكائن الوحيد الذي له عقل وإرادة حرة (تك ١: ٢٦). وكونه على صورة الله ومثاله ادبيًا – وليس جسديًا بالطبع– جعل الإنسان الكائن الوحيد المميز عن سائر الخليقة الذي يمكن أن يتواصل مع الله ويستمتع بالشركة معه.

في اليوم السابع: استراح الله. وربما نلاحظ من تكوين ١ أنه بعد كل يوم ينظر الله إلى ما صنع ويرى أن ما عمله وإذ هو حسن. والراحة هنا ليست انتهاء التعب أو المعاناة مثلما يستريح البشر لكنها بالعبري تُعني «فرغ الله من العمل»

هل أيام الخلق حرفية؟

كلمة يوم بالعربية هي ذاتها الكلمة العبرية (يوم) والتي ترد نحو ألف وأربعمئة

مرة في العهد القديم، وتعني وقت النهار (مقابل الليل)، أو فترة من ٢٤ ساعة، إلا أنها في بعض الحالات النادرة يمكن أن تشير إلى فترة زمنية أطول من ٢٤ ساعة وفقط حسب السياق الذي ترد فيه (مثال: «يوم الرب»). أيضًا أكثر من سبعمائة مرة تأتي الكلمة «أيام» بصيغة الجمع (يَميم) في العهد القديم، وهي تشير دائماً إلى أيام حرفية.

إن تكوين١ مرتب ترتيبًا تاريخيًا زمنيًا إذ أنه يصف أحداث الخلق بترتيب حدوثها الفعلي. في قراءة متأنية نلاحظ أن عبارة «وكان مساء وكان صباح يومًا واحدًا» تشير إلى أن المعنى المراد هو فترات يتكون كل منها من ٢٤ ساعة. إضافة لذلك يمكننا مقارنة قول الرب في الشريعة: «ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك... لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض» (خروج ٢٠: ٩- ١١).

يمكننا أن نقول بثقة أن أيام الخلق كانت أيامًا حرفية، وليست حقبًا طويلة.

هل خلق الله أم عمل؟

كلمة خلَق في الأصل العبري هي «بَرا»، وكلمة عمِل هي بالعبرية «عَسا»، وتُستخدم هاتان الكلمتان للإشارة إلى فِعل الله في تكوين ١. وكلمة «عَسا» العبرية التي تعني عمومًا يُكوّن شيئًا من مادة موجودة مسبقًا، ترد في الأعداد ١٦، ٢٥، ٢٦، ٣١. أما كلمة «بَرا» التي تعني عمومًا يخلق من العدم، ترد في العدد ١، ولا تُذكر إلا عندما يخلق الله أشياء حية كالحيوانات البحرية والطيور في الآية ٢١، والجنس البشري في عدد ٢٧. أحيانًا يكون هناك ترادف بين الكلمتين كاستخدام كلمة «عَسا» في عدد ٢٦ للإشارة إلى قصد الله أن يصنع الجنس البشري، ثم استخدام كلمة «بَرا» في العدد التالي للتعبير عن الخلق الفعلي للجنس البشري.

يمكننا أن نلاحظ هاتان الزاويتان لما فعل الله، فالموجودات المادية خُلقت (إشارة لصنعها من العدم)، أي من مصادر غير مادية بقدرة الله الكليّة وهي أيضًا عُملت (إشارة إلى تنفيذها).

دروس وتأملات في الخليقة

قبل أن يخلق الله آدم غرس له جنة، ثم خلقه من تراب ووضعه في الجنة ليعملها ويحفظها. **آدم كان له عمل ليعمله، حتى قبل السقوط فهو لم يكن متواكلاً، مع أن**

الله أعد لـه كل شـيء، لكن الرب الإله أوصاه بالعمل لأنه لا يحب الكسالى، بل يريد لنا الاجتهاد والنشاط. «أخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها وليحفظها» (تك٢: ١٥).

التأمل في الخليقة يدعونا لتعظيم قدرة الله وعظمته، فأول شخص صعد على سطح القمر وهو قائد أمريكي هتف بكلمات مزمور ٨ «أيها الرب سيدنا، ما أمجد اسمك في كل الأرض!».

عندما نشك في صلاح الله وعنايته بنا دعونا نتأمل في هذا الكون الفسيح كيف يديره الله ويسهر عليه ويهتم حتى بأصغر المخلوقات التي فيه حتى العصافير، وكم نحن أفضل منها! وهذا ما قاله الله لأيوب عندما انحصر في أحزانه وتجاربه: «تأمل في الخليقة» (أيوب ٣٨-٣٩). أو بمعنى آخر **انظر صلاحه في الاهتمام بالخليقة وضع همومك في إطار هذا الكون العظيم الذي يهتم الله به. فكم تكون احتياجاتنا صغيرة أمام قدرة الله وكبيرة أمام محبته!**

درس آخر نتعلمه من الله؛ وهو أنه كان من الممكن أن يجدد الله الكون في يوم واحد، **لكنه خلقه في ستة أيام ليُعلمنا التخطيط والدقة والإتقان**، فهو قبل أن يخلق الأرض رسم دائرة على وجه الغمر، ولما خلق أتقن العالمين. وأيضًا لتسلسل احتياجات مخلوقاته (لكي يوفر احتياجات المخلوقات قبل خلقها).

إصحاحات تكوين ١ – ١١: حرفية أم رمزية؟

يرفض كثير من العلماء غير المؤمنين أول أحد عشر أصحاحًا في سفر التكوين لأنهم يزعمون أنها تحتوي على روايات تشبه عدة أساطير لدى شعوب وثنية وحضارات قديمة مثل البابليين والكنعانيين والفراعنة. لذلك فالنظرة المسيحية ترى في هذه الإصحاحات قصصًا حرفية لأحداث تاريخية فعلية ليست فقط جسرًا بين آدم وإبراهيم، لكنها تشمل قصصًا وأحداثًا هامة ومفتاحية لفهم الكتاب المقدس: كالخليقة، السقوط، الطوفان وبلبلة الألسنة.

إضافة لذلك هناك عدة إشارات في العهد الجديد إلى الأشخاص والأحداث المذكورة في هذه الأصحاحات. على سبيل المثال اقتبس الرب يسوع ما قيل لآدم وحواء (متى ١٩: ٤– ٦)، وأشار أيضًا إلى نوح، الفلك والطوفان (متى ٢٤ :٣٧– ٣٨ ولوقا ١٧: ٢٦– ٢٧). يقدّم أيضًا كتّاب العهد الجديد هابيل وأخنوخ ونوح باعتبارهم شخصيات

حقيقية (عبرانيين ١١: ٤- ٧، ١ بطرس ٣: ٢٠). وكذلك أشار بولس إلى حادثة السقوط عدة مرات (٢كو١١: ٣؛ ١تي٢: ١٤؛ رو٥: ١٤).

ومن ناحية أخرى، قد تكون هناك روايات مشابهة للخليقة والطوفان في الحضارات الأخرى، مما يؤكد أنها أحداث حقيقية تُسرد في عدة روايات تناقلها البشر قديمًا ولكنها ليست هي أقوال الله ذاته، إضافة الى ذلك فهذه الروايات في الحضارات الأخرى طويلة ومطعّمة بالمبالغات الأسطورية، مما يُشير إلى كونها متأخرة. مع أن الدراسات الدقيقة تكشف أن هناك فروقًا كبيرة وواضحة بين ما كتبه موسى في سفر التكوين وهذه الأساطير والخرافات القديمة التي كانت تتحدث عن صراعات بين الآلهه وقتل واغتصاب!! أما ما سطره موسى في تك١ فهو وحي الله أنفاس الله ذاته لأنه كتب مسوقًا من الروح القدس ملهمًا من الخالق بذاته.

للحفظ

«السماوات تُحدث بمجد الله والفلك يُخبر بعمل يديه»
(مز ١٩: ١)

للمناقشة

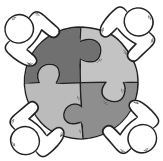

١- في تكوين١:٢ «كانت الأرض خربة وخالية».
هل الله يخلق شيئًا خربًا؟ ما تعليقك على هذا؟

.....
.....
.....

٢- خلق الله الحيوانات والطيور وسائر الكائنات في ستة أيام. هل كان يمكن أن يُعمل ذلك في يوم واحد؟ وإن كان يقدر، فلماذا خلقه في ستة أيام؟ وهل هذه الأيام كانت تُقدر كيومنا (٢٤ ساعة)؟

.....
.....

٣- العلماء يقولون أن عمر الأرض يُقدر بملايين السنين، ومنذ أن خلق الله آدم والكائنات بحسب كلمة الله يُقدر عمر الأرض بستة آلاف سنة فقط. هل هناك تعارض؟ وعندما يتعارض العلم الحالي مع إعلان كلمة الله عن الخليقة أيهما تصدق؟ ولماذا؟

.....
.....
.....

٤- ما هي فوائد التأمل في الخليقة؟

.....
.....

٥- بما تميز آدم كمخلوق عن سائر المخلوقات الأخرى؟

.....
.....

٦- هل العمل والشغل مسؤولية على الإنسان من قبل السقوط، أم من بعد السقوط؟

.....
.....

٧- ما هي معلوماتك عن نظريات التطور عن الخليقة؟ ومدى توافقها مع كلمة الله؟

.....
.....
.....

٨- في رومية ص٨ ترد كلمة «خليقة أخرى»، هل هناك احتمال أن يكون الله قد خلق مكانًا آخر في هذا الكون به كائنات حية؟

.....
.....

٩- من فضلك اقرأ مزمور ١٩ ورومية ١: ٢٠ ثم وضح دليل وجود الله في كلمة واحدة فقط؟

.....

.....

١٠- كيف نعرف أن أحداث الأصحاحات الأحد عشر الأولى من سفر التكوين هي حقيقية وليست رمزية؟

.....

.....

.....

(١٣)

الغفران

الغفران: كلمة جميلة يتمناها كل شخص، وقد ذُكر الغفران عدة مرات في الكتاب المقدس منها: مز ١:٣٢؛ متى ٢١:١٨؛ يو٢٣:٢٠؛ أع١٠: ٤٣؛ ١يو٩:١... إلخ.

للغفران أنواع هي:

أولاً: الغفران الأبدي

وهو الذى ذكر في (مز٣٢: ١) «طوبى للذي غفر إثمه وسترت خطيته»، وهو الغفران الذى يحصل عليه الشخص الخاطىء عند إيمانه بالمسيح يسوع، الإيمان الحقيقي وليس الإيمان المزيف، الإيمان الذى يصاحبه توبة وترك للخطية، وهذا الغفران يحصل عليه الإنسان مرة واحدة فقط ويمتد مفعوله إلى الأبد ويضمن للإنسان الحياة الأبدية.

أساس هذا الغفران هو سفك دم الرب يسوع «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب٩: ٢٢)، والإيمان هو الوسيلة التى بها نحصل على الغفران (أع ١٠: ٤٣).

هذا الغفران له عدة معان مختلفة هي:

١- طرح الخطايا في أعماق البحر (مي ٧: ١٩)، فلا تظهر مرة أخرى. وهذا تعبير مجازي وليس حرفي.

٢- طرح كل الخطايا وراء ظهر الرب (إش ٣٨: ١٧)، أي وضع خطايانا في مكان لا يعود يراها فيه أبدًا.

٣- محو خطايانا (إش ٤٤: ٢٢).

٤- إبعاد الخطايا عنا «كبعد المشرق من المغرب» (مز١٠٣: ١٢)، المغرب والمشرق لا يمكن أن يتلاقيا وهكذا نحن وخطايانا.

٥- عدم ذكر خطايانا ولا تعدياتنا فيما بعد (إش ٤٣: ٢٥؛ عب ١٠: ١٧).

ولكن ماذا يحدث إذا أخطأ إنسان مؤمن بعد حصوله على الغفران الأبدي، هل يحتاج إلى نفس الغفران مرة أخرى؟ بالطبع لا، بل يحتاج إلى غفران أبوي.

ثانيًا: الغفران الأبوي (١يو ١: ٩) «إن إعترفنا (كمؤمنين) بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويُطهرنا من كل أثم.

وهو غفران يمنح للمؤمن باستمرار أثناء رحلة البرية، عندما يفعل أية خطية فيأتي إلى الآب ويعترف بها فيسامحه ويعطيه الغفران الأبوي. وهذا الغفران هو الذي يعيد الشركة التي انقطعت للمؤمن. هذا النوع من الغفران يشمل أي خطية مهما كان حجمها، حتى لو كانت مثل الخطايا التى سقط فيها داود (خطية الزنا والقتل) فهو يحتاج للغفران الأبوي وليس الأبدي. نذكر هذا لأن البعض يصاب بالإحباط والشك في قبول الله له وغفرانه في حالة السقوط في خطية كبيرة.

وعند الاعتراف بالخطية والاعتذار عنها والتوبة عن الرجوع إليها لا تعتمد على مشاعرك وأحاسيسك لتتأكد أن الله غفر لك أم لا فسواء شعرت أم لم تشعر هو غفر لأنه وعد في كلمته (١يو١: ٩)

ويمكن توضيح الفرق بين النوعين السابقين كما يلي:

الغفران الأبدي	الغفران الأبوي
للخاطىء	للمؤمن
يقدم مرة واحدة	يقدم باستمرار
لكل الخطايا	للخطية المعترف بها
يضمن سعادة أبدية	يضمن سعادة هنا على الأرض
يعطي البنوية التي هي رباط من حديد لا ينقطع	يعيد الشركة التي كانت قد تعطلت
مقدم من الله للخاطىء	مقدم من الله الآب للمؤمن

ثالثًا: الغفران الشخصي

«إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم».

ما الفرق بين «يغفر لنا خطايانا» وبين «يطهرنا من كل إثم»؟

سبقت الإشارة لغفران الخطايا، أما «يطهرنا من كل إثم» جاءت بمعنى يعالجنا من كل شعور بالذنب، أو ما يسمى بالغفران الشخصي وهو أن أغفر لنفسي. أحيانًا كثيرة لا تسامح نفسك على خطأ ارتكبته. وفي بعض الحالات التي نسمع عنها يُقدِم أشخاص على الانتحار بسبب أنهم لم يسامحوا أنفسهم. وكثيرًا ما يستخدم الشيطان عدم مسامحتك لنفسك ليعطل نموك وشركتك مع الله. إن أخطأت فاذهب سريعًا لله واطلب منه الغفران الأبوي، واغفر لنفسك أنت أيضًا، ولا تحتفظ بالخطية ولا تتذكرها مرة أخرى، وبذلك يصبح ضميرك مكملاً ونفسيتك سوية.

رابعًا: الغفران الأخوي (مر ١١: ٢٥ و٢٦؛ كو ٣: ١٣)

عندما سأل بطرس الرب: كم مرة أغفر لأخي، وكعادة بطرس أعطى الإجابة قبل أن ينتظر جواب الرب، ولكن الرب فاجأه إذ لم يوافق على إجابته بل قال سبعين مرة سبع مرات، أي أن الغفران بلا حدود، فكما غفر لك الله اغفر أنت أيضًا لأخيك. ولكن هل تعلم لماذا لا نستطيع أن نغفر لإخوتنا؟ لأننا لم ندرك غفران الله لنا كما ينبغي، ويتضح ذلك من متى ١٨ فالعبد الذى سامحه سيده على الدين الكبير الذي يساوي الآن في حدود ١٢ مليون دولار لم يستطع أن يسامح زميله المديون له بـ١٠٠ جنيه هل تعلم لماذا؟ لأن ذلك العبد لم يقبل غفران سيده ولم يصدقه ولم يفرح به لذلك لم يستطع أن يسامح العبد رفيقه.

هناك فرق بين الغفران للآخرين والشركة. من الممكن تجنب البعض لكن لا عذر لنا في عدم الغفران. من حقي أن أدافع عن الحقوق فأوضح للمخطئ خطأه، لكن هذا ليس معناه عدم الغفران.

نتائج عدم الغفران للآخرين:

تعطل الأفراح نتيجة حزن الروح القدس (أف ٤: ٣٠).
تعاق الصلوات نتيجة عدم الغفران.
عدم التمتع بالغفران الأبوي (مت ٦: ١٤-١٥؛ مر ١١: ٢٥).
الوقوع تحت التأديب الأبوي (مت ١٨: ٣٤).

الشعور بالمرارة، وهو شعور مدمر نفسيًا وجسديًا.
توتر العلاقة مع الآخرين.
عندما نغفر... نسامح... ننسى... نصلي:
«صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم» (مت ٥: ٤٤)

خطوات عملية للغفران:
كن ناظرًا إلى غفران المسيح لك (أف ٤: ٣١، ٣٢).
كن ناظرًا نظرة مختلفة لمن أساء إليك ملتمسًا له العذر (يو ٤: ٩؛ لو ٢٣: ٢٤).
كن ناظرًا إلى نفسك إذ فيك ذات الضعفات (غل ٦: ١).
كن ناظرًا نظرة مختلفة للإساءة، أي خذها من يد الرب مثلما فعل يوسف فهو قادر أن يحولها للخير (تك ٥٠: ٢٠).

يجب أن نأخذ قرار العفو داخليًا إنه قرار إرادي واعي وليس مجرد شعور أو رغبة في الغفران للآخر. أعزم أن تضع الإساءة بين يدي الرب وتتمثل بسيدك الذي يسلم لمن يقضي بعدل (١بط ٢: ٢٣).

اطلب من الرب أن يعطيك معونة للغفران فالرب غفر وهو يصلي على الصليب، واستفانوس غفر وهو يصلي أيضًا.

- أرفض الرغبة في الانتقام كما هو مكتوب «لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكانًا للغضب (غضب الله)، لأنه مكتوب لي النقمة أنا أجازي يقول الرب» (رو ١٢: ١٩).

- تذكر أن القدرة على الغفران تمثل مستوى عالي في النضوج الروحي والنفسي للشخص يجب أن تسعى للوصول إليه. لا شك أن الأمر في البداية يكون صعبًا لأنه يتطلب تدريبًا وإجتهادًا فهو عكس الطبيعة البشرية والمفاهيم السائدة بين الناس، ومن الضروري ألا تستشير الآخرين: هل أغفر أم لا؟!

للحفظ

«كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضًا في المسيح» (أف ٤: ٣٢)

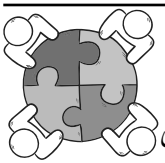

للمناقشة

١- الغفران الأبدي حصلنا عليه وقت قبولنا الرب كالمخلص والفادي وسمعنا القول «مغفورة لك خطاياك»، هل هذا عن خطايا الماضي فقط؟ أم الماضي والحاضر فقط دون المستقبل؟ أم الماضي والحاضر والمستقبل؟

.....
.....
.....

٢- عندما لا نغفر أخطاء الآخرين ضدنا نحن نرتكب خطية في حق الرب تستوجب التأديب الأبوى وتتعطل إجابات صلواتنا. وضح من خلال الشواهد (مت ١٨: ٣٤، مر١١: ٢٥).

.....
.....
.....

٣- «قد نظن أننا بعدم غفراننا للآخرين نعاقبهم، وفي الحقيقة نحن نعاقب أنفسنا». علق على ذلك.

.....
.....
.....

٤- لعلم الرب أننا لا نصدق محبته وغفرانه العظيم لنا أكد هو هذا بأكثر من معنى. وضح مستشهدًا بآيات من الكتاب.

.....
.....
.....

٥- ما هي أضرار عدم الاعتراف الفورى بالخطية لنحظى بالغفران الأبوى، من خلال قراءتك لمزمور ٣٢ الذي كتبه داود بعد سقطته الشهيرة؟

.....
.....

٦- كيف نحصل على الغفران الأبدي؟ وضح آية تثبت ذلك.

.....

.....

.....

٧- بحسب الشاهد أم ٢٨: ١٣، هناك أكثر من شرط لتغفر الخطايا المعترف بها. اذكر الشروط.

.....

.....

.....

٨- هل الغفران للآخرين أمر سهل؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

٩- صل بين أ، ب لتعرف فوائد الغفران:

(أ) محبة – نمو روحي – غفران- شفاء- فرح وسرور

(ب) مت ٦: ١٥، يع ٥: ١٦، مز ٣٢، ١كو ١٣: ٤-٧؛ ١كو ٣: ٤

كلمة معك:

٤ علامات توضح أنك غفرت للآخرين وارتفعت فوق المشكلة:

١- عندما تفقد الرغبة في الانتقام.

٢- عندما ترفض أن تتكلم عن المشكلة.

٣- عندما لا تريد فضح الشخص أمام الناس.

٤- عندما تسمع اسم الشخص ولا تنفعل أو تمتليء بالغيظ نحوه.

(١٤)
الرياضة الجسدية والروحية

«لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل» (١تي ٤: ٨)

لقد أشار الكتاب المقدس في مواضع متعددة – خاصة في رسائل بولس الرسول– إلى الرياضة البدنية، على سبيل المثال (١كو ٩: ٢٤– ٢٧؛ ١تي ٤: ٧ و٨؛ ٢تي ٢: ٥، وغيرها). وفي كل المواضع لا نجد أي نهي عنها، لكن في الوقت نفسه يلفت الكتاب أنظارنا إلى رياضة أفضل وأكثر نفعًا وهي الرياضة الروحية، بل ويحرضنا بشدة على ممارستها.

أولاً: الرياضة البدنية

في البداية أود أن أسألك عن حبك لها، هل هو حب ممارستها أم مجرد مشاهدتها والقراءة عنها؟ إن مجرد المشاهدة والقراءة لن تفيدك شيئًا بل على العكس تمامًا هي قتل للوقت، وذلك ليس من الحكمة لأن الكتاب أوصانا أن نفتدي الوقت لا أن نقتله (أف ٥: ١٦).

أما فوائد الممارسة فيمكن تلخيصها في الآتي:

١– إنها تحفظ جسمك في حالة صحيحة وتجعله قويًا وقادرًا على التحمل.

٢– إن واظبت على ممارستها لمدة طويلة ستقي جسمك من أمراض كثيرة.

٣– تولد في جسمك كيماويات طبيعية تجعلك نشيطًا اليوم كله.

٤– تفرغ من نفسك بعض مشاعر الكآبة والقلق التي تنتابك في هذه المرحلة من عمرك وربما بدون سبب.

٥– تجعلك تستفيد من وقتك في شيء نافع بدلاً من ضياعه في النوم، أو ما هو غير نافع.

٦- تساعدك على تعلم مباديء روحية. فكل المرات التي أشار فيها بولس لنوع رياضة كالجري والمصارعة والأولمبياد كان يستخدم من التشبيه بها فرصة لشرح مباديء روحية مثل الإجتهاد وضبط النفس والمثابرة والتغلب على الفشل.

٧- تفريغ الطاقات الزائدة عند الشباب فلا يجد عندئذ إبليس مجال لقيادتهم للشر لتفريغ هذه الطاقات.

٨- تعليم كثير من المباديء الإنسانية، مثل: التعاون مع الآخرين، والعمل بروح الفريق، وقبول الهزيمة بصدر رحب.

أما أضرارها فهي تكمن في:

ممارستها مع شباب أشرار، فأنت تعلم «أن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة» (١كو ١٥: ٣٣)؛ لذلك أنصحك أن تمارسها مع شباب مؤمنين، وإن تعذر هذا، فاكتف بممارسة رياضة فردية كالجري مثلاً، أو ممارسة بعض التمرينات في المنزل. ولاحظ أن أنسب الأوقات لممارستها هو الصباح الباكر أو عند الغروب.

التحزب لفريق معين يمارس رياضة معينة. فالتحزب من أعمال الجسد (غل ٥: ١٩)، كما أنه يدل على ضعف الحالة الروحية، وعدم نضج في الشخصية، وضيق أفق التفكير، وعدم مرونة الشخصية وهذا يقرره العلم أيضًا.

ثانيًا: الرياضة الروحية

وهذه هي التي أشجعك بكل قلبي أن تتعلمها من صغرك، وتواظب عليها، وتحب ممارستها؛ لأن الرياضة البدنية مهما كان نفعها فهي نافعة لقليل. إنها تنفع جسدك فقط وتنفعك في فترة الحياة الحاضرة فقط، أما الرياضة الروحية فهي تنفع روحك، ونفسك، وجسدك، إذ تجعلك نافعًا لله، وللآخرين، ولنفسك. تنفعك في الزمان الحاضر وفي الأبدية، أفليست هي إذًا جديرة بالاهتمام والممارسة؟!

أمثلة للتمرينات الروحية:

١- الالتزام اليومي بالخلوة الفردية في وقت محدد (يفضل الصباح) فيه تقرأ كلمة الله وتحفظ جزءًا منها، وتسكب احتياجات يومك أمام الله.

٢- التدرب والتعود على إلقاء همومك أولاً بأول على الله أبيك، واحذر من تراكمها عليك- واثقًا أنه يسمع ويشعر بك ويستجيب لك. والتدرب الجاد على الاعتراف

بالخطايا أولاً بأول بمجرد تبكيت روح الله لك، سواء كانت عملاً أو فكرًا أو قولاً.

٣- الالتزام بحضور الاجتماعات الروحية والشركة مع المؤمنين وخدمة الرب بإجتهاد حسب الإمكانيات المُتاحة لك.

٤- التعود على طلب الرب ليختبر قلبك ويمتحن أفكارك باستمرار لكي ينقي دوافعك.

٥- درب نفسك أن لا تنس أبدًا أن الله يرى كل صغيرة وكبيرة في حياتك، في السر والعلن، وأنك أمام عينيه دائمًا.

فوائد التمرينات الروحية

إن واظبت على ممارسة هذه التمرينات يوميًا ستكون إناء للكرامة مقدسًا نافعًا للسيد، وستتخلص من الشعور بالذنب الذي يضيع سعادتك، وستنضج مبكرًا وتصبح ذا شخصية متزنة ومحبوبة، وتضمن عدم الوقوع في خطايا تؤثر على مستقبلك، وفوق الكل ستعيش في خطة الله لأجلك متمتعًا بالشعور أنه راض عنك. وأخيرًا أقول لك... إن كلتا الرياضتين تتطلبان الحزم مع النفس، والتنازل عن الرغبات، والالتزام الجاد بمواعيد التدريب ومدته، وفي النهاية لكل منهما إكليل (مكافأة) – للرياضة البدنية إكليل يفنى، وللرياضة الروحية إكليل لا يفنى، وإلا فلا نجاح. هيا تعلم الرياضة الروحية ومارسها بانتظام، ولا تهمل الرياضة البدنية.

للحفظ

«لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل ولكن التقوى نافعة لكل شيء إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة» (١تي ٤: ٨)

للمناقشة

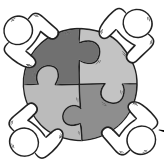

١- ما رأيك في إدمان مشاهدة مباريات كرة القدم؟ للدرجة التي لو تتعارض مع حضور الاجتماعات الروحية أو المذاكرة أحيانًا قد تجعل البعض يضحي بسهولة بهذه الأمور الهامة لأجل مشاهدة المباريات؟

.....

.....

.....

٢- التعصب لفريق معين هل من أضرار له؟ ولماذا يعتبر التعصب من أعمال الجسد؟ (اقرأ غلاطية ٥: ٢٠)

.....
.....

٣- ما هو نوع الرياضة التي تحبها؟ وهل تمارسها بانتظام؟

.....
.....

٤- ما هي الفوائد الصحية للرياضة الجسدية؟

.....
.....

٥- هل الرياضة الروحية اختيارية أم إلزامية؟ وهل هي مستحبة للجسد (الطبيعة الساقطة)، وهل من أضرار في عدم ممارستها؟

.....
.....

٦- «إن الرياضة الجسدية يستطيع أن يمارسها الكل» ناقش هذه العبارة.

.....
.....

٧- ما المقصود بقول الرسول بولس: «أقمع جسدي وأستعبده» (١كو ٩: ٢٧)، وهل هذا له علاقة بالتدريبات الروحية أم الجسدية؟

.....
.....

٨- بعض الكنائس مع التوسعات العمرانية ومباني الخدمات حرصت أن يكون للشباب أماكن لممارسة بعض الرياضات الخفيفة، أو تهيئة أماكن لمشاهدة المباريات المهمة في كأس العالم أو البطولات، بدلاً من جلوس الشباب على المقاهي. أعلم أن هذا السؤال جدلي، لكن من المهم أن تقول رأيك في المجموعة وتختلف أو تتفق بنضج وليس بتعصب وبصوت عالي؟

.....
.....

(١٥)
الهزل وكلام السفاهة

كلام السفاهة هو الكلام غير المقدس، وقد يكون بالكلام المباشر أو بالتلميحات غير المباشرة.

«لا تخرج كلمة رديـة من أفواهكم، بل كل ما كان صالحًا للبنيان حسب الحاجة كي يعطي نعمة للسامعين» (أف ٤: ٢٩)
«وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضًا الكل الغضب السخط الخبث التجديف الكلام القبيح من أفواهكم» (كو ٣: ٨)
«ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل التي لا تليق، بل بالحري الشكر» (أف ٥: ٤)

كيفية التحفظ من الهزل وكلام السفاهة:

العلاقة مع الله ليست معناها أننا نكتئب وننزوي في علاقاتنا مع الآخرين، بل العكس فهذه العلاقة تعطي نموًا صحيًا للنفس، فيصبح الشخص إنسانًا سويًا مريحًا في التعامل وبشوش الطلعة. لكن من جهة أخرى، ليس معناه أن أصير مهرجًا صاحب نكات لكي أنال قبول الناس. ولنعلم أن «كل كلمة بطالة سيُعطى عنها حسابًا». والكلمة البطالة ليست الرديئة فقط، بل حتى التي بلا فائدة.

أيضًا لا يفوتنا أن نذكر في هذا الصدد، أنه من المستحيل أن تكون جادًا أمام الله ومهذارًا أمام الناس. فإن وجدت هذه الصفة في شخص، إنما تنم عن ضعف العلاقة بينه وبين الرب.

أسباب الهزل وكلام السفاهة:

هذا الأمر يفرط فيه بعض الشباب في هذه الأيام، إما لسبب شعورهم بالفراغ، أو

بسبب أنهم يريدون أن يسخروا من الواقع الصعب والمؤلم وذلك بالنكات. وعند البعض الآخر قد يكون الإكثار من التهريج نوع من جذب انتباه الجنس الآخر، ويتضح هذا عندما يتمادى فيه الشبان في وجود الشابات.

واليوم تأثر بعض شبابنا بمبادئ هذا العالم، فنجد البعض يتداول تعبيرات عالمية مستقاة من أشرار هذا العالم، سواء في المسلسلات أو الأفلام أو على مواقع التواصل الإجتماعي. ومن المؤسف أن هذه المصطلحات والعبارات مع تداولها أصبحت من ضمن لغة التعامل، علمًا بأن معظمها لها مدلول سفيه أو قبيح أو على الأقل غير نظيف.

قد يتسائل أحدهم هل النكات البريئة خطية؟

وما الخطأ أن يكون لنا أوقات للضحك

يذكر عنها الكتاب: «للضحك وقت» (جا ٣: ٤)؟

الكتاب ذكر أن «للضحك وقتًا» وليس للنكات البريئة وقت. الضحك هو التعبير الخارجي عن السرور الداخلي. وهذا السرور مفروض أن يحدث تلقائيًا نتيجة أمور تُسر الشخص وتفرحه. وبالنسبة للمؤمن فأكثر ما يفرحه هو الأمور الروحية وعلاقته بالله (التعزية والانتعاش).

أما اللجوء المتعمد للنكات، سواء بريئة أم لا فهو محاولة للحصول على السرور المفقود. ومع ذلك فهناك نوع من الشخصيات سريعة البديهة وقفشاتها تلقائية، وطالما أن الشخص غير ناموسي فضميره لن يلومه على ذلك، شرط أن تكون خالية من كلام السفاهة والهزل أو جارحة للآخرين، وأيضًا يجب أن يضبط لسانه لكي لا يكثر منها؛ لذلك يجب أن يكون تناوله لها قليل.

تنبيه هام:

إن الهزل يضعف التأثير عند الكلام في الأمور الروحية الخطيرة مثلما حدث مع لوط. فأنت لن تجد بين المؤمنين الروحيين الذين تتردد على ألسنتهم كلمة الله بإستمرار من هو مهزار أو كثير القفشات المُثيرة للضحك والسخرية كما نجد بين الشباب العالميين أو المؤمنين الجسديين، فهذه الصفات تقلل بلا شك من إتزان الشخص ومن إحترام الآخرين له.

وقفة تأمل:

المؤمن لا يجلس في مجلس المستهزئين:

«طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس» (مز ١: ١)

وإن اضطرته الظروف أن يجلس في مجلس المستهزئين لا يجلس مبتهجًا «لم أجلس في محفل المازحين مبتهجًا» (إر ١٥: ١٧). لأن مشاركتنا الضحك معناه موافقتنا ولا ننسى الوصية:

«ولا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحري وبخوها» (أف ٥: ١١) وقد يكون التوبيخ سلبيًا بعدم المشاركة فيها أو عدم إظهار الرضا عنها.

للحفظ

«وأما الخرافات الدنسة العجائزية فارفضها وروض نفسك للتقوى» (١تي ٤: ٧)

للمناقشة

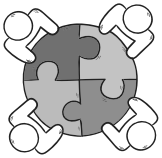

١- ما هي الفوائد النفسية والصحية للضحك؟

.....

.....

٢- ما الأسلوب اللائق لتحويل مجرى الحديث متى استوجبت الضرورة؟

.....

.....

٣- المؤمنون ملح الأرض «أنتم ملح الأرض ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجًا ويداس من الناس» (مت ٥: ١٣) لهذا فهو يوقف انتشار الفساد. علق بأسلوبك.

.....

.....

٤- اذكر طرقًا بها تميز كلامك هل هو للبنيان، أو لهدم السامعين، أم كلام باطل.

.....
.....
.....

٥- اذكر مثالاً لمؤمن فقد تأثيره لوجوده وسط الأشرار، مع ذكر الشاهد الكتابي الوارد بسفر التكوين.

.....
.....
.....

٦- شاب يدّعي أنه خفيف الظل وأنه ممتع عندما يتحدث ودائمًا يجرح مشاعر الناس بكلامه وعند معاتبته يقول إنه هزار. كيف توجه هذا الشاب إلى خطأه، وكيف نعالج مشكلته؟ (يمكنك الاستعانة بالشاهد أم ١٢: ١٨).

.....
.....
.....

٧- الكلام أنواع ذكرها الكتاب المقدس اقرأ الشواهد الآتية واكتب هذه النوعيات (مت١٢: ٣٦؛ أم ١٠: ١٩؛ ١٨: ٨، ٢٠؛ ٢٩: ٥)

.....
.....
.....

٨- كل كلمة بطالة سنعطى عنها حسابًا . ما المقصود بالكلمة البطالة؟

.....
.....
.....

(١٦)

الأمانة

الأمانة صفة يندر وجودها بين الناس، قال عنها الكتاب:

«أكثر الناس ينادون كل واحد بصلاحه، أما الرجل الأمين فمن يجده؟» (أم ٢٠:٦)

رغم ذلك لم نحرم في كل عصر أو جيل بوجود هؤلاء الأمناء الذين يجسمون هذه الصفة، مهما كانت الرياح مضادة لكنهم ظلوا أمناء.

ولكي نوضح ما هي الأمانة ننظر إليها من ثلاثة أوجه بحسب المجال الذي نعيش فيه بأمانة:

١- **الأمانة في التعامل مع الماديات هي الحرص عليها.** إن الشخص الحريص يكون أمينًا في القليل، والأشياء التي قيمتها زهيدة، وإذا اؤتمن على الكثير يكون أمينًا في الكثير. والرب في حرصه على جمع الكِسر بعد أن أشبع الجموع أروع مثال على ذلك «فلما شبعوا، قال لتلاميذه: اجمعوا الكسر الفاضلة لكي لا يضيع شيء» (يو ٦:١٢). فبعدما أشبع الجموع بالسمك والخبز، وكان عددهم يفوق الخمسة الآلاف، كان حريصًا على جمع الكسر الفاضلة. هل نتعلم هذا فنحرص على استخدام ما بين أيدينا ونحرص على الحفاظ عليه ونجتهد أن لا يعرف الإسراف طريقه إلينا؟ فالإسراف يجلب الفقر «لأن السكير والمسرف يفتقران، والنوم يكسو الخرق» (أم ٢٣:٢١).

٢- **الأمانة في التعامل مع النفس يعني ضبطها.** أعطانا الرب عواطف لا لكي نوزعها بطريقة أو بأخرى، أعطانا غرائز لا لكي نسيء استخدامها، أعطانا نظرًا لا لكي نترك العنان له للنظر في أي اتجاه. فنحن المسؤولين عن ضبط النفس من جهة كل شيء حتى الأفكار، فليس من الحكمة أن المؤمن يترك لأفكاره أن تسير في أي اتجاه!

لقد خاب سليمان في هذا الأمر؛ فرغم أنه كان ملكًا، لكنه لم يملك روحه:

«البطيء الغضب خير من الجبار، ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة» (أم ١٦:٣٢)

ففي قوله إن كل ما اشتهته عيناه لم يمنعه عنهما نفهم أنه كان من أكثر المدللين لنفسه. وكم حذر الكتاب وأوصى من جهة ضبط النفس، فتكلم عنه كضرورة للجهاد الروحي:

«وكل مَنْ يجاهد يضبط نفسه في كل شيء. أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلاً يفنى، وأما نحن فإكليلاً لا يفنى» (١كو ٩:٢٥)

٣- الأمانة في التعامل مع الله هي الولاء. الولاء لله هو إعلان تبعيتنا له في كل الأوقات وكل الظروف لو الكل تراجع لا نتراجع، لو الكل تخلى سنظل أمناء للرب. من أجل ذلك جاءت عبارة «أما أنت» في رسائل بولس كثيرًا، ولا سيما المواقف التي يصور فيها حالات الضعف العام.

يوسف كان أمينًا لله عندما رفض الخطية، فرغم إنها إساءة لفوطيفار ولنفسه، لكنه نظر إليها في المقام الأول أنها ستسئ لله «فكيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟» (تك ٣٩:٩)، ودانيآل والفتية الثلاثة وغيرهم أظهروا الأمانة لله رغم التيار المعاكس «فأجاب شدرخ وميشخ وعبد نغو وقالوا للملك: يا نبوخذنصر، لا يلزمنا أن نجيبك عن هذا الأمر. هوذا يوجد إلهنا الذي نعبده يستطيع أن ينجينا من أتون النار المتقدة، وأن ينقذنا من يدك أيها الملك» (دا ٣:١٦ و١٧).

إن أهم جوانب الأمانة تجاه الرب في أفكارنا ودوافعنا وبواعث خدماتنا ... إلخ وهذا لا يراه سوى الرب لأنه يفحص القلوب ويفهم كل تصورات الأفكار (أي ٢٨: ٩)، فهو يسر بالحق في الباطن. فهذه الأمور التي لا يراها الناس يُقدرها الرب جدًا ويكافيء عنها علانية «أبوك الذي يرى في الخفاء يُجازيك علانية» (مت ٦: ٦)

سيأتي وقت عندما نقف أمام كرسي المسيح ونرى فيه كيف يكافئ الرب الأمناء

«فقال له سيده: نعمًا أيها العبد الصالح والأمين! كنت أمينًا في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك» (مت ٢٥:٢١)

فالحياة بكل ما فيها من فرص وتحديات هي مجالات لامتحان أمانة الأمناء، فليتنا نظل أمناء للرب مهما كانت التضحيات.

مثال كتابي نجده في شخصية دانيآل:
فمن خلال سفر دانيآل نتعلم الكثير عن أمانته:
أمانة رغم ضعف الحالة العامة، حيث كان السبب في السبي ضعف الشعب.

أمانة مستمرة طوال السنين. فقد ظهرت فيه الأمانة وهو شاب عندما رفض أطايب الملك (دانيال ص١)، وظهرت فيه وهو شيخ عندما رفض الامتناع عن الصلاة لله حتى ولو طرح في جب الأسود (دانيال ص ٦).

أمانة حسب المعرفة. كل قرار اتخذه دانيآل كان مبنيًا على إعلان في كلمة الرب (في الأصحاح الأول: رفض الطعام النجس، لأنه علم من الشريعة في سفر الاويين ص١١ الطعام الذي لا يؤكل. في الأصحاح الخامس: عندما قال للملك: «هب هباتك لغيري»، كان الله قد سبق وأراه رؤيا بخصوص سقوط الممالك وزوالها إشارة لبُطل هذا العالم في دانيال ص٢: ٣١-٤٥).

كذلك أمانة مردخاي لوصايا الله التي كادت أن تؤدي بحياته أمام هامان المُتغطرس الشرير مع أنه كان مجرد بواب أمام قصر الملك.

أمانة تدعمها صلوات خاصة مستمرة. فمن خلالها كان يعرف فكر الرب.

ليت هذه الصفة التي مصدرها عمل الروح القدس تزين حياتنا «أما ثمر الروح... إيمان (أمانة)» (غل ٥: ٢٣)

للتشجيع: مكافأة الأمانة هنا على الأرض الإقامة على الكثير، وقدام كرسي المسيح المكافأة:
«فقال له سيده نعمًا أيها العبد الصالح والأمين كنت أمينًا في القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك» (مت ٢٥: ٢١)

للحفظ

«الرجل الأمين كثير البركات والمستعجل إلى الغنى لا يبرأ»
(أم ٢٨: ٢٠)

للمناقشة

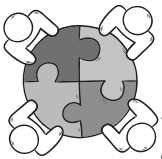

١- شاب يملي عليه صاحب العمل تصرفات عدم الأمانة لتسيير ظروف العمل، بماذا تنصحه، مع الأخذ في الاعتبار ظروف البلاد الاقتصادية وندرة فرص العمل؟

.....
.....
.....

٢- مع تأخر سن الزواج هناك ضغوط نفسية وغريزية للشباب، ما هي النصيحة العملية لهم تجاه ضبط أنفسهم ليعيشوا حياة الأمانة الداخلية؟

.....
.....
.....

٣- هل الأمانة للرب في موقف محدد تعني رضى الآخرين بصفة عامة والمؤمنين بصفة خاصة عما أفعله في هذا الموقف؟ (طبق من خلال إرميا النبي كمثال)

.....
.....
.....

٤- بحسب تقديرك كم كان يبلغ سن دانيال عندما رفض أطايب الملك؟ وكم كان سنه عندما تم طرحه في جب الأسود؟

.....
.....
.....

٥- أيهما أسهل: الأمانة أمام الرب في السر، أم الأمانة الظاهرة أمام الآخرين؟

.....

.....

.....

٦- هل المسيح واجه عينة مثل هؤلاء الأشخاص المرائين؟ مَنْ هم؟ ما رأي المسيح فيهم؟ (للمساعدة مت ٢٣: ٢٥-٢٧)

.....

.....

.....

٧- شاب في الامتحانات، أثناء الإجابة طلب منه أحدهم أن يساعده في الإجابة، هل يساعده أم لا؟ مع ذكر الأسباب. وبفرض أنه هو الذي واجه صعوبة وعرض عليه أحدهم مساعدة (يغششه) هل يقبلها؟

.....

.....

.....

٨- لو شاركت في خدمة مدارس الأحد وكُلفت بقص وتجميع ورق ولزقه كألعاب للأطفال، هل قصاصات الورق تستلزم حرص؟

.....

.....

.....

٩- استخرج الشاهد التالي (١صم ١٥: ٣٤-٣٨) واستنتج منه تطبيق المبدأ الإلهي «الأمين في القليل الرب يقيمه على الكثير، والأمانة في السر الرب يكافأها في العلن ؟

.....

.....

.....

(١ تي ٢٢:٥)

الطهارة من أهم الموضوعات التي يجب علينا كشباب معرفة فكر الله بخصوصها فهي تعني النقاوة. ولا تقتصر فقط – كما نفهم خطأ – على الطهارة من جهة الغرائز والعواطف، بل تشمل كل شيء؛ الفكر والنفس والقلب والضمير وعمل اليدين.

ربما الذي ساهم في فهمنا الخاطئ كشباب هو أن الغرائز هي منطقة صراعنا، لكن حتى بعد أن ننضج سنظل نحتاج للطهارة في كل جوانب الحياة لا في هذه الجهة فقط.

مفهوم الطهارة في العهد القديم كان يقتصر فقط على طهارة الجسد، والفرائض الجسدية كانت موضوعه فقط لوقت الإصلاح، بالكاد كانت تكفي لتطهير الجسد لكنها لم تصل بالإنسان إلى الضمير المطهر:

«لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين، يقدس إلى طهارة الجسد، فكم بالحري يكون دم المسيح، الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب، يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي!» (عب ٩: ١٣).

أما في العهد الجديد فالطهارة ليست فقط جسدية، بل تشمل كل شيء. فهناك ضرورة لطهارة النفس والروح.

إن كان هذا من جهة المقام، لكن من جهة الطهارة العملية علينا التزام أمام الرب بأن نعيش من الناحية العملية طاهرين لتتطابق حياتنا العملية مع مقامنا.

الطهارة احتياج مُلح لأننا من خلالها نكرم أجسادنا. فكم رأيت شبابًا لسبب التساهل مع الخطية غرقوا في شهوات كثيرة غبية ومضرة صيرتهم كهولًا، رغم أنهم في سن الشباب. فالخطية أتلفت أجسادهم وأهانت نفوسهم:

«لذلك أسلمهم الله أيضًا في شهوات قلوبهم إلى النجاسة، لإهانة أجسادهم بين ذواتهم» (رو١: ٢٤).

الطهارة أيضًا احتياج مُلح، لأنه لا يمكن أن يصادق الله على حياة بها تساهل ويستخدمنا في عمله، فبتساهلنا نخسر تأييد الرب لخدمتنا. فهناك الكثير من المواضع الكتابية التي توضح أن هناك ارتباطًا بين حياة الطهارة وخدمة الرب منها:

«اعتزلوا، اعتزلوا، اخرجوا من هناك. لا تمسوا نجسًا. اخرجوا من وسطها. تطهروا يا حاملي آنية الرب» (إش٥٢: ١١)

«فإن طهر أحد نفسه من هذه، يكون إناءً للكرامة، مقدسًا، نافعًا للسيد، مستعدًا لكل عمل صالح» (٢تي ٢: ٢١).

وفي التعامل الكنسي يجب أن تتسم تعاملاتنا بالقداسة:

«والحدثات كأخوات، بكل طهارة» (١تي ٥: ٢).

تحديات الطهارة:

١- الانحدار الأخلاقي الذي يمر به العالم، فالعالم الذي نعيش فيه وضع في الشرير والنجاسة تسير عارية في الشوارع بلا خجل، ومظاهر الإغراء جعلت الخطية محيطة بنا بسهولة، وجعلت الطريق زلقة تحت أرجلنا. فشبكة الأنترنت سهلت لأي شخص أن يحصل على أي مشهد أو فيديو أو غيره بمجرد لمسه من طرف إصبعه.

٢- التعامل باستخفاف وتهاون مع الخطية وإعطائها مسميات سهلة، فمن الممكن أن تسمى: الرشوة إكرامية، والغراميات صداقات بريئة، والأفلام الإباحية ثقافة وإعداد للزواج، والعلاقات العاطفية تسلية وترويح عن النفس.

٣- المهارة في الجمع بين الخطية والخدمة، رغم أن هناك كما سبق وذكرنا ارتباطًا بين الخدمة وحياة الطهارة. وهذا هو التطور المُذهل لحياة النجاسة اليوم، أنها دخلت – للأسف الشديد وسط المجتمعات المسيحية والخدمة الروحية. وقد ذكر بولس أمثله هؤلاء الخدام المندسون وسط المسيحية اليوم: «أنهم يتقدمون إلى أكثر فجور

وكلمتهم ترعى كأكله (غرغرينا)» (٢تي٢: ١٥) .

٤- الصراع لسبب الغرائز والعواطف المشتعلة في سن الشباب، وما ساهم في ازدياد حدة المشكلة تأخر سن الزواج وما نتج عنه من مشاكل وضغوط مختلفة.

«إن طهر أحد نفسه». لم يقل إن طهر أحد غيره، بل نفسه. فليتنا لا ننشغل بكم الفساد الموجود حولنا فمسؤوليتنا فقط هي تطهير أنفسنا لا تطهير غيرنا، وخير مثال على ذلك يوسف في بيت فوطيفار، ودانيآل في قصر نبوخذنصر، فلم ينشغلا بتطهير الأجواء التى وجدوا فيها لأن هذا كان من ضروب المستحيل، بل كل منهما طهر نفسه.

إن حياة الطهارة قرار إرادي نختار أن نحياه مهما كانت الظروف المُثيرة للشهوات حولنا، وهذا ما فعله يوسف في بيت فوطيفار رغم إنحطاط زوجته فقد كانت نية قلبه ليحيا أمينًا لإلهه رغم كل ما حوله، وكذلك دانيال الذي وضع في قلبه ألا يتنجس ولم يلتمس لنفسه الأعذار ولم يهّون من شناعة الخطية – كما نفعل اليوم – ولم ينجرف في تيار الأصدقاء لئلا يبدو شاذًا بينهم ... إلخ لكن بكل إصرار طلب من رئيس الخصيان ألا يتنجس (دانيال١: ٨). لقد أعلنها بوضوح وصراحة غير مُبال بالنتائج أو بأراء الآخرين مهما كانت.

مجالات الطهارة:

١- **طهارة الفكر والذهن:** «أخيرًا أيها الإخوة كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل، كل ما هو طاهر، كل ما هو مُسر، كل ما صيته حسن، إن كانت فضيلة وإن كان مدح، ففي هذه افتكروا» (في ٤: ٨). وعندما يكون هناك طهارة في الفكر عندئذ نفكر في الأمور بطريقة طاهرة، لكن عندما يتنجس الذهن حتى الأمور الطاهرة نفكر فيها بطريقة غير طاهرة. وهذا ما نراه في أشرار العالم في كلماتهم وتلميحاتهم، وهذا يوافق كلمات الكتاب «كل شيء طاهر للطاهرين أما النجسين وغير المؤمنين فليس شيء طاهرًا، بل لقد تنجس ذهنهم أيضًا وضميرهم» (تيطس ١: ١٥). لاحظ أن الفكر هو أساس السلوك والتصرف والكلام وتطهير أفكارنا أمر ثمين يستحق أن ندرب أنفسنا بإستمرار عليه.

٢- **طهارة القلب (الكيان الداخلي):** «طهروا نفوسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الأخوية العديمة الرياء، فأحبوا بعضكم بعضًا من قلب طاهر بشدة» (١بط ١: ٢٢).

٣- **طهارة الضمير:** أي أن يحكم الضمير وهو يقف على أرضية سليمة وتعاليم صحيحة «إني أشكر الله الذي أعبده من أجدادي بضمير طاهر، كما أذكرك بلا انقطاع في طلباتي ليلاً ونهارًا» (٢تي ١:٣).

٤- **طهارة الأيادي:** أي أن التعاملات اليومية تتم في جو من الطهارة، ولا سيما التعاملات المالية «يكافئني الرب حسب بري. حسب طهارة يدي يرد لي» (مز ١٨:٢٠).

مقومات الطهارة:

١- **الشبع بكلمة الله:** فهي تنقي القلب (يو١٥: ٣)، وتجعل الضمير يقف على أرضية سليمة وهو يحكم، وتجعل الفكر ينشغل بأمور طاهرة، وتُقوّم عمل الأيادي وكذلك الإهتمام بفرص الشركة الفردية مع الرب لنحكم على ذواتنا، وندين عيوبنا، ونعترف بنقائصنا، وننال قوة لنحيا حياة الطهارة.

٢- **إعطاء المسيح فرصة للعيشة فينا:** فعندما لبسنا المسيح لبسنا أنقى الثياب، وتفكيرنا في هذا، يجعلنا نعيش بحرص من جهة كل سلوك وكل كلمة وكل مكان نذهب إليه.

٣- **وضع ترقب مجيء الرب اللحظي قدام العين:** فهذا يحثنا على العيشة بالقداسة «وكل مَنْ عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر» (١يو ٣: ٣).

٤- **الحذر من الخطوة الأولي في الانحدار:** فكل من سقطوا في الكبائر كانت الأمور عندهم في البداية صغائر، فعندما نسأل داود أو حتى شمشون: هل كانوا يتوقعون أنه في يوم من الأيام سيسقطون في هذه الكبائر؟ كانوا سينكرون، لكن هذا ما حدث، والسبب كما نعلم أنهم تهاونوا مع الصغائر فنمت الثعالب الصغيرة وصارت كبيرة وأفسدت الكروم.

عزيزي أعلم أن حياة الطهارة مكلفة وشاقة وليست بالأمر السهل، وأعلم أيضًا أن الرب لن يهبك إياها بمجرد أن تطلبها أو تصلي لنوالها، فإن عليك مسؤلية خطيرة هي الإجتهاد والسهر ضد الخطية وألاعيبها.

للحفظ

«من أحب طهارة القلب فلنعمة شفتيه يكون الملك صديقه»
(أم ٢٢: ١١)

للمناقشة

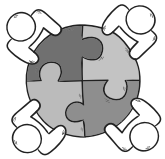

١- قارن بين مقاييس الطهارة في العهد القديم والجديد.

.....
.....
.....

٢- هناك دنس الروح (٢كو٧: ١)، ما المقصود بهذا المصطلح؟

.....
.....
.....

٣- الخطية في صورها الكثيرة محيطة بنا بسهولة! وضح كيف نعيش الطهارة في وسط الأجواء الفاسدة.

.....
.....
.....

٤- من ضمن الشخصيات التي عاشت الطهارة في العهد القديم يوسف، اذكر مقومات الطهارة في حياته.

.....
.....
.....

٥- قالوا أنه لو ركع يوسف للخطية ما ركع أمامه شعب مصر، علِق على هذا وتخيل لو تجاوب يوسف مع الخطية، هل كنا سمعنا عن قصته في الوحي المقدس، وهل كان سيصبح يوسف كما دُون عنه في الكتاب؟

.....
.....
.....

٦- شركتنا مع الأشرار، هل تجعل حياتهم طاهرة أم تنجس حياتنا؟ (يمكنك الاستعانة بالشاهد حجي ٢: ١٢، ١٣).

.....
.....
.....

٧- شاب خريج سياحة وفنادق وحصل على عمل في شرم الشيخ، كل ما يحيط به يدفعه إلى عدم الطهارة، ما النصائح التي تقدمها له ليتغلب على ما يحيط به؟

.....
.....
.....

٨- لماذا قال بولس لتيموثاوس «احفظ نفسك طاهرًا»، رغم أنه نشأ في عائلة مؤمنة يعرف الكتب المقدسة، وتعلم من بولس الكثير كخادم متميز؟

.....
.....
.....

٩- بعدما درست موضوع الطهارة، ما هي الخطوات التي ترغب في فعلها تجاه: الوقت- الذهن- العين- الأذن- اللسان- الأصدقاء- التليفزيون والإنترنت؟

.....
.....
.....

١٠- هل لكي أعيش حياة الطهارة أنعزل عن الذين هم من حولي؟

.....
.....
.....

١١- كيف تفهم العبارة التالية: «كل شيء طاهر للطاهرين» (تي ١: ١٥)؟

.....
.....
.....

(١٨)
السلوك الصحيح

«من قال: إنه ثابت فيه ينبغي أنه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضًا» (١يو ٢: ٦)

رسالة أفسس التي تكلمت عن مقام المؤمن وجلوسه في السماوات أشارت إلى سلوك المؤمن وكيف يكون في الجزء العملي الذي ابتدأ بالقول: «فأطلب إليكم، أنا الأسير في الرب: أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم بها» (أف ٤: ١).

وجاءت الإشارة في كلمة الله إلى سلوك المؤمن، وكيف يكون، في أكثر من موضع:

١- **السلوك في المسيح:** «فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه» (كو ٢: ٦)، أي أن المسيح صار بالنسبة لنا، ليس فقط مخلصًا قبلناه في حياتنا بالإيمان، بل منهج حياة نتعلمه ونسلك كما سلك هو قبلنا (١يو ٢: ٦).

٢- **نسلك في أعمال صالحة:** «مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة، قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها» (أف ٢: ١٠). رغم أن الخلاص بالإيمان وليس بالأعمال، لكن الإيمان الذي يخلص لا بد أن ينتج أعمالاً كثمر لهذا الإيمان، وهذه الأعمال الصالحة التي يعملها الله من خلالنا هي جزء من قصد الله في حياتنا.

٣- **بالإيمان نسلك لا بالعيان:** «لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان» (٢كو ٥: ٧) جاءت هذه العبارة بالارتباط بالكلام عن استقرار المؤمن في الوطن الأبدي وأن حياته في الجسد ما هي إلا حياة في خيمة فإن تهالكت هذه الخيمة بالمرض أو حتى نقضت بالموت فهذا لا يقلقه، لأن هناك الإيمان الذي يربط قلبه بالبيت الأبدي.

٤- **«اسلكوا في المحبة» (أف ٥: ٢):** إذا كانت العواطف في العالم جافة باردة لكن يجب أن يسلك المؤمن في أعماله بدوافع المحبة، وتتسم أعماله باللطف والحب وتغلف بالمحبة.

٥- **«اسلكوا كأولاد نور» (أف ٥: ٨):** كيف يُقتاد الخاطئ الراجع إلى الرب ما لم يجد الإرشاد من الذين سبق الرب وأنار حياتهم. فالمؤمن هنا يُشبه بالفنار الذي يرشد السفن التائهة، وكم من النفوس التائهة في العالم يحتاجون إلى نور يرونه من خلالنا عن طريقه يأتون إلى المسيح! وقد يرون النور من خلال حياة القداسة التي يحياها المؤمن فتتولد عندهم الرغبة في هذه النوعية من الحياة.

٦- **السلوك بالتدقيق:** «فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق» (أف ٥: ١٥). هذه العبارة جاءت في ترجمة أخرى: «انظروا بالتدقيق كيف تسلكون»؛ أي أن المؤمن يسلك بحرص في هذا العالم، في كلامه، وتصرفاته، وأعماله.

٧- **السلوك طبقًا لما أدركناه:** «وأما ما قد أدركناه، فلنسلك بحسب ذلك القانون عينه» (في ٣: ١٦). فالنور الذي أعطاه الرب لنا يجب أن نسلك بموجبه والله لن يعطينا نور للطريق كله دفعه واحدة بل خطوة خطوة، ولن يعطينا نورًا لخطوتين؛ وأمانتنا في هذه الخطوة يكافئها الرب بأن يعطينا نورًا جديدًا.

٨- **السلوك حسب الدعوة التي دعينا بها (أف ٤: ١).** عندما يسلك المؤمن يجب أن يكون سلوكه متناسبًا مع دعوة الله له فهي: دعوة عليا (في ٣: ١٤)، ودعوة مقدسة (٢تي ١: ٩)، ودعوة سماوية (عب٣: ١).

٩- **السلوك بحكمة مع الذين هم من خارج:** «اسلكوا بحكمة من جهة الذين هم من خارج» (كو ٤: ٥). أي أن نتصرف تصرفات صحيحة في أوقات مناسبة، ولا سيما ونحن نتعامل مع غير المؤمنين، لئلا نكون عثرة لهم في طريق معرفتهم بالرب، بل بالعكس بسلوكنا الحكيم نشهد عن الرب أمام الآخرين فيروا حياة المسيح فينا قبل أن نكلمهم عنه فنربحهم للمسيح. والسلوك بحكمة أيضًا هو أن نقتنص الفرص التي تتاح لنا لكي نشهد عن الرب.

١٠- **السلوك في جدة الحياة:** «هكذا نسلك نحن أيضًا في جدة الحياة» (رو ٦: ٤). أي أن يتوافق سلوك المؤمن مع الطبيعة الجديدة بميولها واتجاهاتها فهي طبيعة الله التي تحب البر وتبغض الإثم، هكذا المؤمن يسلك بما تمليه عليه هذه الطبيعة الجديدة من جهة ما تحبه وما تبغضه.

١١- **السلوك بالروح:** في رسالة غلاطية يتكلم بولس عن السلوك بالروح وبحسب الروح وفي الروح (غل ٥: ٢٥). فالسلوك بالروح يعني السلوك بقوة الروح القدس؛ وبدونه سيكون سلوك المؤمن معيبًا. والسلوك بحسب الروح؛ أي بما يتوافق

مع طبيعة هذا الساكن الكريم، فطبيعته القداسة لهذا يجب على المؤمن أن يسلك بالقداسة. والسلوك في الروح، أي في مجال يحيا وينتعش فيه روح الله ولا يحزن ولا ينطفئ بسبب الخطية بل نعيش في بيئة تلائم طبيعة الروح القدس، ولا سيما جو الاجتماعات الروحية وعبادة الرب والشركة مع القديسين والشركة الفردية مع الرب.

١٢- تحذر من:

السلوك بدون ترتيب. على سبيل المثال عدم الرغبة في العمل والإستسلام للكسل (٢تس ٣: ٦-١١). فعدم الرغبة في العمل وما ينتج عنه من أوقات فراغ يستغلها العدو في أن يعرض لنا بضاعته، قد يكون هذا في صورة تداخل في أمور غيرنا، وهذا هو ما تعنيه كلمة فضوليين، أو يوقعنا في كثرة الكلام وما يتبعها من إدانة الآخرين، أو يعرض علينا خطايا من النوع الذي وقع فيه داود في وقت فراغه.

١٣- السلوك كما يسلك سائر الأمم (أف ٤: ١٧). أي سلوك طابعه ارتكاب الخطايا والفجور والشهوات.

وقفة تأمل:

الناس لا يستطيعون أن يروا إيماننا لكنهم يستطيعون أن يروا أعمالنا ثمر إيماننا ويعود بسببه المجد للرب: «فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات» (مت ٥: ١٦).

للحفظ

«عيناي على أمناء الأرض لكي أجلسهم معي. السالك طريقًا كاملاً هو يخدمني» (مز ١٠١: ٦)

للمناقشة

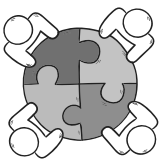

١- الذهن يقود القدم وكلمة الله سراج لأرجلنا ونور لسبيلنا (مز ١١٩: ١٠٥). بما تفسر الحالات التي فيها انفصام (جاب أو مسافة) بين السلوك ومعرفة كلمة الله، بالتطبيق على إخوة كورينثوس مثلاً «إنكم في كل شيء استغنيتم فيه في كل كلمة وكل علم» (١كو ١: ٥)؟

.....

.....

٢- «فإني أرى أن الله أبرزنا نحن الرسل أخرين كأننا محكوم علينا بالموت لأننا صرنا منظرًا للعالم للملائكة والناس» (١كو ٤: ٩). ترى إلى أي حد نضع مراقبة الناس على سلوكنا؟

.....

.....

٣- هل الحياة المسيحية مجرد شعارات، أو حفظ آيات، أم أنها تُعني شيئًا آخر؟ (للمساعدة فيلبي١: ٢٧)

.....

.....

٤- في ضوء قراءتك لرسالة يوحنا الرسول الأولي ص١: ٧ كيف نرتب هذه الأمور الروحية: السلوك في النور- الشركة مع الآب ومع ابنه - الشركة مع المؤمنين؟

.....

.....

٥- إذا لاحظت أحد المؤمنين سالكًا بغير ترتيب، في ضوء كلمة الله ما هو موقفك؟ (تتعثر- تواجهه- تصلي من أجله- تشكوه لشخص أكبر منه لينصحه - تتجاهله).

.....

.....

٦- السلوك في النور هام أمام كل من الله والضمير والمؤمنين والذين هم من خارج وإبليس، ما رأيك في هذه العبارة؟ هل كلمة الله تؤيد ذلك؟ يمكنك الاستعانة بالشواهد (١كو ٤: ٩ ؛ مت ٥: ١٦)

.....

.....

٧- كيف تسلك بحكمة عند التعامل مع الأشرار؟

.....

.....

٨- عندما شاهدوا سلوكهم شهدوا عنهم. اكتب شهادة:

- المرأة الشونمية عن أليشع ١مل ٤

.....

.....

- بني حث عن إبراهيم تك ٢٣

.....

.....

- خدام رؤساء الكهنة عن الرب يسوع يو٧

.....

.....

- المرازبة عن دانيال دا ٦

.....

.....

- **سؤال شخصي:** وأنت إذا رأى الناس سلوكك وكلامك ماذا يقولون عنك؟

.....

.....

٩- ما المباديء التي نضعها أمامنا لكي نسلك السلوك الصحيح؟

.....

.....

(١٩)

النجاح

«كل ما يصنعه ينجح» (مز ١: ٣)
«أيها الحبيب، في كل شيء أروم أن تكون ناجحًا» (٣يو ١، ٢).

النجاح ليس هو الوصول إلى هدف معين، بل هو الإزدهار المستمر في الحياة الروحية والنفسية والجسدية، فهو حالة وليس مجرد موقف. فالنجاح الحقيقي ليس هو محطة يصل إليها الإنسان فيصف نفسه أو يصفه الآخرون بأنه ناجح، بقدر ما هو رحلة طول الحياة، فتصير الحياة موسومة بالنجاح أو عدمه.

مقاييس النجاح:

النجاح الذي يُحسب هو النجاح في نظر الله، فالمواقف التي ذكر فيها عن يوسف أنه «رجل ناجح» هي المواقف التي تظهر في نظر العالم فشلاً وتعاسة، حيث ذكر عنه ذلك في بيت فوطيفار وفي بيت السجن أيضًا. فبحسب مقاييس الناس، النجاح في القوة وفي المال وفي الشهرة أو البرستيج أو الحصول على مركز وفي الدراجات الدراسية، لكن طهارة يوسف تجاه الشهوة كانت جمال في عيني الله **(للمناقشة، وضح جوانب نجاح يوسف في علاقاته بأسرته، في عمله في بيت فوطيفار، في مواجهة الخطية، في بيت السجن، في غفرانه لإساءات أخوته)**.

أمثلة للنجاح:

يوسف «وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحًا» (تك ٣٩: ٢).

دانيآل «فنجح دانيال هذا في مُلك داريوس وفي مُلك كورش الفارسيّ (دا٦: ٢٨).

من سفر دانيال أصحاح ٦ والأعداد من ١–٥ نفهم أن دانيال كان واحدًا من ١٢٠

وزيرًا وكان متميزًا عنهم فكان واحدًا من ثلاثة وزراء تؤدي لهم المرازبة الحساب لئلا تصيب الملك خسارة، وحتى هؤلاء فاق عليهم لدرجة أن الملك فكر أن يوليه على المملكة كلها، وهذا أنشا حقد المحيطين به. وبقراءة دانيال ٦: ٤ نجد أنه لم يكن فيه خطأ ولا ذنب فعدم وجود خطأ نفهم منها أنه كان كفء من الناحية المهنية الإحترافية (شاطر في عمله فلم يجد المقاومين وراءه خطأ). ولا ذنب هنا تشير للأمانه، فلم يكن مرتشي أو مختلس بل كان أمينًا.

دانيال كان ناجحًا وهو شاب عندما رفض أطايب الملك (دانيال ص١)، وكان ناجحًا وهو شيخ (دانيال ص٦) عندما أُلقي في جب الأسود، حيث كان عمره قد تعدى وقتها ٨٥ سنة (أسال دارس لكلمة الله عن كيفية معرفة أن دانيال وقت رميه في جب الأسود تجاوز الـ ٨٥ سنة (للمساعدة دانيال ص١: ١-٤؛ أرميا ٢٥: ١٢؛ دانيال ٩: ٢؛ دانيال ص٥: ٢٩-٣١). تغيرت ممالك على دانيال وتغير ملوك وتغيرت أزمنة لكنه كان ثابتًا على مبادئه التي كان يستمدها من علاقته الشخصية بالله وحياة الصلاة المستمرة والقرب من كلمة الله (دا٩: ٢) والشركة مع الأتقياء والإنفصال عن الخطية، فكل هذه الدعائم صنعت أسس النجاح الروحي والزمني في شخصية دانيال.

وهناك مقومات أخرى نتعلمها من خلال حياة يوسف وآخرين:

١- يوسف كان له علاقة صحيحة مع الله «فكان رجلاً ناجحًا» (تك ٣٩: ٢ ، ٢٣). لا يوجد نجاح بدون علاقة حقيقية مع الرب. فهو القائل: بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا» (يوحنا١٥: ٥). فلا نستطيع أن نعمل شيء حتى ولو بسيط بدون مؤازرته وسندته. فقد نظن أننا نحتاج إليه فقط في مفارق الطرق، لكن الحقيقة أننا نحتاج للرب حتى في الأمور العادية اليومية البسيطة.

٢- يوسف انفصل عن الشر الذي في إخوته وأدانه فكان «قمة نذير إخوته».

٣- كانت له رؤية واضحة لخطة الله لحياته، إذ سبق الله وأعلنها له في الأحلام.

٤- خضوعه للسلطات المرتبة «اخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب»: أبيه، سيده المصري، رئيس بيت السجن.

٥- ظهرت الطهارة ومخافة الرب من القلب في حياة يوسف إذ قاوم الخطية ورفض إغراءها بدون المساومة معها، فلقد كان له توجه قلبي محدد تجاه القداسة ونحو مخافة الرب.

٦- وجود الله بوضوح في حياته. ففي الأصحاح الذي فسر فيه حلم فرعون ذكر اسم الله كثيرًا (الله يجيب - الله يوضح).

٧- كان رجلاً مجتهدًا في عمله. فالناجح لا يعرف النوم ولا الكسل ولا الأيادي المرتخية «الرخاوة لا تمسك صيدًا أما ثروة الإنسان الكريمة هي الإجتهاد» (أم١٢: ٢٧).

٨- كان تلميذًا ناجحًا في مدرسة الألم، لأنه كان يرى الله وليس الإنسان.

٩- لم ينحني أو يفشل أمام الصعوبات فكان مثل أغصان ارتفعت فوق حائط، فلم يكن نجاحه في أرض مفروشة بالورود، بل كان يحيط به الحسد والكراهية والظلم والفساد والإضطهاد ولكنه ثبت بمتانة قوسه (أقرأ عن هذا في تك ٤٩: ٢٢-٢٣).

نحميا كان قلبه مستندًا على الرب فكان رجلاً ناجحًا، معلنًا أن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني. فالنجاح هو عطية إلهية وثمرة تعب وإجتهاد (نح ٢: ٢٠)، أي أنه مسئولة مشتركة في نفس الوقت؛ لها دور إلهي يُمثل الإمتياز ودور إنساني يمثل المسؤولية. ولا يمكن لله أن يعمل ما يجب علينا عمله فعند قبر لعازر قال لهم الرب: «ارفعوا الحجر»، وكان عليه هو أن يقيم الميت. وهكذا على الطالب أن يجتهد في دراسته والرب يكرمه بالنجاح والتفوق. وحتى في الأمور الروحية لن يهبنا الرب حياة القداسة إذا لم نجاهد ضد الخطية والشرور المُحيطة بنا، ولن يُبارك الرب خدمتنا ما لم نكن أمناء ومجتهدين في أستخدام مواهبنا. وهكذا أمامنا أمثلة عديدة، لأن البعض يقصر ويقول: «اللى يجيبه ربنا»، متناسيًا أن الله لا يساعد الكسالى ومن لا يساعدون أنفسهم. فالنجاح لا يتحقق بدون معونة الرب، لكن لا نلغي فيه المسؤولية التى علينا كبشر. **فالله لن يقدم المعونة إلا إذا قمنا بالدور الذي يجب علينا القيام به.**

فالنجاح إذن هو عطية إلهية وليس استحقاق بسبب أننا نقوم ونعمل، ولكنه في الأساس عطية من الله، وهذا لا يعني أن النجاح سيأتي بدون أن نقوم ونبني.

(مناقشة في المجموعة: إن كان هناك طالب ذكي ومشهود عنه بالتفوق في سنواته الدراسية السابقة، هل إذا تقاعس عن مذاكرته من الممكن أن يرسب أو يتخلف دراسيًا؟ مع ذكر السبب؟)

مجالات النجاح: النجاح الحقيقي لا يتجزأ؛ لا يمكن إنسان أن ينجح في جانب معين في حياته (سواء هذا حكمه على نفسه أو حكم الناس عليه) ولكن في جوانب

أخرى في حياته لا يصادفه النجاح .. هذا لا يُعتبر نجاحًا.. لأن النجاح الحقيقي نجاح في كل المجالات ... ليس فقط في الجانب المادي، ولكن أيضًا في الجانب الروحي والإجتماعي والشخصي والأسري.

النجاح الروحي: هو أن أكون في علاقة صحيحة حية مع الله تنمو يومًا وراء الآخر.

النجاح النفسي: هو أن أكون مستمتعًا بمحبة الله لي. والسؤال: هل أنا أعيش مستقرًا وواثقًا في الله؟

النجاح في العلاقات: هناك من هم ناجحون في الشهادات وفاشلون في العلاقات. فالنجاح الحقيقي هو نجاح في العلاقات، والنجاح في العلاقات يأتي بمعرفة الشخص لواجباته ومسؤلياته وحقوقه، ومعرفة الشخص لحدوده مع الآخرين لا يتعدى الحدود التي وضعوها له ولا يسمح للآخرين بتعدى الحدود التي وضعها لنفسه.

إذا نجحت روحيًا ونفسيًا وعلاقاتيًا، فبكل تأكيد سيكون هناك نجاح في الحياة الزمنية حيث الدراسة أو العمل في المستقبل. فالنجاح إذًا لابد أن يكون أسلوب حياة ويشمل كل جوانبها وليس الناحية الدراسية أو المادية فقط.

ولا يوجد سقف أقصى للنجاح، فدائمًا هناك نجاح أكثر وأهداف أسمى ينبغى للشخص أن يسعى إليها بدون توقف وهذا أفضل مانع أمام التدهور والتراجع إلى الخلف. وهذا ما قاله بولس في المجال الروحي «أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قُدام» (في٣: ١٣). على الرغم ما وصل إليه بولس من شأن روحي عالي ورفيع أمام الله والناس، لكنه كان حريصًا على الإجتهاد والسعي المتواصل نحو الأمام.

إدمان النجاح: من تعود عن النجاح ومن أختبر فرحة النجاح لن يرضى بالفشل، بل سيثابر لينجح أكثر أو ليواصل النجاح وتصير حياته من نجاح إلى نجاح، ومن مجد إلى مجد.

النجاح ليس هو الوصول للقمم: بل النجاح في فكر الله نسبي من إنسان لآخر، بقدر ما أعُطي لهذا الإنسان من وزنات ومواهب.

الريمونتادا: وهي العودة مجددًا. وهو مصطلح يطلق كثيرًا في مجال رياضة كرة القدم. فقد يبدو للعيان أن هناك فريق فرصته في الاستمرار ضعيفة أو تكاد تكون منعدمة ويستمر، أو فريق خاسر ويحتاج قبل نهاية المباراة بخمس دقائق لثلاث أهداف ليفوز، وهذا قد يبدو من المستحيلات، ومع ذلك يحرز الأهداف ويحقق الفوز. .

فقد يفشل الشخص زمنيًا وقد يفشل روحيًا، بل قد يسقط في الخطية. في بعض الأحيانًا يأتي له العدو مفشلاً إياه قائلاً له لن يوجد أمل فيك، ولكن أمام همسات العدو الخبيثة نجد أن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح (٢تي١: ٧)، فيعود الشخص مرة أخرى بقوة وأفضل من الأول. وقد يفشل شخص ويخفق دراسيًا ويأتي وقت ويستفيق ويتعلم من خطأه وتتشدد عزيمته ويعود مجددًا للنجاح.

(للمناقشة في جو المجموعة طبق الريمونتادا روحيًا على بطرس بعد أن أنكر الرب ثلاث مرة، وعلى يعقوب في العهد القديم بعد موقف كذبه على أبيه عندما حصل على البركة)

كلمة معك:

– لا يوجد نجاح لم تعترضه مقاومات ومفشلات وحاقدين وحاسدين حتى من المقربين أو ممن كنت تظن أنهم سيفرحون لنجاحك.

– الفشل الحقيقي هو التوقف عن محاولات السعي نحو النجاح حتى إذا تعثرت في الحصول عليه.

للحفظ

«أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجحًا وصحيحًا كما أن نفسك ناجحة» (٣يو ١: ٢)

للمناقشة

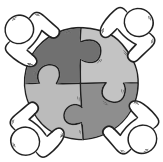

١- من مزمور ١ نفهم أن هناك رجل مطوب تشهد عنه كلمة الله «وفي ناموسه يلهج نهارًا وليلاً... وكل ما يصنعه ينجح» (مزمور ١: ٢- ٣). اذكر كعناوين الجوانب الإيجابية التي عملها، والجوانب السلبية التى تجنبها ليصل هذا الرجل للنجاح؟

.....
.....
.....

٢- ترى ما هو تأثير نجاح المؤمن زمنيًا على شهادته للرب وعلى خدمته له؟
.....
.....
.....

٣- هل النجاح يتجزأ؟ بمعنى آخر هل ينجح الشخص روحيًا ويفشل زمنيًا أو العكس (٣يو١: ٢)؟
.....
.....
.....

٤- «إن النجاح ليس هو تحقيق الأهداف بل هو طابع حياة». ناقش بأسلوبك هذه العبارة.
.....
.....
.....

٥- من وجهة نظرك ما هي أكثر المعوقات التي تقف في طريق الشباب نحو تحقيق النجاح في حياتهم الروحية والزمنية؟
.....
.....
.....

٦- اذكر دعامات النجاح الروحي.
.....
.....
.....

٧- بقراءتك للشواهد التالية: مَنْ هم الأشخاص الذين ذكر عنهم أنهم ناجحون: تك ٢٤: ٢١؛ ٣٩: ٢؛ ٢أخ ٢٦: ٥؛ إش ٥٣: ١٠؛ دا ٦: ٢٨؟ وما هو السبب وراء نجاح كل منهم.

.....
.....
.....

٨- هل النجاح يأتي نتيجة الإجتهاد أم الإيمان والإتكال على الرب؟ أيد إجابتك بأمثلة.

.....
.....
.....

٩- اختر أدق الإجابات، نسعي للنجاح: (لكي نثبت ذواتنا – لنحقق رسالتنا في الحياة – لنستطيع أن نسعد الآخرين – لنرضي والدينا)

١٠- سؤال شخصي: هل النجاح هو هدف حياتك؟ هل تنظيم وقتك يساعدك في النجاح؟ هل أصدقاؤك المقربون إليك يدفعونك للنجاح؟ هل أنت ناجح روحيًا، زمنيًا، أسريًا، اجتماعيًا؟

.....
.....
.....

١١- هل هناك آخرون ساعدوا في نجاحك. من هم؟ وكيف تظهر لهم العرفان؟

.....
.....
.....

١٢- بحسب توقعاتك أو تخمينك، هل من تحديات وعراقيل واجهها الناجحين أمثال د. مجدي يعقوب في مجال الطب، أو نجيب محفوظ في مجال الأدب، أو محمد صلاح في كرة القدم؟

.....

.....
.....

علق على صحة العبارات التالية:

١- معظم الناس يقيسون النجاح بالمستوى المادي.

٢- النجاح قد يقود في بعض الأحيان للغرور.

٣- الشخص الناجح مرن ويقبل التغيير ويعرف كيف يتكيف مع الظروف المعاكسة.

٤- النجاح في مجال مُعين قد يؤدي إلى فشل في مجال آخر.

٥- الوصول للنجاح سهل لكن الاستمرار فيه صعب.

٦- يمكن أن يكون اجتيازي فشل معين سبب نجاحي في حياتي فيما بعد.

٧- يمكن أن أري نفسي ناجحًا ويراني الناس غير ذلك.

٨- الناجح إذا وجد الفرص يستثمرها أفضل إستثمار، وإن لم يجدها يصنعها.

٩- تنظيم الوقت مقوم أساسي من مقومات النجاح.

١٠- عدم الاستفادة من الفشل معناها أننا نزيد على مصيبتنا مصيبة.

١١- من الممكن أن يسبب النجاح غيرة البعض وحسدهم لنا.

١٢- من الممكن أن يقود نجاحنا إلى أقتداء الآخرين بنا.

١٣- من الممكن أن يقود نجاحنا لإنفضاض الآخرين من حولنا.

١٤- النجاح هو أن أكون نجمًا لامعًا في الكنيسة، في المدرسة، وسط الشلة.

١٥- النجاح هو أن أقوم بعمل يخلد اسمي في التاريخ.

١٦- النجاح هو أن أحقق قصد الله من وجودي في كل مراحل وجوانب حياتي.

١٧- يجب أن نسعي للنجاح.

١٨- النجاح إحتياج إنساني.

١٩- العلاقات العاطفية عادة ما تكون سبب رئيسي في الفشل الدراسي.

٢٠- النجاح هو سباق للماراثون مداه طويل، وليس هو سباقًا قصيرًا ننتهي منه بإنتهاء السباق.

٢١- الفشل هو هزيمة مؤقته تخلق لك فرص النجاح .

٢٢- من حكمة الرب أنه جعل لكل إنسان مجال يُبدع فيه، لهذا هناك مسؤلية على كل إنسان وهي اكتشاف مجال تميزه أو موهبته.

٢٣- الله لا يساعد الكسلان، ولكنه يساعد الضعيف؟

٢٤- حب ما تعمل حتى تعمل ما تحب.

٢٥- في الفشل كرر المحاولة مرة ومرتين، وإذا فشلت فكر في البدائل.

تفاعل إيجابي:

- أنت ناجح طالما تثبت عينك على الرب فهو يستحق أن تنجح لأجله.

- ابدأ فقوة البداية تحدد قوة المسير. عادة تكون الصعوبة في البداية، فلا تؤجل البداية إلى أن تتوافق كل الظروف لصالحك فقد لا يأتي وقت مثل هذا، ألم تسمع قول الرب لجدعون «أذهب بقوتك هذه وخلص إسرائيل» (قض٦)؟ أي أستخدم ما لديك من إمكانيات مُتاحة، حتى إن كانت محدودة، فالنجاح سلم ترتقيه بتمهل ولا تصعده قفزة واحدة.

- من المهم وجود هدف في حياتك تحيا لأجله، فهذا يشد من عزمك في المسير.

- السقوط ليس هو النهاية، فبعض العلماء أمثال ألبرت أينشتاين، أديسون.. كثيرًا ما أشادوا بأهمية تكرار المحاولة حتى تصل للهدف.

- أحترز من عدوى الفشل، فقد تقابل من يثبطون الهمم ويُكسرون المجاديف.

المشيئة والمقاصد:

قصد الله لجميع البشر الخلاص والبركة وأن يقودهم لمعرفته ويصل بهم إلى البيت الأبدي كمستقر للسعادة والفرح الأبدي، فلا يتسائل واحد ويقول: هل الرب يقصد لى أو لا يقصد؟

أما المشيئة فهي خطة مميزة وقد تكون فريدة كبصمة العين أو الأصبع، من خلال كافة جزئيات الحياة لتصل إلى نتيجة تشبع قلب الله، وهي أن نظهر حياة المسيح فينا. فالمشيئة هي أن يتجسد المسيح في حياتنا. قد نحتاج لتحقيق هذا العرض لأبوين، سيعطينا الأبوين الذي يرى في حكمته هم أنسب ناس لنا لكي يساعدونا لتحقيق هذا الغرض وهو إظهار شخصه. وقد نحتاج في مرحلة تالية لعمل أو دخل مادي أو شريك حياة، وسيرتب كل هذا بطريقة تخدم هذا الغرض المقدس الذي لو ملأ قلوبنا سيحرك الرب الأحداث والظروف لناخذ قرارات معينة تعطينا معونة للعيشة للرب.

هل تعلم

أن الشاب من سن ١٥ إلى ٢٨ سنة تقريبًا يتخذ مجموعة من القرارات المؤثرة عليه في بقية حياته، والنجاح أو الفشل في اتخاذ هذه القرارات يقود حتمًا إلى نجاح أو فشل في بقية الحياة.

أنا محتار

أنا شاب في مفترق طرق كيف أفهم وأختبر إرادة الله في قراراتي؟ هناك تشويش على ذهني لسبب رأي المجتمع أو أقراني الشباب أو رأي أهلي الذين سبقوا ورسموا لي الطريق والطريق البديل والطريق البديل للبديل، أو رأيي الشخصي وطموحاتي التي أحيانًا تكون غير مقننة... إنني أتسائل أين الطريق؟

عزيزي اطمئن فكلمة الله وضحت أن الله لم يخلقنا ويفتدينا بعمله عبثًا:
«لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها»(أف ٢: ١٠)

وهو الذي نسجنا في بطون أمهاتنا بميول واتجاهات معينة مسؤول عن ملئها، وملئها يحقق مشيئة الله، فلهذا مشيئة الله لا تتعارض أحيانًا كثيرة مع ميولنا:

«لأنك أنت اقتنيت كليتي نسجتني في بطن أمي أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقينًا» (مز ١٣٩: ١٣، ١٤)

ولأن كلمة الله سراج لنا فهي توضح لنا الطريق:
«سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي» (مز ١١٩: ١٠٥)

فإذا عشنا حياة مكرسة للرب سنختبر مشيئة الله التي خلقنا لأجلها في الحياة:
«فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو١٢: ١، ٢)

إرادة الله صالحة لأنه يعطيها لي بناء على صلاحه غير المحدود تجاه البشر مهما كان ضعفهم أو عدم استحقاقهم. وهي أيضًا مرضية، فلأنه يعلنها فبالتأكيد راض عنها وفي ذات الوقت ستكون مرضية ومشبعة لي. وهي كاملة، فلن يأتي يوم ونتأمل بإخلاص طرق الرب معنا في الماضي ونطعن في نقص هذه المشيئة، بل نهتف مع داود:
«ما أعظم أعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت ملآنة الأرض من غناك» (مز ١٠٤: ٢٤)

وقفة مهمة:
مشيئة الله منهج حياة وليس محطات في الطريق فيجب التدرب على سماع صوت الرب في القرارات البسيطة كما في الكبيرة، وهذا يتطلب الإستمرار في حياة الشركة المستمرة معه والضمير الذي بلا عثرة الذي يجعل لنا ثقة نحو الله، وهو أي الرب، لدية الرغبة التامة لكي يوجهنا ويقودنا إذا كان لنا الضمير الحساس الذي يُدرك صوته ويميزه «أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها، أنصحك عيني عليك» (مز٣٢: ٨) .

كيفية سماع صوت الرب

من الأمور المعزية أننا نتعامل مع إله متكلم وليس إله صامت، ويتكلم بطرق متنوعة منها:

١- عن طريق الكلمة المكتوبة: من خلال كلمة الله التي عندما سطرت بالوحي ذكر فيها مرارًا «هكذا يقول الرب». فلنا صوت ورأي الرب الواضح من جهة كل شيء، لذا علينا أن ننصت له بدقة في كل مرة نقترب إلى كلمته.

٢- عن طريق إرشاد الروح القدس: الذي يقودنا قيادة باطنية نختبر فيها إرشاد الرب (٢تي ١: ٧).

٣- عن طريق أعمال العناية الإلهية: التي من خلالها يتكلم الله، فيستطيع أن يتكلم من خلال الظروف، لكن كل ما في الأمر أننا يجب أن نميل بآذاننا لنسمعه وبحاجة للتأمل في فكر الرب من وراء كل الظروف كما فعل عبد إبراهيم في (تك٢٤: ٢١).

٤- عن طريق المرشدين: الذين لهم من الخبرة الروحية والحياتية، ولهم فكر الرب في الأمور حتى أنهم دائمًا يعطون النصيحة والإرشاد (١كو ٤: ١٥؛ عب ١٣: ٧ ، ١٧ ، ٢٤).

تذكر: صوت الرب يكون عادة منخفضًا وخفيفًا لا يُسمع إلا في الهدوء، فلا يمكن أن نسمعه وسط ضجيج العالم ومسراته وأصوات الجسد ونداءاته الصاخبة. أنه يخيم علينا أن نميل آذاننا ونركز أسماعنا لنسمع ماذا يقول لنا.

وقفة تأمل

قالوا إن سر نجاح بولس في كل حياته العبارة التي قالها في بداية حياته مع الرب في (أع ٩: ٦) «يارب ماذا تريد أن أفعل؟»، ولم يكن هذا حماسة للشباب فقط بل كان طابع حياته كلها (للتأكيد: ١كو ١٦: ٧؛ رو ١: ١٠).

للحفظ

«توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد، في كل طرقك أعرفه وهو يقوم سبلك» (أم ٣: ٥، ٦)

للمناقشة

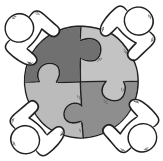

١- اذكر الوسائل المباشرة التي بها نسمع صوت الله متكلمًا إلى قلوبنا (مز١١٩: ٥، عز٨: ٢١، تك ٢٤: ١٢)، والوسائل التأكيدية لسماع صوت الرب (١كو٤: ١٥، قض٧: ١٣- ١٥).

.....

.....

٢- ما هي التأكيدات التي بها نتأكد من القرارات أنها حسب مشيئة الله؟ وهل يجب أن نتأكد قبل القرار؟ وهل الشك يغضب الله؟

.....

.....

٣- ما مدى تدخل الله لو أن إنسانًا كان على وشك أن يخطيء الطريق في القرارات المصيرية؟ (يمكنك الاستعانة بمعاملات الله مع شمشون في قضاة ص ١٤)

.....

.....

٤- هل يمكن أن يفقد الشاب خطة الله في حياته كليًا (اقرأ قضاة ١٦) أو جزئيًا (اقرأ تكوين ١٢)؟

.....

.....

٥- «الصلاة لا تغير مشيئة الله إنما تغيرنا نحن لنتوافق مع هذه المشيئة وتهيئنا أكثر لاستقبال إجابة صلواتنا سواء بالمنح أو المنع، كيف ينطبق هذا في حياة حزقيا إش ٣٨؟

.....

.....

٦- في أحيان تتوافق مشيئتنا مع مشيئة الله، اقرأ من فضلك الشواهد التالية لتعرف ما هي: (أيوب٢٢: ٢٨، مزمور١٤٥: ١٩، يوحنا١٥: ٧)

.....

.....

٧- إذا تأخر الرب أو امتنع في موقف ما عن إعلان مشيئته ماذا ستفعل؟ هل تتوقف وتظل منتظرًا أم تتحرك بما تراه مناسبًا؟ (راجع ما فعله شاول الملك في ١صم ١٣: ٨-١٤)؟

.....
.....
.....

٨- إذا أعلن الرب عن مشيئته في أمر ما، هل يجب أن تكون هي مشيئته لشخص آخر أو لي أنا إذا تكرر الموقف؟

.....
.....
.....

٩- ما مدى الاختلاف بين مشيئة الله ونظرية القضاء والقدر؟ ولماذا يخلط البعض بينهما؟

.....
.....
.....

١٠- بقراءتك الشواهد التالية ماذا تتعلم عن الرب يسوع في أمر عيشته وفق مشيئة الله: لو٢٢: ٤٢؛ يو٤: ٣٤؛ ٥: ٣٠؛ ٦: ٣٨؛٨: ٢٩؛ ١٧: ٤؟

.....
.....
.....

١١- ما رأيك في العبارة التالية:
«الله لا يتحكم في إرادة الإنسان لكنه يعمل على إرادة الإنسان»؟

.....
.....
.....

١٢- الإذاعات يتم التشويش عليها بعوامل تشويش حتى لا يصدر الصوت واضحًا. تُرى ما هي عوامل التشويش على صوت الرب في حياتنا؟

.....

.....

.....

١٣- إذا أراد الله الكلام إليَّ هل سيتكلم إليَّ مباشرة أم سيتكلم إليَّ من خلال آخرين؟

.....

.....

.....

«لا تكونوا كفرس... بلجام وزمام زينته يكم لئلا يدنو إليك» (مزمور ٣٢: ٩)

نرى في إحدى صفات الفرس التسرع غير المنضبط، فلكي يُروَّض ويفيد وضع قائده له لجامًا يقاوم به تسرعه وطيشه. من العجيب أن هذا التشبيه ورد في الجزء الذي يُعلمنا كيف نأخذ قراراتنا وكيف نتصرف وكيف نختبر إرادة الله «أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها أنصحك عيني عليك» (مز ٣٢: ٨). فنحن نحتاج لمعاملات إلهية تحكم قراراتنا وتوجهنا، لأن التسرع مُدِّمر وله من المخاطر الكثيرة علينا وعلى من هم حولنا. **وإليك بعض صور التسرع:**

١ – **التسرع في الغضب**.. قايين (تك ٤: ٨) «قام على هابيل أخيه وقتله»، هذا لأنه لم يضبط نفسه في الغضب لأن الله قَبِل ذبيحة أخيه ولم يقبل قرابينه. نلاحظ أنه في أوقات الغضب تنهار كل صور التحفظ ومن الممُكن أن نسقط في أخطاء لا علاج لها، لكن لنلاحظ وصية الكتاب «اغضبوا ولا تخطئوا» و«لا تعطوا إبليس مكانًا». وفي موضع آخر «أعطوا مكانًا للغضب» (رو ١٢: ١٩)، أي لا تغضب وأعط مكانًا لدفاع الله عنك، ومكتوب أيضًا «ليكن كل إنسان... مبطئًا في الغضب» (يع١: ١٩)، وأيضًا «بطيء الغضب خير من الجبار، ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة» (أم١٦: ٣٢).

٢ – **التسرع في الاختيار**.. لوط (تك ١٣: ١١–١٣). يجب قبل أي اختيار أن نطلب مشيئة الله ونبحث هل هذا الأمر يتفق مع المكتوب؟ ونقضي وقتًا في الصلاة ونطلب التأكيدات الإلهية لقراراتنا واختياراتنا، لكنى أعتقد أن لوطاً لم يفعل ذلك يوم اختياره لسدوم لكي يعيش فيها. ورأى بعينيه أن الأرض كجنة الرب كأرض مصر ولم يرها بعيني الله «كان أهل سدوم أشرارًا وخطاة لدى الرب جداً» فكان اختياره مُدمرًا وكان سبب خسائر كثيرة له، عكس إبرام الذي جعل الرب يختار له «لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد» (تك١٣: ١٥).

٣ – **التسرع في الخلاص من التجربة**.. يوسف (تك ٤٠: ١٤): عندما يسمح الرب بتجربة فهو يقصد من ورائها خيرًا روحيًا للمؤمن ونضجًا له (يع ١: ٤)، لكن للأسف أحيانًا مع آلام التجربة كل تفكيرنا واهتمامنا يتركز على الوقت الذي فيه سيأمر الله بإنهاء التجربة بدلاً من التركيز على قصد الله من ورائها، والدروس التي يريد الله أن يعلمنا إياها من خلالها. وتصرف يوسف في السجن عندما قال للساقي «إنما إذا ذكرتني عندك حينما يصير لك خير تصنع إليَّ إحسانًا وتذكرني لفرعون» يشبه تصرفاتنا في كثير من الأحيان، لأنه بذلك يريد أن يُعجِّل بخروجه من السجن قبل أن يكتمل تدريبه.

٤ – **التسرع في الكلام** (يع ١: ١٩) «ليكن كل إنسان مسرعًا في الاستماع مبطئًا في التكلم»، «أرأيت إنسانًا عجولًا في كلامه الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به» (أم ٢٩: ٢٠). من اللياقة في التعامل أن نستمع جيدًا للآخرين، وأن نعطيهم فرصة للحديث وألا نقاطعهم. لكن هناك أشخاص يعتقدون بأهمية أحاديثهم وكثرة ما عندهم فتجدهم ليس عندهم وقت للاستماع ويتكلمون بكثرة وبسرعة، والحق أنها خصلة ذميمة وعادة سيئة لسبب بسيط هو، أن «كثرة الكلام لا تخلو من معصية أما الضابط شفتيه فعاقل» (أمثال ١٠: ١٩).

٥ – **التسرع إلى الغنى**: (أم ٢٨: ٢٢) «ذو العين الشريرة يُعجِّل إلى الغنى ولا يعلم أن الفقر يأتيه». من الأمور العظيمة التي تعلمناها أن الله هو الذي يعطي، ووضع حدودًا لكل شخص على الأرض، فلهذا يجب أن نرفع أعيننا إليه، لأنه إذا أعطى فهذا نعمة وإذا منع فهذه رحمة. لكن هناك مَنْ يرغبون في الغنى السريع ويلجأون لذلك بأساليب ملتوية، فلنتذكر قول الكتاب «السعي ليس للخفيف، ولا الحرب للأقوياء» (جامعة ٩: ١١). ولا يصح للمؤمن أن يجعل الغنى هدفًا في حد ذاته وإلا وقع في فخ محبة المال التي هي أصل لكل الشرور. وحسنًا أن نردد دائمًا صلاة أجور في أمثال ٣٠: ٨ «لا تعطني فقرًا ولا غني أطعمني خبز فريضتي»، فهي تُعبر عن حياة القناعة والإكتفاء التي تُسر الرب وتجعله يفيض علينا بخيره الوفير.

٦– **التسرع في العبادة**.. شاول (١صم ١٣: ٩): كان هناك ميعاد بين صموئيل وشاول أن يأتيه صموئيل بعد سبعة أيام، مرت هذه المدة وجاء وقت الذبيحة ولم يأت صموئيل، وهناك أعداء قادمون على شاول فتسرَّع، وقام ليقدم الذبيحة فكان عليه غضب الله وتأديبه. نحن أحيانًا نقع في نفس خطأ شاول بأن نتحرك في العبادة بدعوى ملء الفراغ، أو لإحساسنا بتميزنا عن الآخرين، أو لأي اعتبارات أخرى، ولا نترك للروح القدس أن يقود مَنْ يشاء. ليعطنا الرب أن نتوب عن هذه الخطية، ولننتظر

دائمًا إرشاده الواضح وقيادته وعمله فينا في كل تحرك، سواء خدمة أو عبادة. وهنا يجب أن نتذكر قول الحكيم في (جامعة ٥: ٢) «لا تستعجل فمك ولا يُسرع قلبك إلى نطق كلام قدام الله.. لتكن كلماتك قليلة». وفي هذا الكلام دعوة إحترام حضور الرب وتقدير وجوده، وعدم الإستهانة بتقديم أي عبادة أو خدمة إلا تحت قيادة روحية.

٧ - **التسرع في الدفاع..** بطرس (يو ١٨: ١٠): استل سيفه وقطع أذن عبد رئيس الكهنة. لقد ظن بأن تحرُّكه سوف ينقذه وكاد أن يتسبب في كارثة، وما فعله يعتبر وصمة سوداء لم تكن متوقعة من تابعي الرب الذين رافقوه. الدفاع ليس خطية لو كان باتزان وتعقل ومنطق، لكن الدفاع الأهوج ممكن أن يتسبب في كوارث، وإن لم ينتج عنه كوارث فهو على الأقل لن يحقق نتائج مرجوة. فأحيانًا يحاول البعض أن يُصلح أمر بتسرع وبدون تروي وإذ به يُفسد الموقف أكثر من الأول فيندم على ذلك بدون فائدة.

٨ - **التسرع في الزواج..** شمشون (قض ١٤: ٣): الرب رتب وقت للزواج ورتب الشخصية المناسبة لكل إنسان، لكن التسرع في هذا الأمر لا يعطي فرصة لفهم واختبار مشيئة الرب في هذا الموضوع، والتسرع يحرمنا من التأكيدات الإلهية الهامة لما بعد الزواج، حيث يحدث بعد الزواج لسبب أو لآخر في أوقات معينة أن يضرب إبليس على وتر به يشكك المؤمن من جهة قراره واختبار مشيئة الله في زواجه. فالتأكيدات قبل الزواج تكون بمثابة مرساة لسفينة البيت الجديد. ومن ناحية أخرى، ربما يقصد الله من وراء التأجيل تكوين وبناء شخصية الإنسان من كل النواحي. وأذكر في هذا الصدد عبارة قرأتها في كتاب التلمذة الحقيقية لوليم ماكدونالد «**كم أطاح الزواج المبكر بُرّواد**». وخير مثال كتابي على انتظار فكر الرب بهدوء ومعرفة مشيئته ما ورد في تكوين ٢٤ من زواج رفقة، لقد تأني العبد كثيرًا، ليتأكد في كل خطوة كان يخطوها أنها من قبل الرب.

٩ - **التسرع في أخذ القرارات..** يفتاح (قض ١١: ٣٠): عند رجوعه من الحرب نذر نذرًا غريبًا وهو أن الخارج من بيته يقدمه للرب، والنتيجة أن ابنته كانت هي الخارجة للقائه، فوفى النذر (قض ١١: ٣٩) وقدمها مخالفًا وصايا العهد القديم التي تحرم تقديم دم إنسان. المهم لنا من هذه القصة أن هناك قرارات هامة تحتاج إلى تريث وعدم اندفاع. لقد أخذ يفتاح قراره بناء على إنفعال وليس عن تفكير وتريث وفهم واعي، لذا كان قراره الغير صائب.

١٠ - **التسرع في الاستماع إلى الأخبار دون فحص:** إذا «سمعت وفحصت جيدًا وإذا الأمر صحيح» (تث ١٧: ٤)، لأنه أحيانًا نسمع أخبارًا عن شخص ونبني

على أساسها أي قرار دون التأكد من صدق الأخبار والوثوق منها. وإن كان الرب يحذر الشعب من اتخاذ قرار لمجرد الاستماع بل يجب الفحص في أهمية هذا التحريض لنا. لقد استمع داود إلى أخبار كاذبة مُغرضة من صيبا عبد مفيبوشث وبناء عليها إتخذ قراره فوريًا بدون تفكير (٢صم١٦: ١-٤). ولا نعلم كم كان خجل داود عندما عرف حقيقة الأمور، وأنه خُدع بسهولة من أحد العبيد!!

للحفظ

«لا تكونوا كفرس... بلجام وزمام زينته يكم لئلا يدنو إليك»
(مزمور ٣٢: ٩)

للمناقشة

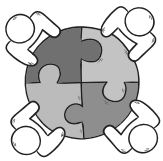

السؤال الأول:

وصل العمود (أ) بما يناسبه من شواهد بالعمود (ب):

التسرع في الخلاص من التجربة	يوحنا ١٨: ١٠
التسرع في أخذ القرارات	لوقا ١٢: ١٧-٢١
التسرع إلى الغنى	متى ١١: ٣
التسرع في الكلام	تكوين ١٣: ١٢
التسرع في الغضب	متى ١٧: ٢٤-٢٥

السؤال الثاني:

علق بالموافقة أو الرفض للعبارات التالية:

- سرعة العصر تلزمنا أن نكون متسرعين في القرارات.
- البعض ضربتهم البطء في القرارات رغم وضوح الأمور، وهناك البعض الآخر ضربتهم التسرع رغم المجازفة والمخاطرة.
- درس انتظار الرب من أصعب الدروس على الطبيعة البشرية التي لا تستطيع أن تقف صامتة دون أن تفعل شيء.
- التسرع في الزواج، معناه أننا نتزوج بسرعة ونندم ببطء.
- هناك البعض بإخلاص يتسرعون في العبادة ليقطعوا الفرصة عن الجسديون الذين يريدوا أن يتصدروا المشهد.

«فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا» (غلاطية ٦: ٧)

هذا المبدأ الإلهي يحكم به الله الحياة على الأرض، مثله مثل قانون الجاذبية الأرضية الذي يحكم به الله الطبيعة والكل خاضعًا له. ومعلوم للقارئ العزيز أن قوانين الله المادية إذا احترمها الإنسان ينال مكافأتها، وإذا تعداها ينال عقابها. وينطبق هذا أيضًا على قوانين الله الأدبية.

ولكي نتناول هذا الموضوع الهام نسوقه في بعض الأسئلة:

س١: هل الحصاد من نفس نوع الزرع؟

من غلاطية ٦: ٧ نفهم أن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا، أي أن الحصاد من نفس النوع. وبتطبيق هذا على حياة يعقوب عندما خدع أباه مستخدمًا جلد معزى، نجد أنه خُدع بنفس الطريقة من أولاده في موقف يوسف. وعندما كذب على أبيه واستغل جوع أخيه، نجد خاله يكذب عليه ويخدعه في زواجه ويستغله أيضًا مغيرًا أجرته عشر مرات.

س٢: هل الحصاد مساو للزرع من حيث الكم؟

من هوشع ٨: ٢٧؛ مت ١٣: ١٨ نفهم أن كم الحصاد دائمًا أكثر بكثير من كم الزرع.

س٣: متى أكون زارعًا؟

دائمًا نزرع أعمالاً أو مواقفًا أو تصرفات أو كلمات كل هذه لها تأثيرها على الآخرين سواء بالسلب أو بالإيجاب. من جهة أخرى، كمؤمنين نحن نزرع كلمة الله ونزرع للروح، ونزرع الصلاح والخير مع الآخرين.

س٤: هل مبدأ الزرع والحصاد ينطبق على المؤمنين والخطاة؟

نعم. فمبدأ الزرع والحصاد ينطبق حتى على الأشرار (مثال ذلك: أدوني بازق قضاة ١: ٧)، والله وضعه كمبدأ عام حتى يحفظ به سلامة الحياة على الأرض. والكتاب يقول إن ما يزرعه الإنسان.. أي الإنسان بصفة عامة ولم يقل ما يزرعه المؤمن.

س٥: هل هناك فرق بين الحصاد في حياة المؤمن والحصاد في حياة الخاطيء؟

نعم. فالمؤمن له الوعد «كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله» فالله معه حتى في مواقف الحصاد ويضمن النتائج، ودائمًا يأتي الحصاد مغلف بالنعمة، وقد يستخدمه الله بواسع سلطانه لتهذيب وتدريب حياة هذا المؤمن. ولنا أمثلة لذلك في كلمة الله، أما الخاطيء فليس له كل هذا بل له مرارة حصاد الزرع الذي زرعه فقط.

س٦: هل الشخص الخاطئ يتعايش مع هذا المبدأ في جانبه السلبي فقط؟

بصفة عامة ينطبق هذا المبدأ على الخاطئ في جانبيه السلبي والإيجابي، مع العلم أن الخاطئ لا يستطيع أن يزرع للروح لأن هذا عمل الطبيعة الجديدة، لكنه في ذات الوقت يقدر أن يعمل الخير بصوره الكثيرة، ففي هذه الحالة الخير الذي يعمله على الأرض سيحصده على الأرض أيضًا خلاف المؤمن الذي أمامه المجال مُتسع ليزرع للحياة الأبدية والأمور الروحية التي تُمجد الله والتي حتمًا سيحصد نتائجها الطيبة إن لم يكن على الأرض سيكون في الأبدية «فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل» (غلا ٦: ٩) .

س٧: هل هناك مدة بين الزرع والحصاد؟

نعم. لكن تحديد كمية الحصاد وتوقيته يتحدد بحسب معاملات الله التي تختلف من شخص لآخر، وقصة يعقوب توضح هذا عندما حصد جزء من نوع الزرع الذي زرعه (الكذب والاحتيال)، وذلك بعد سبع سنوات بواسطة خاله لابان، ثم بعد أكثر من ثلاثين عامًا حصد أكثر من خلال موقف أولاده معه في حادثة بيع يوسف.

س٨: هل الزرع والحصاد سري أم علني؟

الحصاد من نفس النوع نفهم منها أن الزرع السري حصاده يكون سريًا

والعلني يكون علنيًا، لكن هذا له استثناءات حسب معاملات الله مع كل إنسان، وموقف حصاد داود العلني لما زرعه سرًا يوضح هذا.

س٩: هل الحصاد على الأرض فقط، أم في الأبدية سنحصد أيضًا؟

مبدأ الزرع والحصاد يتحقق على الأرض، لكن هذا لا يمنع أن ذات الأعمال ستكافأ عند الوقوف أمام كرسي المسيح.

س١٠: هل هناك فرق بين التأديب ومبدأ الزرع والحصاد، ولو المؤمن أخطأ هل سيؤدب أم سيحصد؟

نعم، هناك فرق. فالتأديب ليس عقاب بل عملية تهذيب وترويض مستمرة بغض النظر عما أزرعه من مواقف، إذًا فهو ليس نتيجة، وقصة يوسف توضح ذلك عندما دربه الله بمواقف مؤلمة لكي يستخدمه في عمل عظيم بعد ذلك، لكن الحصاد دائمًا هو نتيجة لما سبق زرعه. والمؤمن عندما يخطئ ينتظر الحصاد لخطأه، وقد يستخدم الله في سلطانه هذا الحصاد لترويض المؤمن، ففي هذه الحالة الحصاد أدى إلى التأديب.

س١١: هل من الممكن أن نحصد بعد الإيمان ما فعلناه بجهل قبل الإيمان؟

من الممكن أن نحصد، لكن العنصر الذي دخل بعد الإيمان هو علاقتنا بالله، لهذا يجب علينا أن نتجنب الخوف من الله «روح العبودية للخوف» (رو ٨: ١٥)، بل نخافه خوف تقوي ونهابه في الحياة. وبعد الإيمان قد يستخدم الله الحصاد لتشكيل حياة المؤمن حسب خطته في حياته، وهذا ما حدث مع بولس بعد الإيمان.

س١٢: هل مبدأ الزرع والحصاد يتعارض مع مبدأ النعمة؟

لا تعارض بينهما، لكن هل لكون الله إله كل نعمة لا يطبق مبدأ الزرع والحصاد؟ «إن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا»، وإن كانت النعمة تتعامل مع الشق القضائي؛ لكن يبقى الشق الأدبي الأخلاقي فهذا يتعامل الله معه بمبدأ الزرع والحصاد، لأنه إله عادل وبار والجانبان في غاية الإتزان معًا.

س١٣: ما الفرق بين الزلة والزرع وهل خطايا السهو ينطبق عليها مبدأ الزرع والحصاد؟

الزلة شيء سهو وغير مستمر (غل ٦: ١)، وطالما أنه ليس فيها نية العمد

فهذه ليست زرع، وبالتالي لا ينطبق عليها هذا المبدأ. لكن من جهة أخرى، لكي لا نستهين بالسهوات يجب أن نعرف أن لها نتائج رغم أنه لا يوجد لها حصاد، فخطية الإنكار التي سقط فيها بطرس كانت زلة فجائية غير مرتب لها ولم يستمر فيها، ومع هذا كان لها نتائج مضرة حيث جرح بها مشاعر الرب وتسبب في فقدان الثقة في نفسه وربما في ثقة التلاميذ فيه. والزلة إذا تكررت لا تصبح بعد زلة بل تصبح زرعًا يستوجب الحصاد.

س١٤: هل من الممكن أن يزرع المؤمن للجسد؟

وما الفرق بين من يزرع للجسد ومن يزرع للروح؟ الذي يزرع للجسد شخص يعيش في جو الأنانية والمشغولية بالذات، وبالتالي كل ما يعمله حتى ولو أعمال ممدوحة من الناس تعتبر أعمال جسد، أما من يزرع للروح فهو شخص يعيش في مجال الروح والمشغولية بالمسيح، وبالتالي سيحصد حياة أبدية أي يتمتع بها من الآن. وواضح أن المؤمن من الممكن أن يزرع لجسده أو يزرع للروح لسبب وجود الطبيعتين فيه، عكس الخاطئ الذي لا يمكن أن يزرع للروح إطلاقًا فيكون زرعه للجسد فقط أو بعض أعمال الخير التي يحصد أجرتها على الأرض، ولنا مثال واضح في داود الذي زرع بتعمد وإصرار خطايا الشهوة والزني والقتل والخداع فحصد نتائج مريرة لا حصر لها استمرت زمنًا طويلاً وكل منا مُعرض لذلك، لذا يجب أن ننتبه إلى ما نزرعه في حياتنا كل يوم.

س١٥: هل في كل المرات يحصد المؤمن نتائج أخطاؤه؟

لنا في كلمة الله في تكوين ص١٢ مثال حين أخطأ إبراهيم حين ذهب إلى مصر لكن الرب تدخل برحمته فلم يصب بضرر (وكذلك في تكوين ص٢٠ في جرار)، وأخطأ يهوشافاط حين أتحد مع آخاب الشرير في الحرب لكن الرب تدخل ونجاه بمعجزة (٢أي١٨: ٣١). ولا ينبغي أن يستند المؤمن على رحمة الله التي تمنع الحصاد وتخففه أحيانًا ويتهاون فيما يزرعه بسلوكه وتصرفاته لأن المبدأ الإلهي مع جميع البشر يظل هو الأساس كما جاء في غلاطية ٦: ٧.

س١٦: أخيرًا ما النصيحة لشخص يحصد ما زرعه؟

وما النصيحة لنا بعد دراسة هذا المبدأ؟ الشخص الذي يحصد يجب عليه أن يتضع وينكسر أمام الرب مستندًا على مراحمه. ولنا النصيحة الختامية لنحترس من كل زرع رديء، فإذا كنا نتألم من زرع زرعناه في الماضي ولا يمكن تعديله، لكننا

في ذات الوقت ونحن نحصد اليوم زرع الماضي نزرع اليوم ما سنحصده فيما بعد، حيث مدة كل أيام الأرض زرع وحصاد (تك٨: ٢٢)، لهذا يجب علينا أن نزرع للروح، نزرع الخير. حيث بالرجوع للقرينة التي جاء فيها هذا المبدأ (غلاطية ٦: ٧) نرى أن المقصود به التشجيع على عمل الخير أكثر من التحذير من عمل الشر، ولكننا للأسف عند ذكر هذا المبدأ نربطه فقط بالقضاء على الشر والعقاب ونتجاهل أن الله أراد به ان يشجعنا ويحفزنا على عمل الخير فالسؤال الآن ماذا لو أن الخير الذي نعمله ليس له أي مكافأة.

للحفظ

«لا تضلوا الله لا يشمخ عليه فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا» (غل ٦: ٧)

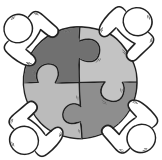

للمناقشة

١- هل الأولاد يحصدون خطايا الآباء بالارتباط بيوسف ويعقوب؟ وما تعليقك على الشاهد التالي (تث ٥: ٩)؟

.....
.....
.....

٢- هل مبدأ الزرع والحصاد ينطبق على الشر الذي نزرعة فقط أم على الخير أيضًا (غلا ٦: ٧)؟

.....
.....

٣- ما هي المشابهات والاختلافات بين الزرع والحصاد؟

.....
.....
.....

٤- هل قانون الزرع والحصاد ينطبق على المؤمنين والخطاة على حد سواء؟

.....

.....

.....

٥- هل من الممكن أن نحصد بعد الإيمان ما فعلناه بجهل قبل الإيمان؟

.....

.....

.....

٦- عندما يخطيء المؤمن، هل سيحصد أو سيؤدب؟

.....

.....

.....

توجد ثلاثة أنواع للألم وهي:

أولاً: آلام الزمان الحاضر:

«فإنـي أحسب أن آلام الزمـان الحاضـر لا تُقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينـا» (رو ٨: ١٨).

هذه الآلام مرتبطة بالزمان الحاضر، بسبب وجود الخطية في العالم التي أثرت على كل الخليقة، ونحن جزء من هذه الخليقة «فإننا نعلم أن كل الخليقة تئن وتتمخض معًا إلى الآن»، مع أن لنا باكورة الروح لكننا «نئن في أنفسنا، متوقعين التبني فداء أجسادنا» (رو ٨: ٢٢؛ ٢٣).

ثانيًا: آلام نتيجة أخطاء شخصية:

«لا تضلوا! الله لا يُشمخ عليه. فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا» (غل ٦: ٧).

هذه الآلام ليست هي التي نتمنى أن نختبرها في حياتنا، لأننا من خلالها ندفع ثمن أخطائنا الشخصية. والمثال لذلك نراه في حياة يعقوب الذي سلك طريق الاتكال على الجسد وعلى الحكمة البشرية.. طريق الغش والخداع والكذب والدهاء؛ لكن هذا الطريق أدى به إلى حصاد مرير لسنوات طويلة (الزرع والحصاد).

ثالثًا: آلام في مدرسة التدريب والمعاملات الإلهية:

وهذا النوع هو موضوعنا، إنه أرقى أنواع الآلام التي يسمح لنا بها الرب كمؤمنين. لقد أخذنا حياة المسيح الذي عندما كان هنا في هذا العالم احتمل كل ألم بسبب بره

وتقواه وشهادته الأمينة ضد العالم الفاسد الشرير.

لكن لماذا يسمح الله لأولاده الأحباء بالألم؟

قد يتسائل أحدهم ويقول: أنا ملتزم ومنضبط في حياتي ولم أرتكب أخطاء واضحة، هل يمكن أن تتعرض حياتي للألم؟

هل كوني ابن الله هذا يعفيني من أن أختبر الألم؟

هل محبة الله تعني أن تخلو حياتي من المتاعب والمنغصات؟

الكتاب لا يقول ذلك على الإطلاق، ففي (يو١١: ٤) عندما أخبر الرب بمرض لعازر قال: «هذا المرض ليس للموت، بل لأجل مجد الله، ليتمجد ابن الله به».

أربع مرات نسمع أن هذه الأسرة كانت محبوبة ولعازر شخصيًا كان محبوبًا. فلماذا يا رب تسمح للمحبوب أن يمرض ويشتد مرضه ويموت ويُدفن ويظل في القبر أربعة أيام حتى ينتن؟ لماذا يا رب تسمح بتجربة ثقيلة لأحبائك؟ كانت هذه الأسرة غالية جدًا ولا نقرأ عن مثيلها في كل العهد الجديد، ومع ذلك فقد تعرضت لأزمة كبيرة وتجربة ثقيلة.

ربما يسمح الله بالألم ونحن في مشيئته، ونصنع الخير، ونسلك بالتدقيق والأمانة والانضباط. فلماذا؟!

(١) ليتمجد الله أمام عيوننا: لأنه من خلال الألم نعرف صفاته أكثر، ونشعر بوجوده معنا.. بمحبته لنا.. بقدرته التي تُخلّص وتؤازر وترفع المؤمن المنسحق في التجربة. يظل إيماننا نظريًا إلى أن نتألم حينئذ نختبر ما قاله أيوب «بسمع الأذن قد سمعت عنك، والآن رأتك عيني» (أي٤٢: ٥).

(٢) للتنقية: «يوسف... غصن شجرة مثمرة على عين. أغصان قد ارتفعت فوق حائط» (تك٤٩: ٢٢)، «وكل ما يأتي بثمر ينقيه (الكرام) ليأتي بثمر أكثر» (يو١٥: ٢). هذا ما يفعله الكرام مع الأغصان، وكذلك يفعله الآب الحكيم معنا كمؤمنين إذ ينقينا من كل الشوائب بمعاملات إلهية – قد تكون مؤلمة– لنخرج بلمعان أروع: «لأنه يعرف طريقي. إذا جربني أخرج كالذهب» (أي٢٣: ١٠)، «فيجلس ممحصًا ومنقيًا

للفضة» (ملا ٣: ٣). فلم يكن طريق لتنقية بطرس من شائبة ثقته الشديدة بنفسه وشعوره بالأفضلية عن غيره، سوى أن يسمح الرب للشيطان بأن يجربه ليعرف أنه لا شيء وأنه ليس أفضل من الأخرين في شيء.

الآب حريص جدًا أن تظهر فينا حياة ابنه، ولأجل هذا يلاحظ حالتنا يومًا فيوم، وعندما يرى شيئًا يحتاج إلى تنقية فهو يتدخل دون أخذ رأي المؤمن ويفعل ما يراه مناسبًا.

والتنقية تشابه التذرية وهي عملية فصل التبن عن الحنطة. وكل مؤمن ومؤمنة فيه حنطة ولا يخلو من التبن بنسب مختلفة. فالحنطة هي نتاج عمل نعمة الله وما ينتجه الروح القدس من ثمار مباركة فينا. لكن التبن هو أعمال الجسد التي تشوب وتعطل عمل الروح القدس. والرب حريص أن ينقينا، فيعزل التبن لكي لا تبقى سوى الحنطة وعملية التذرية هذه تشبه الغربلة وهي تتطلب هز الحنطة بشدة على الغربال مع النفخ لكي يتطاير القش والتبن وتظل حبات الحنطة وهذا عين ما قاله الرب عن شعبه قديمًا «هأنذا آمر فأغربل بيت إسرائيل... كما يغربل في الغربال وحبة لا تقع إلى الأرض» (عا٩: ٩). وكم تكون مؤلمة وصعبة عملية الغربلة التي بسببها بكى بطرس بكاء مرًا! .

(٣) للنضوج الروحي: نحن نظل أطفالاً إلى ندخل في مدرسة التدريبات والمعاملات الإلهية حتى لو بدت مؤلمة، فهي إحدى الوسائل التي بها ننمو روحيًا ونصل إلى النضوج الروحي. «احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة، عالمين أن امتحان إيمانكم ينشيء صبرًا... لكي تكونوا تامين وكاملين (أي ناضجين النضج الكامل) غير ناقصين في شيء» (يع١: ٢ -٤). ولنا مثال بديع في شخصية أيوب الذي أنهى إختباره المؤلم بهذا القول الرائع «بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عيناي» (أي٤٢: ٥).

يعقوب كمثال، في نهاية حياته كان قد بلغ نضوجًا وتمييزًا وبصيرة روحية فاقت على كل الذين كانوا قبله وبعده. هذه الحياة التي اجتازت في تدريبات وتقلبات كثيرة جدًا، وتعرضت لجرعات ثقيلة من الآلام، أنتجت أخيرًا نضوجًا روحيًا رائعًا. فالذي يرى يعقوب في نهاية حياته لا يصدق أن هذا هو يعقوب الذي كانت بداية حياته هكذا.

عكس ذلك سليمان الذي نشأ ملكًا ولم يجتز في ظروف صعبة وتقلبات كثيرة. فكان من السهل جدًا أمام إغراءات العالم وأمام رغبات زوجاته الكثيرات أن يتحول

عن الرب الذي ظهر له، ويعمل مذابح للبعل إرضاءً لنسائه.

إذًا، فالتدريبات تحقق النضوج الروحي حيث تجعلنا نعرف الرب أكثر، وندخل إلى العمق، ونخافه ونحترمه في حياتنا.

«كما يحرك النسر عشه وعلى فراخه يرف، ويبسط جناحيه ويأخذها ويحملها على مناكبه» (تث٣٢: ١١) .

والغرض من هذه التدريبات للفراخ أن ينضجوا ويعتمدوا على أنفسهم، ويتحرروا من حالة الطفولة.

(٤) للتشكيل: «لأنك جربتنا يا الله. محصتنا كمحص الفضة... جعلت ضغطًا على متوننا. ركبت أناسًا على رؤوسنا. دخلنا في النار والماء، ثم أخرجتنا إلى الخصب» (مز ٦٦: ١٠– ١٢). في أثناء صناعة الحديد والصلب يقال إنهم يعالجون الحديد بدرجات حرارة عالية جدًا في النار، ثم يضعونه في درجات حرارة منخفضة جدًا. هذه المتغيرات تكسب المعدن شيئين هامين جدًا؛ هما المرونة والصلابة. وكذلك المؤمن مع التقلبات، عندما تأتي عليه أيام صعبة جدًا تجعله ينصهر، وتأتي أوقات أخرى يكون في رحب. هذه التقلبات تكسبه قدرًا عاليًا من المرونة والصلابة. المرونة أن يتعايش مع الظروف المختلفة دون كلل أو خوار، والصلابة أن يصمد أمام الصدمات الكبيرة، حتى إذا تعرض لتجربة مفاجئة لا ينكسر.

(٥) لكي يحفظنا الرب في روح متضعة: فينا ميل للارتفاع والكبرياء والاعتداد بالذات لكن الرب أحيانًا يقصد أن يفرغنا من الذات ويحفظنا متضعين. بولس كمثال –عندما اختطف إلى السماء الثالثة– سجل اختباره قائلاً: «لئلا أرتفع بفرط الإعلانات، أعطيت شوكة في الجسد، ملاك الشيطان ليلطمني» (٢كو ١٢: ٧). لم يكن قد ارتفع لكن احتمالات أن يرتفع شيء وارد، فلهذا أعطاه الرب هذه الشوكة لتحفظه من الكبرياء. فلكي نُحفظ في حالة الاتضاع قد يسمح الرب لنا بتجربة لنحتفظ بتوازنا.

(٦) ليفطم المؤمن عن الأحلام الأرضية والآمال العالمية: نحن شركاء الدعوة السماوية ويريدنا الرب أن نسير هنا على الأرض في الطريق الضيق، لكن يكون لنا اهتمامات وطموحات روحية وهي أن يتعظم المسيح في حياتنا. فلكي نصل إلى حالة القناعة والشكر والتعايش مع أي وضع في هذا الزمان يسمح لنا الرب بالدخول في تجارب تفطمنا عن الأحلام الأرضية والآمال العالمية، كما قال الرب لشعبه قديمًا عن رحلة البرية «وأذلك وأجاعك وأطعمك المن...لكي يعلمك أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل ما يخرج من فم الرب» (تث٨: ٣).

التلاميذ كمثال: عندما ألزمهم الرب بالدخول في السفينة، وهاج الريح والبحر عليهم لكي يفطمهم عن أحلام الملك؛ لأنهم في يوحنا ٦ يقول لنا الكتاب إن بعد معجزة إشباع الجموع أرادوا أن يختطفوه لكي يجعلوه ملكًا، والتلاميذ كانوا مرحبين جدًا بالفكرة وكانت تداعب خيالهم أحلام الملك، والرب رأى فيهم هذا وشعر بالخطر على حياتهم. في هذا التوقيت، لم يأت وقت المُلك ولهذا ألزمهم بالدخول في السفينة. وفي السفينة تختزل الأحلام والآمال وكل واحد فيهم يرضى بالقليل ويترجي مراحم الرب. ليس معنى هذا أن الرب ضد طموحاتنا، لكن لكل شيء تحت السماوات وقت.

أحيانًا يرى الرب خطرًا على حياتنا من هذه الاتجاهات التي تجنح بنا بعيدًا عن الدعوة السماوية، وهو يريد أن يحتفظ بنا في المسار الصحيح كشهود أمناء له في هذا العالم، وهذه التدريبات تصل بنا إلى قول بولس:

«فإني قد تعلمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيه. أعرف أن أتضع وأعرف أيضًا أن أستفضل. في كل شيء وفي جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع... أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (في٤: ١١ – ١٣)

(٧) لنتعلم الصلاة والتعلق بالرب: يرسل الرب أحيانًا تجاربًا عندما يشعر أن المؤمن تائه في العالم بعيد ويهتم ويضطرب لأجل أمور كثيرة. فيسمح له بضيق يجعله يرتمي عليه ويتعلق به وعينيه مرفوعة إليه ويترجى دائمًا رحمته في هذا الأمر. فأروع وأعمق صلاة تكون في وقت الضغوط والمحن. والرب يرى المؤمن أنه تغير، فهو الذي كان قبلاً مستقلاً في أخذ قراراته ويعتقد أنه يستطيع العيشة بدون الرب؛ لكن يسمح له الرب بتجربة فيلجأ إلى الرب ويصرخ لكي ينقذه. «فيصرخون إلى الرب في ضيقهم، ومن شدائدهم يخلصهم» (مز١٠٧: ٢٧). وأيضًا مكتوب في ضيقهم يبكرون إليّ» (هو٥: ١٥). إنها بركة عظيمة جدًا! إذ أن الضيق ينشئ فيّ إنسانًا مسكينًا بالروح يتمسك بالرب ويتعلق به كملاذه وأمله الوحيد.

حنة كمثال: بالرغم من أنها كانت محرومة من الأبناء، وكانت ضرتها تغيظها غيظًا لأجل المراغمة (١صم١: ٦). إلا أنها تحت هذه الضغوط كانت تصلي وتسكب نفسها أمام الرب، لم تشكُ لرجلها لكنها سكبت شكواها أمام الرب. هل نتعلم ذلك في حياتنا؟

(٨) لإيقاظ مشاعرنا تجاه الرب: أحيانًا بسبب أمور عديدة تتبلد عواطفنا ومحبتنا نحو الرب وتتغير همتنا ويقل حماسنا تجاه الأمور الروحية، لأن قلوبنا مالت نحو العالم وإهتمامات الجسد، فيضطر الرب إلى إيقاظنا لنرجع إليه من جديد مُستخدمًا ألم معين أو ضيق أو مرض .. حينئذ يتم القول «أُضيّق عليهم حتى يشعروا» (إر١٠: ١٨).

(٩) لكي نُقدر البركات الروحية الممنوحة لنا: يجب علينا أن نقدر روعة الشركة والتعويضات الإلهية وكفاية الرب لنا وليس فقط عطاياه. نحن نركض إلى عطايا الرب ونفرح بها، لكن الرب يريد أن يعلمنا درسًا هو أن نكون فرحين ومكتفين به وليس فقط بعطاياه. حتى لو حُرمنا من بعض الأشياء فيظل هو فيه لنا كل الكفاية. وهذا كان اختبار ليئة (تك ٢٩: ٣١- ٥٣)، وكذلك اختبار حبقوق:

«فمع أنه لا يزهر التين، ولا يكون حمل في الكروم. يكذب عمل الزيتونة، والحقول لا تصنع طعامًا. ينقطع الغنم من الحظيرة، ولا بقر في المذاود، فإني أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي» (حب٣: ١٧، ١٨).

(١٠) ليصبح المؤمن أكثر شبهًا بالمسيح: هذا ما يعمله الفخاري الأعظم، يجمل فينا ويترك بصماته علينا فنتغير شيئًا فشيئًا إلى الأفضل. فالمتهاون في حياته يتعلم درس القداسة كيف يخاف الرب ويُقدره ويهابه؛ وذلك بعد تجربة اجتاز فيها حفرت فيه هذا الدرس. والذي كان قاسيًا ومتشددًا وعنيفًا يصبح مترفقًا وعطوفًا على الآخرين. والشخص الأناني العالمي المعاند المعتد بذاته تغير وصار شخصًا معطاءً وسماويًا وطائعًا وخاضعًا لمعاملات الله ومتواضعًا يخدم بروح متضعة جدًا.

(١١) لنقترب إلى عواطف المسيح وقلبه المُحب أكثر. فالطفل أثناء مرضه أو ألمه يشعر بعمق محبة والديه أكثر، وهكذا المؤمن وقت الألم والضيق والإضطهادات يلمس دفء محبة الرب أكثر وإلا كيف سيتحقق القول الرائع عنه: «يرثي لضعفاتنا» (يواسينا في آلامنا) (عب٤: ١٥)؟! فهكذا نحن نختبر حنانه ولطفه ورقة مشاعره حينما نشعر أنه يشاركنا في ألمنا ومحنتنا التي نمر بها فنتشجع ونتعزي. كم كان إختبار لا يُنسى لمريم ومرثا حينما شاهدوا الرب يذرف الدموع معهم عند موت أخيهما لعازر!

(١٢) ليكون رجاء مجيء المسيح أمامنا: إذا كانت حياتنا سهلة خالية من المنغصات فإننا لا نفكر في الرجاء أو نتوق إلى مجيء الرب، لكن المنغصات والكدر والمتاعب تخلع قلوبنا من هنا ونقول: «أمين تعال أيها الرب يسوع». وكلما نتضايق أكثر كلما نتعلق بالرجاء أكثر. والمسكن الوحيد لكل الآلام هو أن «الرب قريب» (رو ٨: ١٨؛ ٢كو ٤: ١٧؛ عب ١٠: ٣٦، ٣٧).

ليتنا لا نخور تحت المعاملات الإلهية الضاغطة بل نفرح في تجاربنا:
«احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة».

فكما نشكر في المعاملات الرقيقة واللمسات الحانية، نشكره أيضًا إذا ضغطت يده علينا ونقبل هذه اليد الرحيمة حتى عندما تضغط علينا.

للحفظ

«لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبديًا» (٢كو ٤: ١٧).

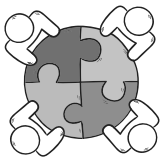

للمناقشة

١- كيف يتكون اللؤلؤ؟ ومن خلال إجابتك اربط هذا بفوائد الألم.

.....
.....
.....

٢- هناك شخصيات تألمت في الكتاب المقدس وكان الألم بركة في حياتهم أمثال يوسف وحنة أم صموئيل، وضح كيف كان الألم بركة لهم.

.....
.....
.....

٣- بالآلام نتشبه بالمسيح ويوسف من أروع الشخصيات التي تألمت وأظهرت المسيح في ذات الوقت، لدرجة أن أحد الدارسين استخرج مائة مشابهة بين يوسف والمسيح، استخرج باجتهادك الشخصي عشر من هذه المشابهات.

.....
.....
.....
.....

٤- هل كل أنواع الآلام هى اختبار لإيماننا؟

.....
.....
.....
.....

٥- كيف أتعامل مع الألم ليكون منه فائدة روحية؟

.....
.....
.....
.....

٦- جسد القيامة الذي سنلبسه لن يندم، تُرى لو هناك ندم هل سنندم لأجل أننا تألمنا كثيرًا على الأرض وقبلنا هذا بشكر (٢كو٤: ١٧)؟

.....
.....
.....
.....

٧- لماذا يسمح الله بالألم للمؤمن؟

.....
.....
.....
.....

٨- رد فعل المؤمن من الألم يختلف من مؤمن لآخر. وضح هذه العبارة مستعينًا بشخصيات: راحيل وحنة (تك ٣٠؛ ١صم ١)، جدعون ويفتاح (قض ٨: ١؛ ١٢: ١).

.....
.....
.....
.....

٩- الألم يظهر لنا صفات الله العظيم الحكيم. اكتب صفة أو أكثر من الصفات التالية (حكمته- سلطانه- محبته- تعويضاته- قدرته)، التي برزت في الأمثلة التالية:

يوسف بيع عبدًا ( )

أيوب الذي خسر كل ما لديه ( )

دانيال عندما ألقي في جب الأسود ( )

موت لعازر ( )

الرب يسوع عندما صُلب ( )

أستير التي حرمت من أهلها ( )

(٢٤)
الوزنات

(مت ٢٥: ١٤ – ٣٠)

عندما خلق الله الإنسان، وضعه على الأرض ووضع فيه صفاته، ورأى أن كل ما عمله إذ هو حسن جدًا.

يا ترى ماذا كان يقصد من وراء كل هذا؟

كان هذا لكي يتمم كل ما يريده على الأرض ولكي يُظهر نفسه وصفاته. ولكي ينفذ الإنسان إرادة الله على الأرض أودعه إمكانيات معينة ليستطيع تنفيذ خطته في حياته، وهذه الإمكانيات تسمى الوزنات.

وهذا ما نراه في هذا المثل إذ استودع الإنسان المسافر في يد عبيده وزنات كل واحد على قدر طاقته، فالذي له الخمس الوزنات ليس له تفوق في ذاته، ولكن الله هو الذي أعطاه، والذي له الوزنة الواحدة ليس هو أقل تفوقًا من صاحب الخمس وزنات. ولكن كل واحد على حسب طاقته.

والإنسان بالسقوط في الخطية انحرف عن المسار الذي رسمه له الله وأكل من الشجرة. ولنتذكر أن أكله من الشجرة ليس هو الشر فقط، ولكن عدم صنعه مشيئة الله هو الشر؛ ولذلك أصبح الشيطان هو السيد الذي يطيعه الإنسان.

إذًا، ما وضع الوزنات التي أودعها الله للإنسان بعد سقوطه؟

لقد نجح الشيطان أن يستخدم الإنسان بما أعطي من وزنات لخدمته، وبذلك أصبح الإنسان عبدًا لإبليس ليستخدم نفس الوزنات التي أعطاه إياها الله لخدمة إبليس.

لكن، هل الله هُزم أمام إبليس؟

كلا؛ فالصليب قهر إبليس، وكسر سلطانه، وافتدى البشر الذين قبلوا الخلاص؛ ولأن الصليب تم فيه سفك دم المسيح فكأن الله يقول للمؤمنين: إنكم الآن اشتريتم بالدم وأصبحتم مشترى دم المسيح، وبذلك أصبح الله هو الخالق وأيضًا هو الفادي. إذًا نحن بكل ما نملك للمسيح وليس لنا الحق أن نتصرف في إمكانياتنا؛ لأنها يجب أن تصبح لله، فهو الذي خلقنا واشترانا لأن الإنسان الخاطيء مازال – حتى بعد السقوط – يمتلك الإرادة الحرة والضمير وهذان هما عنصر المسؤولية الإنسانية، سواء في المؤمن أو الخاطيء، فكلاهما خُلق على صورة الله من الناحية الأدبية (راجع يعقوب٣: ٩).

لكن ما هي الوزنات والإمكانيات التي يمكن أن يمنحنا إياها الله؟

ربما يكون الذكاء الطبيعي، القدرة على الحفظ، الصوت الجميل في الترنيم، العواطف، الإمكانيات المادية، القدرة على العطاء... إلخ. وهذه الإمكانيات كلها بعد الإيمان يجب أن يمتلكها الله وحده. ولكل منا حرية تامة لأن يفعل هذا، أو يدعها تحت سيادة الجسد بشهواته أو العالم بمسراته، أو يُسخرها لخدمة ذاته (حتى في الروحيات). وفي الحالات الثلاث يكون مخطئًا أشد الخطأ، لأنه بذلك يسلك ضد خطة الله الخالق الذي يداه صنعتانا، وبما أن الله اشترانا فنحن بذلك نصبح سارقين.

وتعتبر الوزنات وعاء يستخدم الله من خلاله الموهبة، بمعنى أنه عندما يعطي الله موهبة معينة يكون قد سبق وأعطى الإمكانية المناسبة لاستخدام هذه الموهبة.

وكمثال لتوضيح هذه النقطة، من غير المنطقي أن يعطي الرب موهبة الوعظ لشخص ليس لدية ملكة القدرة على توصيل المعلومة فقد يُحصّل المعلومة لنفسه، لكنه لا يعرف أن يوصل معلومة للآخرين.

الأمور المترتبة على استخدامنا الوزنات لحسابنا:

١- أصبح في موقف العاصي بالنسبة لله كالخالق وكالفادي، وبذلك استحق العقاب، وهذا ما فعله مع الذي أخذ وزنة واحدة ولم يستخدمها.

٢- نضر أنفسنا إذ سنعطي فرصة لإبليس، لأننا بذلك نجعله يستخدمها لمصلحته هو وليس لله.

٣- ستتعظم ذواتنا في نظرنا ونشعر بالميل للإستقلال عن الله ومعونته، طالما

أمتلك إمكانيات خارقة غير مُتاحة لغيري من ذكاء أو ذاكرة أو إبداع أو ... غيره. وربما يصل الحال إلى ما وصل له دانيال (دانيال ص٤) أو هيردوس (أعمال١٢). ونحن للأسف نجد بين المؤمنين البعض بهذه النوعية ويمارسون حتى الخدمة الروحية من هذا المنطلق الذي يرفضه الرب، وهو مجد الذات لا الرب.

كيف أستخدم الوزنات لحساب الله؟

١- يجب أن أكون في علاقة صحيحة مع صاحب العطية ليرشدني كيف أستخدمها، أي في شركة مع الرب وحالة روحية صحيحة.

٢- لا أدفن الوزنات، لكن أبحث ماذا أعطاني الله منها لكي أستخدمه.

٣- لا أقلل من شأن الذي عندي وأقارنه بما لغيري. فالرب عنده الصغير مثل الكبير، بدليل أنه عندما كافأ صاحب الخمس وزنات قال له كما قال لصاحب الوزنتين «نعمًا أيها العبد الصالح والأمين». فالرب يبحث عن الأمانة في إستخدام الوزنة، ولا يهمة كمية الثمر الظاهري الذي يقدره الناس.

مكافآت استخدام الوزنات:

١- التمتع برضي الرب: إن من يستثمر وزناته ويُتاجر بها يتمتع برضى الرب وبركته على حياته الحاضرة وليس مستقبلاً فقط، وكذلك يتمتع بكونه قناة لبركة الآخرين عن طريق هذا. وهذا في حد ذاته أمر يسر الرب جدًا، لأن الهدف الأساسي من منح الوزنات أو حتى المواهب هو الآخرين لا أنا، وهكذا عاش الرب يسوع على الأرض وكذلك بولس «غير طالب ما يوافق نفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا» (١كو١٠: ٣٣).

٢- «مَنْ له يُعطى فيزداد» فعلى قدر ما نستخدم الوزنات على قدر ما يزيد الرب الوزنات في حياتنا، ولكن عدم استخدامها يؤدي إلى عدم نفعها. فالذي لا يستخدم ما أعطاه الله من وزنات «فالذي عنده سيؤخذ منه».

٣- «أقيمك على الكثير» فصاحب الخمس وزنات أعطاه الله وزنة أخرى. والرب سيكافئ الذين يستخدمون وزناتهم لمجده بالأكاليل التي ستعطى في السماء.

للحفظ

«فدعا عشرة عبيد له وأعطاهم عشرة أمناء وقال لهم تاجروا حتى أتي»
(لو ١٩: ١٣)

للمناقشة

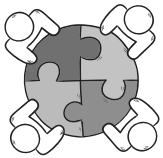

١- كيف تكتشف وزناتك؟

.....

.....

٢- صاحب الوزنة الواحدة دفنها، ما الصورة العملية لدفن الوزنات؟

.....

.....

٣- ربما كنت تظن أن السيد ظلم صاحب الوزنة الواحدة لأنه استودعه أقل من الباقين، هل بعد انتهائك من قراءة المثل ما زلت عند ظنك؟ أم أن السيد كان عنده حق؟

.....

.....

٤- وضح المفارقات بين الوزنات والمواهب.

.....

.....

٥- هل هناك شخص لا توجد عنده وزنات؟

.....

.....

٦- فكر في الوزنات التي حباك بها الرب، وربما ميزك بها عن غيرك. اذكرها.

.....

.....

٧- لماذا أعطى الله الوزنات لنا؟

.....

.....

أندراوس خادم من الخدام الذين يعملون في الظل، ولكي نتعرف أكتر على هذا الخادم تعالوا بنا نتعرف عليه من خلال بطاقته الشخصية

الاسم: أندراوس. ومعنى اسمه شهامة أو رجولة
اسم الأب: يونا
محل الميلاد: بيت صيدا الجليل
محل الإقامة: كفر ناحوم
المهنة: صياد سمك

ولقد ذكرت الأناجيل ثلاثة مواقف لأندراوس نفهم من خلالها أنه كان يعمل في الظل.

الموقف الأول مع أخيه بطرس:

في إنجيل يوحنا والأصحاح الأول يُذكر أن هذا الخادم كان تلميذًا ليوحنا المعمدان، هو وصديقه يوحنا بن زبدي (يو١: ٣٥و ٤٠)، ولكنهما في يومٍ من الأيام سمعا يوحنا المعمدان يشير على الرب يسوع عندما رآه ماشيًا وقال: «هوذا حمل الله» (يو١: ٣٦). فما كان منهما إلا أنهما تركا يوحنا المعمدان وتبعا الرب يسوع، كما هو مذكور في النص الكتابي الآتي «٣٥وَفِي الْغَدِ أَيْضًا كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفًا هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، ٣٦فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِيًا، فَقَالَ:«هُوَذَا حَمَلُ اللهِ!». ٣٧فَسَمِعَهُ التِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ، فَتَبِعَا يَسُوعَ. ٣٨فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا:«مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ:«رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تَمْكُثُ؟» ٣٩فَقَالَ لَهُمَا:«تَعَالَيَا وَانْظُرَا». فَأَتَيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ، وَمَكَثَا عِنْدَهُ ذلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. ٤٠كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو

سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ». وبعد أن مكثا عند الرب يسوع يومٍ كامل، ذهب أندراوس لكي يخبر أخاه سمعان عن يسوع وحلاوة يسوع وجمال يسوع كما يقول الكتاب أيضًا «٤١هذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ:«قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ:الْمَسِيحُ. ٤٢فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ.» ولم يترك أندراوس أخاه سمعان بطرس إلا أنه أتى به إلى يسوع. وما أروع الكلمة التي قيلت «وجاء به إلى يسوع»! لاحظ أنه لم يشرح له من هو يسوع أو يقنعه بروعة يسوع، لكنه أحضره مباشرة إلى يسوع ليتذوق بنفسه. وقد كان بطرس يثق أن تقييم أخيه صائب فجاء معه إلى يسوع فورًا.

عزيزي الشاب، عزيزتي الشابة: أرجو أن تتوقف الآن عن القراءة، وتسأل نفسك سؤالاً: هل لي أخ أو أخت لم يتقابل مع الرب يسوع إلى الآن؟

وما هو دوري ناحيته؟

هل لي أصدقاء وزملاء دراسة لم يتقابلوا مع الرب إلى الآن؟ وما هو دوري ناحيتهم؟

الرب وضعك في هذه الأسرة لكي تأتي بالناس إلى يسوع, ووضعك في هذه المرحلة الدراسية لكي تأتي بالناس إلى يسوع، ألم يقل الرب لنا أنتم نور العالم ... أنتم ملح الأرض؟! إن مسؤوليتنا خطيرة تجاه من حولنا ونتعامل معهم كل يوم، ولكننا للأسف أحيانًا نعطلهم عن معرفة الرب يسوع لسبب تصرفاتنا المُعثرة .

تعالوا بنا نكمل قصة أندراوس.

فبعد أن جاء بأخيه بطرس إلى الرب يسوع وأصبح بطرس تلميذًا للمسيح وصار بعد ذلك خادمًا عظيمًا وكارزًا ممتازًا، ربح في يوم واحد وفي خدمة واحدة ثلاثة آلاف نفس للمسيح. كما أنه كتب رسالتين هامتين لتشجيع المؤمنين وتثبيتهم في الحق وتقوية إيمانهم في مواجهة الآلام. كما أنه كان من المعتبرين أعمدة ومن ضمن قادة مجمع أورشليم، كما نقرأ في سفر أعمال الرسل الأصحاح الخامس عشر.

وهنا لابد أن نعرف أمرًا هامًا، أن النفوس التي ربحها بطرس لابد أن أندراوس يأخذ مكافأة عليها مثل بطرس، لأنه هو الذي ربح بطرس وجاء به إلى يسوع.

ولكن أحب أن أعقد مقارنة بين اندراوس وبطرس: لقد كان أندراوس يعمل في الخفاء، أما بطرس فكان يعمل في العلن، بمعنى أن أندراوس كل أعماله كانت بعيدة عن الأنظار ولكنها كانت تأتي بنتائج عظيمة، وهذا يرينا أن اثنين من الأخوة، بطرس وأندراوس، لكنهما كانا مختلفين في شخصياتهما. فأنت لست أخاك وأخوك ليس أنت، فكن أنت ولا تكن أخاك. فمعنى اسم أندراوس كما رأينا هو شهامة أو رجولة، فالشهامة الحقيقية والرجولة الحقيقة أن أكون كما أنا بدون تمثيل أو أتقمص شخصية الآخرين.

عزيزي الشاب، عزيزتي الشابة: لو ربحت شخصًا للمسيح وصار هذا الشخص بعد ذلك خادمًا عظيمًا فأنت السبب في ذلك، ولو أتى هذا الشخص بنفوس للمسيح لابد أن تأخذ مثله مكافأة.

لكن يوجد أمرٌ آخر مهم جدًا جدًا تجاه الذين نكسبهم للمسيح، وهو الشهادة للمسيح بسلوكنا قبل كلامنا. فزملاؤنا يراقبوننا في كلامنا وهزارنا ومشينا ولبسنا، وكل تحركاتنا مراقبة من الآخرين.

وهنا لابد أن نعرف أن الشهادة نوعان:

شهادة صارخة، وشهادة صامتة.

شهادة صارخة، مثل السامرية في إنجيل يوحنا والأصحاح الرابع، عندما ذهبت إلى أهل مدينتها قائلة لهم: «هلموا انظروا إنسانًا قال لي كل ما فعلت؟ ألعل هذا هو المسيح؟!»

والشهادة الصامتة، مثل لعازر أخو مريم ومرثا، كما هو مذكور في إنجيل يوحنا والأصحاح الثاني عشر يقول الكتاب «كان كثيرون يأتون إلى يسوع بسببه».

هذا هو الخادم والبطل أندراوس الذي كان دائمًا يعمل من خلف الستار، ولم يسع وراء الأضواء الكاشفة. فقد كان يعمل عملاً بسيطًا في الخفاء لكن نتائجه كانت مبهرة.

تعالوا بنا نرى عملاً آخر عمله أندراوس في الخفاء، ولكن تأثيره كان عظيمًا جدًا في العلن.

الموقف الثاني مع غلام صغير :

في إنجيل يوحنا والأصحاح السادس يقول يوحنا، كانت جموع كثيرة قد تبعت يسوع وكان يعلمهم وفي المساء لم يرد أن يصرفهم جائعين بل قال لفيلبس: «من أين نبتاع خبزًا لهم ليأكلوا؟» فقال فيلبس: «لا يكفيهم خبز بمئتي دينار ليأخذ كل واحد شيئًا يسيرًا!». ولكن أندراوس كان يسمع الكلام الذي دار بين الرب يسوع وبين فيلبس، وبدون أن يطلب منه أحد ذهب بين الجموع وجاء بغلام معه خمسة أرغفة وسمكتين، فقال للرب: «هنا غلام معه خمسة أرغفة وسمكتين، ولكن ما هذا لمثل هؤلاء؟!» فأخذ الرب الخمسة أرغفة وسمكتين وبارك وكسر وأعطى التلاميذ، والتلاميذ أعطوا الجموع فأكلوا وشبعوا وفضل عنهم. وكان عددهم نحو خمسة آلاف رجل، ما عدا النساء والأطفال. وهنا تعالوا بنا نتأمل في العمل البسيط الذي قام به أندراوس فكل الذي عمله أنه قال، للرب هنا غلام معه خمسة أرغفة وسمكتين وأتى بالغلام إلى الرب. هذا العمل في نظرنا عمل صغير جدًا ولكن انظر إلى نتائجه المبهرة، فبهذا العمل العظيم شبعت الآلاف الكثيرة. وفي هذا نرى الرب يكافئ إيمان أندراوس المحدود، مع أنه لم يكن إيمانًا عظيمًا لكن الرب سُر به بلا شك وأكرمه ولم يدعه يخزى أو يرجع خائبًا. ولنتعلم من هذا الأمر أن لا نستهين بالأمور الصغيرة لأنها قد تأتي بنتائج مبهرة.

وهذا الموقف يعلمنا أيضًا أن أندراوس صاحب اكتشاف الإمكانيات القليلة. فرائع أن يكتشفنا الآخرون، والأروع أن نقوم نحن ونشجع صغار النفوس في عمل الرب (١تس٥: ١٤). ولكن كم من المرات ننبهر بأصحاب الإمكانيات العالية، والمواهب الجذابة وننسى أن الرب يستخدم أبسط الإمكانيات وأضعفها ليكون فضل القوة لله لا للبشر! ألم يستخدم قديمًا مساس البقر، وجرارًا فارغة، وخمس حجارة ملس.. وغيرها.

عزيزي الشاب عزيزتي الشابة، من الممكن أن نبذة صغيرة تقدمها لزميل لك في الدراسة تكون سببًا في نتائج عظيمة، ممكن أن تساعد طفلاً في الذهاب إلى مدرسة الأحد أو الذهاب إلى مؤتمر خاص بمدارس الأحد وهذا الطفل يتعامل معه الرب ويصبح خادمًا عظيمًا مثل بيلي جراهام أو مودي أو سبرجن.

الموقف الثالث مع اليونانيين:

جاء مجموعة من اليونانيين إلى أورشليم من بلاد بعيدة لكي يسجدوا في العيد

وكانوا قد سمعوا عن يسوع وأرادوا أن يتعرفوا به أكثر وعن قرب، فقد سمعوا عن معجزاته العظيمة، وسمعوا عن تعاليمه الراقية التي توصي بمحبة الأعداء، وسمعوا عن أخلاقياته السامية بأن لم يستطع اليهود أن يصطادوه بكلمة، أي أنهم لم يمسكوا عليه غلطة.

كل هذا ولَّد في اليونانيين شوقًا كبيرًا لكي يروه كما ذكر يوحنا قائلاً «٢٠وَكَانَ أُنَاسٌ يُونَانِيُّونَ مِنَ الَّذِينَ صَعِدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. ٢١فَتَقَدَّمَ هؤُلاَءِ إِلَى فِيلُبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ» ٢٢فَأَتَى فِيلُبُّسُ وَقَالَ لأَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ لِيَسُوعَ. (إنجيل يوحنا الأصحاح الثاني عشر). وهنا موقف ثالث نرى فيه أندراوس يعمل في الظل ويذهب لليونانيين لكي يُعَرِّفهم بيسوع.

وهنا نرى أندراوس في مشاركته في العمل الجماعي، فقد استعان به فيلبس في توصيل اليونانيين بالرب. وهذا يشجع كل شاب وشابة بالمشاركة في العمل الجماعي وروح الفريق، فاليد الواحدة لا تصفق وحدها!

هذا الرجل خادم رائع لا يسعى للظهور ولم يجرِ وراء الأضواء، بل عمله كان في الظل وهذه في ذاتها فضيلة رائعة يبحث عنها الرب فيمن يقمن بخدمته، لأن شعارهم يكون في هذه الحال «ينبغي أن ذاك يزيد وأني أنا أنقص»(يو ٣: ٣٠).

وهنا أيضًا لنا تعليمًا آخر، ما هو موقفك عندما يسألك أناس ليس لهم معرفة سابقة بالرب، ويقولون لك: نريد أن نرى يسوع, سواء كان هؤلاء أقرباء، أو أناس من الغرباء البعيدين الذين لم يكن لهم معرفة سابقة بالرب يسوع المسيح، فماذا سيكون موقفك؟ بل أقول هل حياتك تجذب البعدين وتجعلهم يفكرون من هو الإله الذي تعبده، ويتسألون عن «سبب الرجاء الذي فيك بوداعة وخوف» (١بط٣: ١٥).

ولكن أمر آخر في كلام اليونانيين نتعلمه، لقد قالوا: نريد أن نرى يسوع. والناس حولنا يقولون لي ولك: نريد أن نرى يسوع فيك، في أخلاقياتك، وفي كلامك، وفي أفعالك وردود أفعالك.

أيضًا في إنجيل مرقس ١٣: ٢٣ نجد أندراوس مع الثلاثة المقربين للرب يسوع، وهم: بطرس ويعقوب ويوحنا، وسألوا الرب عن الأمور الخاصة بمجيئه. ومن هنا

نفهم شخصية أندراوس أنه كان مجتهدًا يريد أن يفهم ويعرف، وأنه أيضًا شخصية متضعة غير متكبرة يعلن عجزه عن معرفة شيء ما، ويعبر عن احتياجه لمعرفة هذا الشيء.

ومن المشجع أن نرى أن ضعفات أندراوس لم تكن يومًا من الأيام عائقًا دون استخدام الرب له. فقد كان له ضعفاته كباقي التلاميذ، فهو واحد من ضمن التلاميذ الذين داخلهم فكر من فيهم يكون الأعظم، وبعدها حدثت مشاجرة بينهم، كما هو مدون في إنجيل لوقا الأصحاح التاسع والأصحاح الثاني والعشرون. كما أنه عندما أخبر الرب بالغلام الذي معه الخمسة أرغفة والسمكتين، عقب قائلاً: ولكن ما هذا لمثل هؤلاء؟ (يو١: ٤١- ٤٢).

أندراوس كان له شركة مع المؤمنين: أندراوس كان له شركة مع الـ ١٢٠ المنتظرين الروح القدس في أعمال ١: ١٣. وهذا يوضح لنا أنه لا يمكن أن يكون لنا خدمة حقيقة في الكنيسة ما لم نكن في شركة مع المؤمنين فيها وحضور وتواجد تفاعلي، وليس حضور لمجرد الحضور.

- جميل للشخص أن يعمل بمفرده ويعمل مع الآخرين بنجاح أيضًا، فهذا دليل أنه لا يبغي مجد ذاته في كل الأحوال، لأن الشخص الذي يسعى لمجد الذات لا يعرف أن يعمل مع الآخرين بروح الفريق، وهذه قاعدة مُتفق عليها.

ملخص خدمة أندروس «جاء به إلى يسوع». كان يقود الناس لا لعقيدة ولا لتبعيته هو شخصيًا به، بل للإلتصاق بالرب، وربما تعلم هذا من معلمه يوحنا المعمدان الذي بسبب شهادته تركه تلاميذه والتصقوا بالرب، وكان منهم كما سبق وذكرنا أندراوس.

للحفظ

«هذا وجد أولاً أخاه سمعان، فقال له: قد وجدنا مسيا الذي تفسيره المسيح. فجاء به إلى يسوع» (يوحنا١: ٤١ – ٤٢).

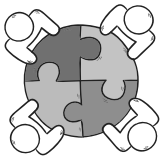

للمناقشة

س١: تعرف على أندراوس من خلال بطاقته الشخصية؟

.....

.....

س٢: اذكر المواقف الثلاثة التي عمل فيها أندراوس في الظل؟

.....

.....

.....

س٣: ما الفرق بين شخصية أندراوس وشخصية بطرس أخيه؟

.....

.....

س٤: ما هو موقفك تجاه طفل محدود الإدراك الذهني في مدارس الأحد؟

.....

.....

س٥: ماذا لو طلب منك أحد من الغرباء بأن يتعرف على المسيح؟

.....

.....

س٦: ما هو موقفك تجاه الأسرة بعد أن تعرفت أنت على الرب؟

.....

.....

س٧: ما هي الرجولة والشهامة الحقيقة في نظرك؟

.....

.....

س٨: اذكر ضعفات أندراوس؟

.....

.....

س٩: اذكر موقف يميز شخصية أندراوس بحبه للعمل الجماعي؟

.....

.....

س١٠: اذكر موقف من كلمة الله لأندراوس يبين أنه شخصية مجتهدة ومتضعة في نفس الوقت؟

.....

.....

س١١: هات من الشرح الشاهد الذي يوضح شركة أندراوس وتواجده مع المؤمنين، وأيضًا يبين أنه مكتشف الإمكانيات القليلة؟

.....

.....

امتحان للتقييم

س١: أكمل ما يأتي:

(أ) ..... هي تغيير الاتجاه بالرجوع إلى الله.
(ب) كلمة أقنوم تعني .....
(ج) من أدلة صدق وحي الكتاب المقدس:
.....
.....
(د) من دلائل الحصول على الخلاص:
.....
.....

س٢: اذكر الشاهد الكتابي:

مزمور يتحدث عن الخلوة مع الله، .....
للضحك وقت، .....
الرياضة الجسدية والتقوى، .....
مبدأ الزرع والحصاد،.....
شاهد من العهد القديم يوضح أن الله مثلث الأقانيم، وشاهد من العهد الجديد يوضح وحدانية الله، .....

س٣: اذكر:

خمس فوائد لكلمة الله.
.....
.....
.....
.....
.....

ثلاث طرق رئيسية لدراسة كلمة الله.

.....
.....
.....

أربعة من أعمال الروح القدس في المؤمنين.

.....
.....
.....
.....

خمسة من مظاهر السلوك المسيحي.

.....
.....
.....
.....
.....

ثلاثة مواقف نرى فيها المسيح الله وإنسان في وقت واحد.

.....
.....
.....

س٤: اثبت بالشاهد الكتابي:

هناك مكافآت لمن يستخدمون الوزنات بأمانة.

.....

الرب يسوع مثال للإهتمام بكلمة الله.

.....

للألم فوائد روحية.

.....

طهارة دانيال.

.....

تأديب الآب لنا لعدم الغفران للآخرين.

.....

المراجع

١- الوحدانية والثالوث. عياد ظريف – رسالة الشباب المسيحي.

٢- لاهوت المسيح. عياد ظريف – رسالة الشباب المسيحي.

٣- الرياضة الجسدية والروحية. ماهر صموئيل – نحو الهدف.

٤- مبدأ الزرع والحصاد. يوسف رياض، وماهر صموئيل (فيلادلفيا).

٥- بركات الألم. د. محب نصيف، أفكار من عظة.

٦- وجود الله. شرح الدرس الذي يسبق أية الحفظ، بقلم د. وسيم مجدي.

٧- أندراوس. بقلم، يعقوب جاد.

٨- مع شكرنا للأخ الفاضل مكرم مشرقي لتنقيح وتوسيع الطبعة الحالية لموضوعات دراسة الكتاب المقدس – وحي الكتاب المقدس – أكذوبة تحريف الكتاب المقدس – الخليقة.